

إعداد وترجمة: عمرو المنوفي

كريبي باستا

موسوعة القصص والأساطير
والألغاز اليابانية المرعبة

健

الإشراف العام:

زياد إبراهيم

المراسلات:
الدور الثانى شقة 3
71 ب حدائق الأهرام- البوابة الأولى
ميدان الرماية - الجيزة

Email:
baitelyasmin@gmail.com

TEl:
whatsapp: 00201110094625
00201003456046
Mobile : 00201016685583

اسم الكتاب:

كريبي باستا (موسوعة القصص والأساطير والألغاز اليابانية المرعبة)

إعداد وترجمة: عمرو المنوفي

الناشر : بيت الياسمين للنشر والتوزيع

رقم الإيداع:
2023/26429
الترقيم الدولى:
9789778172638
التدقيق اللغوي: نهى عبد الستار

الجرّة

هذه واحدةٌ من أكثر التجارب المخيفة والموتِّرة للأعصاب، التي مررت بها في

حياتي على الإطلاق، التي ستظل تطاردني في كوابيسي ما حييت.

بدأ الأمرُ في خريف العام الأول من الجامعة، حيث كان معلمي الذي يتقن فنون السحر يعاني من انتكاسة كبيرة.

نوعًا ما كان يفتقر إلى قوته، وشغفه، وبصيرته المعهودة.

بل، وبدأت قوة حدسه وتنبئه بالأحداث والمستقبل في التضاؤل بشكل لافت، ممّا أثّر على حالتي النفسية والروحية أنا أيضًا، وجعلني غير مرتاح بشكلٍ كبيرٍ.

حتى عندما حاولت لفت انتباهه، وبادرته قائلًا:

- أرجوك خذني إلى أي مكانٍ مسكونٍ، أي مكان يعمل على تنشيط قواك الخائرة، ويضرم نارك الداخليّة، ويخرجك من تلك الحالة المتردّية.

بدا عقله في مكان آخر؛ وكل ما كان يفعله هو إخراج أربع عملات معدنية من فئة الين الواحد من جيبه، ويهزها قليلًا على ظهر يديه، ويغمغم من بين أسنانه:

- كلّا كلّا.. إنه نذيرُ شؤم.

ثم يعود إلى الاستلقاء على ظهره على الأريكة ناظرًا إلى السقف، ولا يحرّك عضلةً واحدةً من جسده طوال اليوم، حتى أصبح الأمر روتينًا قاتلًا، وانتقلت حالة الملل إلى نفسي، والأيام تمر.

ولكن ذات يوم، وأثناء استلقائنا كالعجزة، هبّ من مكانه وأمسك بي من يدي، وقال:

- دعني أقرأ لك الكف.

منحته يدي مندهشًا، وبعد فحصها قليلًا، قال في إحباط:

-يا عزيزي، يا عزيزي.. هذا يبدو سيئًا.. لدرجة أنني لا أعرف ماذا أفعل لك، يجب أن تموت لتعرف ما أعنيه، فهل تأتي معي؟.

ها هو مرة ثانية، يعود لقول تلك الأشياء المخيفة، لذا فإنني ردَّدت عليه قائلًا:

- حسنًا! هذا مكتوب... فلنذهب، فلنذهب.

جرَّني معه بعنفٍ لم ينتبه له، ومع ذلك كنت سعيدًا لأنه بدأ ينشط قليلًا، ويغادر تلك الحالة السَّقيمة التي كادت تمرضني.

لم يخبرني إلى أين نحن ذاهبون، لكنني تبعته بطاعةٍ، فقادني صوب المحطة، وركبنا القطار، وتوجهنا إلى المحافظة المجاورة لنا، وبعد نصف ساعةٍ، وصلنا إلى مدينتها الرئيسية.

وبعد أن خرجنا من محطة القطار المزدحمة، دخلنا إلى أحد المراكز التجاريَّة.

في أحد أركان المركز التجاري، شاهدنا طاولةً صغيرةً عليها لافتة مستطيلة، مكتوب عليها (قراءة الكف) وخلفها رجل في منتصف العمر.

أشار معلمي إلى الرجل بطريقةٍ مألوفةٍ، وأخبرني أنه (شوهو سان) قريبه، وهو يقترب منه.

وعلى الفور ظهرت نظرةُ استياءٍ على وجه قارئ الكف، وهو ينظر لمعلمي، وقال في ضيق:

- إذن فقد جئت لرؤيته مرة أخرى.

رأيتُ النَّظرة المخيفة في عيني معلمي دون أن يجيب..

يا للهول، لقد قرَّر أن يأخذ بنصيحتي، ويصحبني معه في مغامرةٍ من مغامراته المروعة..

نظرة عينيه المخيفة هذه تفزعني من القادم.

علمتُ بعدها أن (شوهو سان) شخصيةٌ محليةٌ معروفةٌ، ولديه قرابة أيضًا مع

(هاتشيرو أسانو)، المولود عام 1931، الذي كرَّس حياته لدراسة علمِ النفس البشري وعلمِ الشخصية، الذي نشر حتى الآن أكثر من 300 كتابٍ.

وكتابه (قراءة الكف)، الذي تمَّ نشره عام 1962، أصبح من أكثر الكتب مبيعًا على الفور.

الذي يقال أنه يتمتَّع بمعرفةٍ عميقةٍ حول علم التَّنجيم وممارسة الكهانة بشكلٍ عامٍ.

وقبل أن تُتاح لي الفرصة لمعرفةِ سبب وجودنا هنا، أو الاستفسار عن كُنه ذلك الشيء المروِّع الذي يرغب سيدي في رؤيته مرة أخرى، سحب (شوهو سان) كفِّي، وقرأه قبل أن يقول في لامبالاة:

- لا يوجد شيءٌ سيءٌ على وجه الخصوص، باستثناء أن لديك بعض الخطوط التي تشير إلى أنك قدِ تُواجه بعض المشاكل مع النساء.

وكنت سعيدًا عندما أخبرني أن حزام الزهرة، الذي هو نصف دائرة - تبدأ من بين الإصبع الأول والثاني وتنتهي بين الثالث والرابع - كان مشرقًا وواضحة خطوطه على يدي.

ومن المفترض أن يكون هذا الخط مؤشرًا على أن لديّ ميزة فنية داخلية.

بعدها سألت معلمي قائلًا:

-ألن تقرأ كفك، يا سيدي.

لكن (شوهو سان) قاطعني، وهو يحدِّق في وجه معلمي قائلًا:

- لا حاجة لي أن أرى يده.. الموت مكتوبٌ على كل مكان فيه.

ساعتها، أخذ معلمي يضحك مقهقهًا بقوةٍ كبيرةٍ، وكأنَّما ألقى (شوهو سان) مزحةً ظريفةً.

مضى الوقت بعدها ثقيلًا، فقد كان علينا أن ننتظر حتى يغلق (شوهو سان) منصة

(قراءة الكف) لهذه اللّيلة، ليصحبنا بعدها إلى منزله.

كان يعيش في منزلٍ مثير للإعجاب على الطراز الياباني القديم، واتّضح من حديثه أن قراءته للكف مجرد هوايةٍ، وليست وظيفته الرئيسية.

قدّم لنا عشاءً سريعًا، وأخبرنا أننا يجب أن نخلد إلى النوم حتى يحين الليل.

وعندما استيقظتُ من نومٍ عميقٍ، اغتسلت، وعندما انتهيت وجدت معلمي ينتظرني، وما أن رآني، حتى قال مسرعًا:

- هيًا، هيًا معي، أوصلني إلى المخزن الموجود في نهاية الأرض، (شوهو سان) ينتظرنا بالفعل هناك..

وبرغم جهلي بما يرتبون له أو ما يحدث من حولي، قلت في قلقٍ، وأنا أستعيد في عقلي نظرته المخيفة:

- لتعلم أن لديك كل الحق في رؤية ما تريد رؤيته يا سيدي، ولكني مع ذلك، لا أحب ما سنقوم به، إنني أتنازل عن نصيحتي، ولنجرب طريقةً أخرى.

رد معلمي ساخرًا:

- هيا.. هيا، لا تكن كسولًا بهذا الشكل.

ولم يمنحني فرصةً للهرب، وذهبنا إلى المخزن القديم.

وفي الجزء الخلفي من المخزن كان هناك سلمٌ هابطٌ بزاوية ميلٍ مزعجة، استخدمناه للنزول.

وعندما رأيت عيني معلمي تلمعان مجددًا، أدركت أنّ ما كنتُ على وشك رؤيته، هو ما جاء بمعلمي إلى هنا من الأساس، فبدأ قلبي ينبض بسرعة..

إن أكثر ما يقلقني هي تلك النظرة بالذات، فكلما رأيتها أيقنتُ أننا سنواجه شيئًا مجنونًا حقًا.

تبيَّن أن الدرج أطول كثيرًا ممّا كنتُ أتوقّع، ربما نكون قد انحدرنا في العمق

إلى مستوى طابقين تحت الأرض، حتى وصلنا إلى غرفةٍ سفليَّة مغطاة بالحصير التاتامي.

كان بالغرفة السفليَّة مصباحٌ منفردٌ يتدلى من السقف، يعطي ضوءًا أصفر شاحبًا ضعيفًا.

الغرفة نفسها كانت بدائيَّة، حجمها حوالي 6-جو، أي ما يعادل ستة من الحصير كمقياس، وكانت محاطة بجدرانٍ طينيَّة غير ملساء، وبدا أن السجاد التاتامي نفسه، وُضع مباشرة فوق الطين.

علمتُ فيما بعد أن الغرفة منزليَّة الصُّنع، كانت في الأصل ملجأ من الغارات الجوية أثناء الحرب.

وفي زاوية الغرفة لاح شيءٌ غريبٌ جدًا.

جرَّةٌ عملاقةٌ (وعاءٌ فخاريٌ ضخمٌ) وصلت إلى صدري في الارتفاع، وكان عرضها واسعًا لدرجة أنني لو حاولت وضع ذراعي حولها، لن يحيط بها.

علاوة على ذلك، لم يكن فخارًا عاديًا من المتداول في الحياة اليوميَّة؛ بل كان فخارًا مزججًا تمَّ صنع نقوشه على شكل حبل.

تساءلتُ في حيرةٍ:

- أليس هذا فخار جومون؟

هزَّ (شوهو سان) رأسه نافيًا:

- لا، إنه في الواقع على طراز (يايوي) وهو فخارٌ لتخزين الحبوب.

كنت أعلم أنَّ فخار (يايوي) هو نوع من الفخَّار القديم، الذي كان يُصنع بين أعوام 300 قبل الميلاد إلى 300 بعد الميلاد، فعدت أتساءل:

- كيف انتهى شيء كهذا إلى هذا المكان؟

اقترب معلمي منه وأخذ يحدِّق فيه بشدَّة، وقال:

- أحضره جد (شوهو سان) مستغلًا حالة الارتباك التي وقعت أثناء الحرب العالمية الثانية.

ثم أخذ يرمق الجرّة، وقال ساخرًا:

- لتخزين الحبوب؟ نعم، صحيح.

بدا وكأنه يضحك.

حتى تحت الضوء الأصفر، كان للجرّة لونٌ باهتٌ بلا حياة.

تأوّه (شوهو سان)، فقال معلمي:

- جدّه، لم يستخدمها بالطبع في تخزين الحبوب، بل كانت لتخزين عظام البشر.

أذكر أن جدّه كان يقول:

- يمكنك أن ترى وجوه الموتى، بمجرد النظر إلى داخل فوهتها.

أثارت جملته رُعبي، فارتجفت.

كنّا لا نزال في بداية الخريف، ومن السابق لأوانه الشعور بمثل هذه البرودة في هذا الوقت، لكنني شعرتُ بالبرد يزحف على عمودي الفقري، وأنا أُنصت لحديثِ معلمي المخيف عن جدّ (شوهو سان):

- كان الجدُّ يقول: إنه في بعض الأحيان كان الأموات يصعدون من الجرّة، ويخرجون ويملؤون الغرفة، بل المخزن بأكمله؛ وعندما تقوم بإغلاق المخزن من الخارج، فإنهم يطلقون صرخاتٍ مروعة يتردّد صداها في جميع أنحاء المدينة.

شعرت بصدمةٍ قويةٍ وكأنّ أحدهم ضربني على رأسي بقوة.

وفجأة أصابتني موجةٌ مفاجئةٌ من الدوار، ثم شعرت وكأنّ آلاف الذباب يتدفق داخل رأسي، ويطنُّ دون توقف.

ملأت الرائحةُ الفاسدةُ الهواء، من حولها، فهمست في رعب:

- هذا سيء.. هذه الجرّة سيئة حقًا.

كان لدي عدد لا بأس به من اللقاءاتِ الخارقةِ السابقةِ، وكانت غريزتي تحذّرني من الخطرِ المقبلِ بشدّة.

وبينما كنتُ أعاني من الأعراض السابقة، كان معلمي يحدّق في الجرّة، وعيناه تلمعان من الفرحة، وهو يقول في انبهار:

- إنهم قادمون.. إنهم يتسلّقون... تعالوا إلي، تسلقوا، تسلقوا!

دوّى في أذني طنينٌ مرتفعٌ، كما لو كان هناك سربٌ كبيرٌ من الذباب يحوم حولي.

كان الطّنين في أذني أكثر حدة من أي طنين سمعته في حياتي.

وفجأة صدم سمعنا صوت تحطمٍ مجهولٍ!

وانطفأ النور.

وقبل أن يصير الظلام دامسًا؛ رأيت اللّهب الأزرق يخرج من فوّهة الجرّة.

قال (شوهو سان) بانزعاجٍ صارخًا:

- هذا ليس جيد أبدًا.. يجب أن نخرج من هنا.

صرخ معلمي، عندما سمع هتاف (شوهو سان) قائلًا:

- انظر إليهم! هؤلاء الرجال ما زالوا عالقين هنا في الداخل، حتى بعد مضي ألفي عامٍ!

شعرت أن ساقي تخذلني.

وأنفاسي تضيق.

ولكنه صرخ:

- لقد كانوا يأكلون البشر! هذه هي خطايانا الأصلية!

ثم استدار نحوي وهو يتحدَّث كبوذيٍ مخضرم:

- تعال إلى هنا! إذا كنت تطلق على نفسك طالب سحرٍ مبتدئ، فانظر إليه.. انظر إلى الداخل.. انظر إلى الظلام.. الظلام الذي يمتد إلى عالمنا الآخر.. الظلام الذي لا نهاية له.. صدقني لا خلاص لنا في الحياةِ القادمةِ..

إنها هالة آكلي لحومِ البشر.. وفي كل مرةٍ أراها، فإنها تعزز اقتناعي بأن البشر بحكم طبيعتهم، هم أحقرُ من أن يحق لهم الحياة!

هرعت إلى الدرج دون تفكير أو تردد، وجسدي يرتجف من الخوف..

وقام (شوهو سان)، بعد أن سحبَ معلمي بالقوة من الغرفةِ السفليةِ، بإخراجه من المخزنِ كله، وأغلقه خلفنا، ثم قال لنا:

- النوم الآن، والعودة إلى المنزلِ صباح الغد.

وطوال اللّيل في الخلاء، احتدمت العواصفُ الرهيبة، فاضطررتُ للنوم، وأنا أضغط يدي باستمرار على أذني.

بعد هذه الحادثة، استعاد سيدي صحته وروحه، لكنه تركني بمشاعر مضطربةٍ يصعب تحديدها.

كانت تجربةً مروعةً أراد أن يثبت لي فيها أنه مازال بخير..

ولكني أنا الذي أصبحتُ بلا خير.

الممشوسة

اسمي هو(ساساكي).

وما سأقصُه عليكم الآن حدث قبل ثلاثِ سنوات، عندما كنت أعمل خلال دراستي الثانوية في أحد المتاجر بدوامٍ جزئي؛ لأوفر لنفسي بعض النقود التي ستعينني على سدادِ بعض النفقات.

وبرغم صغرِ المتجر، كان يعمل معي فيه العديدُ من الموظفين، (ماتسوموتو) وهي فتاة في مثل عمري تقريبًا، والمدير (إيكيدا) الذي يبلغ من العمر 50 عامًا، وأربعة أشخاص آخرين.

في اليوم التالي لبدء العطلة الصّيفية، ذهبتُ إلى العمل كما أفعل دائمًا..

وفي الوقت الذي وصلتُ فيه إلى هناك، رأيتُ (ماتسوموتو) وقد سبقتني إلى هناك، وعامل آخر أكبر مني بسنواتٍ قليلة، يُدعى (تاكاهاشي).

وبالفعل كانت (ماتسوموتو) تُشرف على العمل في ذلك الصباح، و(تاكاهاشي) في مكانه وراء ماكينة الكاشير.

- صباحُ الخير!

قلتها بينما أهرول نحو الباب الدّاخلي، فابتسما لي بعفويّةٍ، وقالا:

- صباح الخير.. (ساساكي).

وبمجرد أن انتهينا من تحياتنا الصباحيّة المعتادة، ذهبتُ إلى الغرفة الخلفية لاستبدال ملابسي بزيّ العمل الرسمي المزين بشعار المتجر.

وعندما عدتُ إليهما، أخبرتني (ماتسوموتو) أن وظيفتي الأساسية اليوم ستكون إعادة تنظيمِ البضائع على الأرفف، وإعدادها للبيع، وهو عملٌ مرهقٌ، ولكني أنجزته في وقتٍ قياسي.

وفور انتهائي تكالبَ الزبائن على المتجر كعادتهم في الصباح، ومع مضي الوقت

وكل منّا منهمك في عمله حتى قلَّ الضغط، وعدد الزبائن، وهدأت الأمور، فقال (ماتسوموتو):

- ساساكي، هل لديك أي خططٍ لقضاء عطلة الصيف؟

أجبتها في ضيق:

- لا، ليس حقًا.. بخلاف العمل، كنت سأقضي معظم وقتي في النوم!

فسألتني (ماتسوموتو) بجديَّة:

- هل سمعت عن المنزلِ المهجور القريب من هنا؟ .

أجبتها ببساطةٍ:

- بالطبع سمعتُ عنه، جميعنا سمع عنه؛ وحسب القصص المنتشرة، المفترض أن يكون مسكونًا!

كنت أعرف أنه مبنى صغير الحجم، قريب جدًا من المتجر، ويقال أن المالك السابق قتلَ نفسه هناك، ولا يزال شبحه يُطارد سكان المنطقة.

ولقد ادَّعى بعض زملائي في الصف أنهم رأوا هذا الشبح من قبل، لكنني لا أؤمن حقًا بهذا النوع من الأشياء، لذا فقد ضحكت ساخرًا منها، وقلت:

- لماذا تسألين؟.

قالت متوترةً:

- أنت تعرف بالتأكيد ماذا يوجد هناك، أليس كذلك؟

قلت بهدوءٍ وبساطةٍ:

- نعم، أعرف.. المالك قتل نفسه هناك، والآن شبحه يتجوَّل.

هتفت بجديَّة، ورعب:

- لا، ليس الشبح.. البق.. هنالك أطنانٌ منهم.

كان تعبيرها جادًا تمامًا، ولم أستطع أن أمسك نفسي عن الضحك بصوتٍ مرتفعٍ، فصرخت بغضبٍ، وهي تضرب ذراعي بخفة:

- لا تضحك عليّ.. إنها ليست حشرات عادية.. إنهم يلتصقون بالأشخاص الذين يدخلون المنزل، ولا يتركونهم أبدًا.

قلت في استنكارٍ:

- ماذا؟

كان هذا خبرًا جديدًا ومفزعًا بالنسبة لي، لكن المحادثة توقّفت عند دخول زبونٍ جديدٍ عبر الأبواب الأتوماتيكية.

لم نتمكّن من الحديث عن المنزل المسكون مرة أخرى حتى وقت لاحق من ذلك المساء بعد انتهاء نوبة عملنا.

كان الضوء لا يزال خفيفًا بسبب الصيف، لذلك مشينا على ضفّة النهر القريب من المتجر، وتحدثنا لبعض الوقت.

وأبعدت (ماتسوموتو) عينيها عن عيني عندما أرادت العودة لحديثنا السابق قائلةً:

- كنت آمل أن أتحدّث معك أكثر عن المنزل المسكون.

بصراحة، لم أكن مهتمًا بالحديث عن المنزل أو الشّبح أو البق، ما كان يهمني فقط هو تغير سلوكها المفاجئ عندما بدأت تتحدّث في موضوع البيت المسكون هذا.

في العادة كانت مستمعةً جيدةً لقصصي السخيفة عن المدرسة، وكانت تمتلك روح دعابةٍ كبيرةٍ لتحولها إلى قصصٍ مبهجةٍ، ولكن لسببٍ ما، لم تكن لطيفةً أو خفيفة الظل مع تناولها موضوع هذا البيت المسكون، وكانت مصرّة على التحدث عنه أكثر.

وعندما لمست مني عدم الاهتمام، قالت:

- صديقتي المقرّبة.. ذهبت إلى هذا المنزل الملعون، والحشرات تطاردها الآن.

قلت ببرودٍ:

- حسنًا.

فاقتربت مني وفي عينيها نظرةُ توسلٍ ورجاء، وقالت:

- كانت صديقتي تتغيب كثيرًا عن المدرسة قبل بدء العطلة، وكنت قلقة جدًا عليها، وعندما ذهبتُ إلى منزلها لأرى كيف حالها، وجدتها فقدت الكثير من وزنها، وأخذت تردِّد دون انقطاع، أن الحشرات الموجود في المنزل المسكون تطارِدها لدرجة أنهم يظهرون لها حتى في أحلامها، ولا يمكنها النَّوم بعد الآن.

كنت أحاول الاستماع، مدعيًا الاهتمام فقلت:

- حسنًا.. كيف حالها الآن؟

قالت في حزنٍ شديدٍ:

- لقد أصيبت بانهيارٍ عصبيٍ شديدٍ، وكان لا بُد من وضعها في المستشفى.

حاولت أن أخرج مشاعري من المعادلة، وأحكم عقلي في قصتها، وقلت في تردد:

- أنا آسف حقًا فيما سأقول.. ولكن ربما لدى صديقتك بعض المشاكل العقليَّة الخطيرة.. هل تعرَّضت للتنمر في المدرسة أو أي شيء من هذا القبيـل؟.

وقبل حتى أن أُنهي طرح السؤال، كانت (ماتسوموتو) تهز رأسها بعنف احتجاجًا، وهي تصرخ في انكسارٍ قائلة:

- لا! لا شيء من هذا القبيل.. لقد كانت تتمتع بشخصيَّةٍ ثوريةٍ متمردةٍ، وكان لديها شعبية، وتقود شلَّتها، ولم تكن يومًا ضحية.. لهذا السبب كل ما يحدث لها غريب جدًا.

لم يكن لدي ردّ على ذلك، فأخذت دموعها تنهمر، وهي تقول في لوعةٍ:

- ماذا عليّ أن أفعل؟ ماذا يمكنني أن أفعل؟

وهنا هززت رأسي في جديَّة، وقلت في إصرارٍ:

- أنا آسف، ولكن حتى هذا لا يجعلني أغير رأيي.. من المستحيل أن تكون ممسوسةً.. يجب أن يكون خطئًا عقليًا.

صرخت مجددًا، وقالت في استنكارٍ:

- لا! توقَّف عن قول ذلك! إنَّهم هناك.. أنا أعلم ذلك! إنَّها بالفعل ممسوسةٌ!

كانت تتصرَّف بشكلٍ غريبٍ، حتى ملامح وجهها، كانت تبدو وكأنها لشخصٍ مختلفٍ، وعلى الرغم من هذا لم أكن خائفًا أو قلقًا، بل كنتُ فقط أشعر بعدم راحة، وكأنني أتعامل مع شخصٍ آخر غريب عني، هناك شيء مريب أكثر منه مخيف في الأمر.

وهنا كان صبري قد نفد، فاقترحت عليها اقتراحًا:

حسنًا، هل ترغبين في التَّحقق من ذلك؟

اتسعت عيناها في هلعٍ، لدرجة أني أستطيع الآن عمليًا سماع ضربات قلبها السريعة، وهي تهتف في استنكارٍ:

- ماذا؟

قلتُ في خبثٍ:

إذا ذهبنا إلى هناك، سنعرف الحقيقة.. وسنعرف أين يوجد الخللُ الحقيقي، ولا تقلقي لن أفعل لك أي شيءٍ يزعجك.

وهنا انتفضت وكأنها عادت (ماتسوموتو) التي أعرفها، وصرخت وهي تضرب ذراعي ضاحكةً:

- اخرس أيُّها المنحرف!

كانت (ماتسوموتو) تنتزع ابتسامتها من وسط مخاوفها وتوترها، وهي تقول في جديَّة:

- لكنني خائفةٌ.. ماذا لو تبعتنا تلك الحشرات أيضًا؟

كنت أريد أن أنتهي من هذا الإزعاج، وكانت هي تميل للذهاب، فوجود رجلٍ معها هو نوع من الحمايةِ، ولكن مخاوفها مازالت تسيطر عليها.

ولأنتهي من هذا الموقف أخبرتها أنني سأذهب معها، فدراستي في الثانوية، ترجِّح حقيقة أن صديقتها مصابةٌ بمرضٍ عقلي، لا نوع من المس، وأن البق مجرد حشرات لا مخلوقات من عالم آخر.

وفي النهاية اقتنعت أو هذا ما أوحت لي به.

وبحلول الوقت الذي قررنا الذهاب فيه، جثمَ الظلام على كل شيءٍ في الخارج، فعدنا إلى المتجر، واشتريتُ مصباحًا يدويًا قويًا.

سألني زميل في العمل عن السبب وراء شرائي للمصباح اليدوي، فأخبرته أن صديقًا لي بحاجة إليه، فلم أرغب في أن أثير الأقاويل، وتجاوزت بهذه الحجة الموقف دون إخباره بالحقيقة..

وطوال الطريق إلى المنزل المسكون، تجنَّبنا الحديث عمَّا يمكن أن نواجهه هناك، وقمنا بإجراء محادثاتٍ منوعة لا علاقة له بمغامرتنا هذه.

وعندما وصلنا إلى حيث يوجد المنزل، ووقفنا أمام بابه الصدئ، كان الظلام قد أصبح دامسًا.

وبعصبيّة أشارت (ماتسوموتو):

- نعم.. هذا هو المنزل.

لاحظتُ تردُّد (ماتسوموتو)، فأخبرتها أننا طالما قطعنا كل هذا الطريق، علينا أن ندخل.

وعندما رأيت الهلع على وجهها، تسلَّل لأعماقي بعض الخوف، ولأتغلب عليه، اقتربت من البابِ الصدئ ودفعته، فانفتح وهو يُصدر صريرًا مزعجًا، وتَّرني أكثر..

الظلام كان مدلهمًا بالداخل، فتجاوزنا الباب إلى الممر، وقمتُ بتشغيل المصباح

اليدوي، وعلى ضوئه القوي، رأيث ما يشبه مداخل أربع غرف بطول الرّدهة، تمّ فصلهم جميعًا عن بعضهم عن طريق أبوابٍ منزلقة.

وهنا، هتفت (ماتسوموتو) وهي تتبعني إلى الرّدهة:

- هذا مخيفٌ.. أريد أن أغادر.

التفتُ لها وابتسمت، قبل أن أفتح باب أقرب غرفةٍ لي، وعلى ضوء المصباح وجدتها مجرد غرفةٍ عاديةٍ متربةٍ، كل شيء فيها مغطّى بشباك العنكبوت، وتحتوي على بعض قطع الخشب المبعثرة على الأرض، فقلت في هدوءٍ:

- لا يوجد أي شيء.

لم تعقّب (ماتسوموتو) على كلماتي وظلّت صامتةً، وافترضتُ أنا أن صمتها هذا يرجع إلى خوفها الشديد حتى من مجرد التّحدث.

ولأحسم الأمر، قرّرت أن أتحقق من غرفة أخرى قبل المغادرة.

وبهدوء فتحتُ الباب، وعلى ضوء المصباح نظرت بداخلها، ومثل الغرفة السابقة، لم يكن هناك أي شيءٍ ذي أهمية، فقلت:

- حسنًا إذًا.. لنذهب.. لا أرى أي شيءٍ غريب في هذا المكان.

عدنا إلى الباب الذي دخلنا منه وخرجنا..

كانت السماء قد ازدادت قتامةً خلال فترة وجودنا القصيرة في المنزل.

وخاب أملي لأنه لم يحدث أي شيءٍ غريب في المنزل، وهممتُ أن أسلك طريقي نحو بيتي، عندما لاحظت أن (ماتسوموتو) لم تنطق كلمةً واحدةً منذ أن أخبرتني أنّها تريد المغادرة.

استدرتُ لأتأكّد أنّها لا تزال موجودة معي، وبالفعل كانت هناك، واقفة بجواري.

الغريب أنّها لم تنطق بكلمةٍ، وكانت تنظر إلى الأرض بإصرارٍ، وقد غطى شعرها الناعم وجهها، حتى أنّي عجزت عن رؤية ملامحها، لأحدّد حالتها..

كان منظرها مفزعًا..

وفي لحظةٍ ما، شعرتُ بخوفٍ شديدٍ منها، فهربتُ وتركتها أمام المنزل المسكون.

وبالكاد رأيت الاتجاه الذي كنت أسلكه، وتجاهلتُ جميع قوانين السير وأنا أركض بأسرع ما يمكن، وسط الظّلام.

وعندما وصلت إلى منزلي اجتاحني شعورٌ مروع بعدم الراحة، وكأن هناك شيءٌ خاطئٌ سيحدث لي.

عندما تمالكت نفسي وهدأت، أدركت أي أحمقٍ كُنته، وأنا أتساءل عن السبب الذي جعلني أهرب وأتركها وحدها هناك وسط الظلام..

لم يكن هناك أحدٌ.. لا شبح ولا حشرات ولا غيره..

لكني كنت خائفًا بشكل لم يحدث لي من قبل، وأنا أقف أمامها شاعرًا بأنني أقف وجهًا لوجهٍ أمام شيء غير معروف من خارج عالمنا.

لم أتمكّن من الوصول إليها في ذلك اليوم، فقرّرت بيني وبين نفسي، أنني سوف أعتذر لها في اليوم التّالي، حيث كان لدينا نوبةٌ صباحية معًا.

لذلك ذهبت للنوم، وأنا أسوق لنفسي المبررات التي سأخبرها بها في الصباح.

وفي تلك الليلة، راودني حلمٌ مخيفٌ جدًا.

فقد رأيتُ في حلمي بعض الناس الغرباء عني، يقفون حولي ويتحدّثون إليّ جميعًا في نفس الوقت بطريقةٍ مروعةٍ؛ لم تمكني من سماع ما يقولونه.

الشيء الوحيد الذي تمكّنت من فهمه قبل أن أستيقظ من النوم مباشرةً عبارةٌ دوّت في عقلي بصوتٍ حاقدٍ:

- أنت محظوظٌ جدًا.

ولم أستطع خلال تلك الليلة النّوم لحظةً واحدةً.. وفي ذلك الصباح ذهبت إلى

العمل كالمعتاد، لكن (ماتسوموتو) لم تظهر.

سألت مديري (إيكيدا) عنها، وقال: إنَّها حتى لم تتصل.

شعرت بعدم الارتياح لبقيَّة نوبتي، ووجدتُ نفسي أرتكب العديد من الأخطاء أثناء العمل، وظللتُ أفكر في الحلم الذي كنت أحلم به، وأدركت أنَّني سمعتُ صوتها في خليط الأصوات الذي أحاطني.

وبمرور الأيام لم تأتِ (ماتسوموتو) إلى العمل مرةً أخرى.

سألت (إيكيدا) عمَّا حدث، وكل ما أخبرني به، أنَّها تركت العمل بسبب مرضٍ ما.

لم أرها بعد تلك الليلة، وجرفتني معها الأيام، حتى أني توقفت عن انتظار عودتها، وإن لم أنسَ الموقف قط.

وبمجرد أن بدأتُ سنتي الأخيرة في المدرسة الثانوية، كان عليَّ ترك وظيفتي للتركيز على امتحانات القبول بالجامعة.

وحتى الآن ما زلتُ لا أفهم سرَّ كثرة الشائعات حول الشبح، أو البق الذي تحدَّثت عنه (ماتسوموتو)، أو الحلم الذي رأيتها فيه.

ولم أنسَ أبدًا ذلك الشعور الذي تملَّكني عندما أدركت أنني في حضور شيءٍ قويٍ من خارج عالمنا..

شيءٌ قادرٌ على الاستحواذ على روحي أو الفتكِ بي.

وحقيقة لا أعرف لماذا تركني أفرُّ بهذه البساطة.

فهل كنت أنا الأضحية الثَّالية التي كان سيتم تقديمها للحشرات، ولم يتم الأمر لأنني مجردُ شخصٍ محظوظٍ، وأن الضحيَّة الأولى لم تكن صديقة (ماتسوموتو)، بل هي (ماتسوموتو) نفسها، وأنَّها كانت تقص على مسامعي قصَّتها الشخصية وليس قصة صديقتها، وأن ترددها في ذهابنا للمنزل كان بسبب صداقتنا..

لا أعرف حقًا..

إنه موقفٌ مخيفٌ جدًا، وأتمنى ألا يتكرر..

ما زلت أصرُّ أني أحمقٌ كبيرٌ، لأنني أحاول البحث عن تفسير شيء ما، غير قابل للتفسير، فالطريقة الوحيدة للتفسير، أن أصبح جزءًا منه..

وهذا لم يحدث لأني محظوظٌ أو أحمق.

حلّاقو الشَّعر

كان مالكُ أرض القرية القديمة التي يعيش فيها جدّي شخصًا غامضًا جدًا.

ويعيش هذا الشخص في منزلٍ كبيرِ الحجم ويقضى كل أيامه في الاسترخاء والرّاحة في منزله المعزول عن كل منازل القرية، بينما يقوم القرويُّون العاديُّون بالأعمال الشاقة في الغابات.

وقد أخبرني جدّي أن الحياة في هذه القرية كانت مريحةً ومثاليةً لكل من عاش فيها في هذه الفترة..

فمن يأتي إلى القرية ويقضي فيها بعض الوقت، لم يكن يغادرها، وقد سمح مالك الأرض للجميع بالبقاء والاستمتاع بخيرات أرضه.

ولكن كان هناك قواعدُ خاصة على كل من سكن أرضه اتباعها، وكانت تلك القواعد على النَّحو التَّالي:

القاعدة الأولى: في اليوم الثالث من كل شهر، محرمٌ على أي شخص الاقتراب من منزل مالك الأرض باستثناء حلّاقي الشعر.

القاعدة الثانية: لا أحد يتكلّم مع زوار منزل صاحب الأرض لأي سببٍ من الأسباب.

ولذلك في صباح اليوم الثالث من كل شهر، كان الزوار القادمين من خارج القرية يشقُّون طريقهم إلى منزل مالك الأرض، ثم يغادرون في وقتٍ لاحقٍ في المساء دون أن يعترض طريقهم أي شخص.

وكبر جدّي مع القواعد منذ وقت ولادته، لذلك لم يشكّك فيها قط.

وبل أصبحت القواعد نصوصًا مقدسة بالنسبة له.

وذات يومٍ، شقَّ رجلٌ غريبٌ عن السكان، يُدعى (تاسيوكو) طريقه إلى القرية وقام ببناء مقصورةٍ صغيرةٍ على مسافةٍ قصيرةٍ من منزل مالك الأرض، وبدأ يعيش هناك.

شعر القرويُّون أنه من الضروري إبلاغ الرجل الجديد بقواعدِ القرية، كي لا يكسرها

الرجل عن جهلٍ منه، وتمَّ اختيار والد جدي سأدعوه ليكون الشخص الذي سيتحدَّث معه.

وبالفعل سارع (ماسايا) إلى مقصورة (تاسيوكو)، وأخبره بكل شيء وأكَّد له أنَّ ما يسري عليه يسرى على كل مَن في القرية، وقبل أن يغادره (ماسايا) أخبره بتداعيات كسرِ هذه القواعد قائلًا:

- إذا لم يلتزم الجميع بالقواعد، فإنَّ الحظ السَّيء سيضرب الجميع وستهلك القرية.

وعندما سألت جدّي متعجبًا: لماذا لم يقم القرويُّون بطرد الرجل خارج قريتهم.

فأخبرني جدي: أن حوالي نصف القرويين أنفسهم أتوا في الأصل من أماكن أخرى بعيدة وليسوا سكانًا أصليين للقرية.

كما أنَّهم لم يروا أي سبب لإجبار (تاسيوكو) على المغادرة، كما أن (تاسيوكو) نفسه أخبره في النهاية، أنَّه متفهمٌ لحرصهم على اتباع القواعد.

وبالفعل جاء الثالث من الشهر التالي، وأتى زوار صاحب الأرض؛ رجل وامرأة في العشرينات من العمر بصحبة رجلٍ في الأربعينيات، وعبروا طريق القرية إلى منزلِ صاحب الأرض، وكان الثلاثة يرتدون جميعًا ملابس بالغة الأناقة، ويشعُّون رائحةً عطرةً معينةً أخبرت القرويين أنَّهم ميسورو الحال.

سألت جدي: لماذا يزور الغرباء القرية؟

فأخبرني أن أخذهم للشعر، هي الطريقة المُثلى لإزالة اللَّعنات وإبعاد الكيانات المظلمة الأخرى التي قد تؤذي النَّاس، وأن أصحاب الأراضي كانوا يمارسون هذا النوع من الطقوس لأجيالٍ متتاليةٍ.

وكما يوحي الاسم، يتم القضاء على الشَّر عن طريق قصّ شعر الشخص المصاب، الذي قد يكون المالك أو أحد أفراد أسرته الغامضين.

ولا يتوقَّف الأمر على حلق شعر رأس المُصاب فقط، بل يجب إزالة الشعر من بطنه أيضًا، ثم حمله إلى الجبال في عبوات يتم ختمها هناك.

ولم يكن هذا اليوم مختلفًا عن أي يوم ثالث من الشهر، لذا ذهب القائمون على قص الشَّعر خلف المنزل لالتقاط عبوةٍ صغيرةٍ تحمل الشعر المقصوص، ثم تراجعوا إلى الجبال لختمها ودفنها.

لكن (تاسيوكو) الذي أصبح للتو من سكان القرية، تجاهل القواعد التي وعد بالالتزام بها.

وبدلًا من البقاء في المنزل، اختبأ في بستانٍ بالقرب من المنزل وراقب حلّاقي الشعر وهم يأتون ويذهبون.

وقد قام بتتبعهم في حذر، مفترضًا أنهم يقومون بإخفاء شيءٍ ثمينٍ في العبوة التي يحملونها من منزل صاحب الأرض.

كان المكان الذي سيتمُّ فيه ختم الشَّعر الملعون في منتصف الجبل عند ضريحٍ صغيرٍ مخصصٍ لهذا النوع من الطقوس.

وبالطبع كان من يقومون بقص الشَّعر، هم أنفسهم المسؤولون عن صيانته ونظافته ورعايته.

وفي هذا اليوم المشؤوم، قام الثلاثة بنفس الطقوس التي يمارسونها دائمًا في الضَّريح غافلين عن (تاسيوكو) المختبئ في الغابة، الذي بمجرد أن تأكَّد من عودة الغرباء إلى أسفل الجبل، سار بهدوءٍ نحو الضَّريح وانتزع العبوة من الداخل.

ولأن فضوله كان شديدًا، لم يستطع الانتظار للعودة إلى المنزل، ففتح العبوة في الغابة ليصابَ بالإحباطِ والغضبِ الشديد.

ففي داخل العبوة كان هناك فقط حزمة شعرٍ مغطاة بالدم.

رمى (تاسيوكو) العبوة ومحتوياتها على جانب الطريق وهرب إلى مقصورته.

وفي اليوم التالي، اشتعلت النيران في كابينة (تاسيوكو)، وتمكن من الفرار مع بعض الإصابات الطَّفيفة.

ولا أحد يعرف كيف شعر صاحبُ الأرض بأن هناك شيئًا ما غير صحيح حدث

بسبب الوافد الجديد فدعاه إلى منزله، في سابقة هي الأولى من نوعها منذ أجيال.

وعلى ما يبدو لم يذكر (تاسيوكو) أي شيء عن اليوم السّابق، وكأنما مُحيت ذاكرته.

لكن مالك الأرض استطاع أن يرى أن شيئًا غير صحيح يتعلق بالرجل، وأنه يكذب فأخبره بكل هدوءٍ، قائلًا:

- إذا لم ترغب في الموت قريبًا، فيجب عليك الانضمام إلينا وممارسة طقوس قص الشعر، وعليك أن تلتزم بها ما بقي لك من عمر.

وبالطبع رفض (تاسيوكو) العرض، وأخذ يحكي القصة ساخرًا في كل مكان بالقرية.

وبحلول نهاية اليوم، قام الأهالي بنفيه خارج القرية.

وبعد أيامٍ قليلةٍ من نفيه، احترق منزل صاحب الأرض وبداخله صاحب الأرض وعائلته التي حاصرتهم النيران بالداخل.

وبعد فحص الرّكام والأطلال، تم العثور على جثةٍ مريبةٍ تشبه (تاسيوكو) داخل أنقاض المنزل المتفحمة.

وافترض القرويون أنه هو من أضرم النار في منزل مالك الأرض قبل محاولته الهرب.

بعد ذلك بوقتٍ قصيرٍ، قام حلاقو الشعر بزيارة الضّريح في الجبال، ليصدمهم أنه قد تمّ تدميره بشكلٍ كاملٍ، وتمّ إزالة كل الشعر الذي تم الاحتفاظ به في الداخل، وقالوا أن من قام بهذه الفعلة الرهيبة غير بشري.

بينما علّق جدي على ما قالوا بأنها مجرد شائعة، فهو يعتقد والعديد من القرويين معه، أن (تاسيوكو) هو من دمّر الضريح وسرق الشعر، ثم ذهب به إلى منزل مالك الأرض.

وهناك انفجرت قوةُ اللّعنات الموجودةِ داخل الشعر دفعة واحدة، وتسببت في

احتراق المنزل بمن فيه.

لا أعرف ماذا أصدق، ولكن الافتراضين مخيفان.

على كل حال، بمجرد وفاة مالك الأرض أصبحت قريةً مشؤومةً لا يعرف لها الخيرُ طريقًا.

وفي نهاية المطاف، قام الكهنةُ بتطهير القرية وغادرها جميع سكانها إلى أماكن أخرى.

وآخر ما أخبرني به جدي، وهو يفرك رأسه الأصلع قائلًا:

- منذ ذلك الحين، وأنا أخاف حلّاقي الشعر كالموت.

قبل فوات الأوان

أعيش وحدي حاليًا في شقةٍ صغيرةٍ، تتكون من غرفة وصالة - استوديو كما يطلقون عليها - وهي تشبه كل شقق المجمَّع السَّكني الذي أقطنه.

ويتكون المجمع السَّكني نفسه من طابقين، يحتوي كل طابقٍ على أربع شققٍ متجاورة.

أعيش أنا في الشقة رقم (104).

وذات يوم عندما غادرتُ شقتي ذاهبًا لشراء بعض الطعام لإعداد العشاء، فوجئت بوجود عدة سيارات شرطة أمام المبنى، أحالت المكانَ لمهرجان من الأضواءِ الملونة.

اشتعل فضولي بالطبع لأعرف سبب توقفها هناك، لكنني قررتُ الاستمرار في طريقي صوب المتجر، ثمَّ السؤال عند عودتي فعدد سيارات الشرطة يعني أن الأمر جللٌ، وقد يغلق المتجر في أي وقت.

وعندما كنت أتفحص البضائعَ عبر الممرات دافعًا تلك العربة اليدوية المعدنية أمامي، صادف أن التقيت بالسيدة (إريكا) التي تعيش في الشقةِ المجاورة لشقتي، وقد سألتني وهي تنظر نحوي بريبةٍ:

- هل حدث أي أمرٍ غريبٍ في شقتك؟

أجبت على الفور متعجبًا:

- لا، لم يحدث أي شيءٍ غريبٍ في شقتي، ماذا عنك؟

بدت مترددةً في الإجابة، وظهر على وجهها علامات تفكيرٍ عميقٍ، ثم تنفست في عمقٍ وكأنها أنهت تفكيرها ووصلت لقرار سريع، وبدأت في التحدث قائلةً بصوتٍ متوترٍ:

- في الواقع، قُتل ساكني الشقق (201) و(101)، في نفس الوقت تقريبًا الليلة الماضية.

نظرت نحو (إريكا)غير مصدقٍ فأكملت:

- تمَّ قطع رؤوسهم، وأُخرجت أعينهم من محاجرها بكل قسوةٍ.

رددتُ في هلعٍ:

- يا إلهي.

لم تلتفت (إريكا) لتعليقي، وأضافت:

- الفتاة من الغرفة (102) قالت أنَّها سمعت ما يبدو وكأنه رنين هاتفٍ في حوالي الساعة الحادية عشر مساءً، ثم توقف بعد فترة، وأعتقد أنها سمعت أحدهم يقول شيئًا من الغرفة (201)، ثم بعد ذلك بقليل من الغرفة (101)، فأنت تعلم أنَّ الجدران في هذا المبنى كالورق.

هززتُ رأسي مؤمِّنًا على كلامها، فاستطردت:

- وقالت الفتاة إنها سمعت ثلاثة مقاطع لكلماتٍ مخيفةٍ تتردد بصوتٍ غليظٍ لم تفهمها، ثم بدأ شخصٌ ما الصراخ وبعدها ساد الصَّمت، وعندما جاءت الشرطة عثرت على الجثث الممزقة ذات العيون المقتلعة.

كنت في حالةٍ من الذهول لا تمكنني من التجاوب معها، فحدَّثتني عن أنها خائفةٌ من أن تكون هي الضَّحية التالية.

حاولت طمأنتها، فلم أعرف كيف؟ حتى أخبرتني أنها ستبقى في شقتها وتغلقها على نفسها اليوم لتكون آمنةً، فأيَّدتها بشدة.

الحقيقة أني لا أستطيع أن ألومها على أفكارها، إنَّها صغيرة السن وتعيش وحدها مثلي، وسيكون من الغباء الخروج في مثل هذه الأوقات العصيبة، وخصوصًا في المساء.

وفي النهاية قالت بصوتها المتوتر مُحاولةً انتزاع ابتسامة من قلب مخاوفها وقلقها:

- لا تقلق.. أعتقد أنني سأكون بخير، فأنا حاصلةٌ على حزامين في الكاراتيه، واسمح لي أن أعرف إذا كنت بحاجة إلى أي مساعدة، فنحن جيران قبل أي شيء!

قلتُ بتوتر:

- بالتأكيد.. لكني لا أحتاج لأي مساعدة.. أشكرك.

لم أكن متأكدًا ممًا يجب أن أفكر فيه في هذا الوضع، فتركتها وأخذتُ أتسوّق بذهنٍ شاردٍ.

كانت (إريكا) قد أنهت التسوق قبل أن أفعل، بينما بقيتُ أنا لفترة أطول أبحث عن شيءٍ يصلح لتناوله في هذه الليلةِ الكئيبة، وبمجرد أن حصلت على ما أريد، عدتُ إلى المنزل.

وما أن دخلت شقتي حتى أخذتُ أتفحص جدرانها الرقيقة ببصري، وأنا أفكر دون توقف، كيف يمكن أن تحدث جريمةٌ مروعةٌ كهذه الجريمة في البناية دون أن أشعر بها؟

كنت قد أويت إلى الفراش في وقتٍ مبكرٍ من الليلةِ الماضيةِ، ربَّما لهذا فاتتني كل هذه الأحداث الدموية، برغم أن نومي أخف من نوم القطط.

الليلة لن أنام..

سأظل مستيقظًا..

وفي حالة حدوث أي شيءٍ، سأكون أوَّل من يعلم.

بدأتُ في تناول العشاء، وأنا أستعيد كل ما قصته (إريكا) على مسامعي، وحدثتُ نفسي قائلًا بصوتٍ مرتفعٍ:

- ربما تكون مجرد مصادفة، أن هواتفهم رنَّت في نفس الوقت تقريبًا.

وهنا تذكرتُ حديث (إريكا) عن الكلمات المتقطعة التي سمعتها الفتاة عبر الجدران، وقالت إنَّها مخيفةٌ، رغم أنها لم تفهمها.

شعرتُ بتوترٍ كبيرٍ وأنا أفكّر أنه لو حدث أي شيء لـ (إريكا) وزوجها الليلة، فسيكون أمرًا مفزعًا للغاية.

واصلتُ تناول العشاء دون أن أتمكن من التخلص من هذه الأفكارِ المزعجة.

فتحتُ مجلة «مانجا» لتمضية الوقت، واندمجت في قراءتها قبل أن أستفيق لأجد أن الساعة أصبحت الحادية عشرة.

أخرجت الفوتون الخاص بي من الخزانة،(والفوتون هو فراش ياباني أرضي بديل للسرير المعتاد) وقلت لنفسي «سأنتظر ثلاثين دقيقة وإذا لم يحدث أي شيء في ذلك الحين، سوف أنام».

بعد عشر دقائق فقط، بدأ النعاس يتسلل إلى عيني، وعندما هممت بالاستلقاء على الفوتون سمعت شيئًا لم أكن أريد سماعه.

تررررن.

تررررن.

تررررن.

تررررن.

كان ذلك الرنين قادمًا من شقة (103).

وبتوترٍ كتمتُ أنفاسي لأسمع أكثر، وبالكاد استطعت سماع رنين الهواتف الأخرى، الذي بدا قادمًا من الشقتين (202) و(203).

وعندما فتحتُ بابي كان بإمكاني أيضًا سماع الهاتف يرن في (102) أيضًا.

صرختُ:

- بحق الجحيم، كيف يمكن لهواتف أربع شقق منفصلة أن تبدأ الرنين في نفس الوقت بالضبط؟

عند هذه الفكرة، توقف أحد الهواتف الموجودة فوقي عن الرنين.

فكرت «ربما قاموا بالرد عليه دون معرفة ما يحدث».

بعدها سمعت ما بدا وكأنه ثلاثة مقاطع لكلماتٍ غير مفهومة، تتردد بصوتٍ مخيفٍ، لم أستطع فهمه لأن الغرفة في الطابق العلوي، لكنني متأكد من أنها كانت ثلاثة مقاطع، ويبدو أن هناك شخصًا مجهولًا يتمتم بها.

لقد كنت متشككًا في هذه الجزئية عندما أخبرتني بها (إريكا)، لكن بعد أن سمعت الشخص بنفسي، بدأت أشعر بالرعب.

كل شيء أخبرتني عنه (إريكا) كان يحدث الآن.

اللّعنة.

ما الذي تواجهه (إريكا) الآن؟

أنصتُّ، فوجدت هاتفها لا يزال يرن.

أفترض أنهم لم يلتقطوا سماعة الهاتف، لأن هذا هو الوضع الأكثر أمنًا.

ربما هذا هو الخيار الأفضل بالفعل.

كنت على يقين من أن سكان الطابق العلوي قد ماتوا، لكن الهواتف في (102) و(103) كانت لا تزال ترن.

قررتُ أن أسير في الجوار إلى شقة (103) لأرى ما يجري.

ارتديتُ حذائي وخرجتُ من شقتي.

وقفت أمام مدخل الشقة (103) وطرقتُ بابها وانتظرت.

ما زلت أسمع الهاتف يرن خلف الباب.

دعوتُ، ألا تجيب (إريكا) عليه.

وبينما كانت الأفكار تتصارع في عقلي، حسمت أمري وهشمت الباب، وأنا أصرخ:

- (إريكا).. لا تردي على الهاتف!

لكن الأوان كان قد فات، فسماعة الهاتف كانت مرفوعة، و(إريكا) لم تكن في غرفتها.

ربما لم تتحمل (إريكا) الرنين المزعج المستمر، فالتقطت سماعة الهاتف، وحدث ما حدث.

اجتاحتني قشعريرةٌ باردةٌ وأنا واقف هناك، فدخلت إلى الشقة وتناولت السماعة المرفوعة، ووضعتها على أذني فسمعت الكلمات المتقطعة:

- لا.. تاه.. وان.

لم يكن لها أي معنى.

لقد بدت مثل جملةٍ غير مفهومة، وبرغم هذا شعرت أن لها معنى أعمق.

ثم لمعت الفكرة في رأسي، ماذا عن الفتاة في الشقة (102)؟

هل مازالت هناك؟

يا للقرف!

هاتفها لا يزال يرن!

إذا التقطت السماعة... فمن المحتمل أن...!

قررت أن أحاول إنقاذها، ولكن بمجرد أن بدأت في التقدم نحو بابها، توقف الهاتف عن الرنين.

وسمعت الصوت المخيف.

- لا.. تاه.. وان.

يا للقرف!

لقد ماتت هي الأخرى..

انتهى الأمر!

ثم بدأ الهاتف يرن في شقتي.

هل المبنى بأكمله مستهدف ؟!

حسنًا إذًا، لن ألتقط السماعة، سأذهب للتحقق من الفتاة في الشقة (102).

مشيت إلى بابها وركلته، ودخلت...

وما أن وقع بصري عليها حتى شهقت.

كانت الفتاة في شقتها حيَّة، وآمنة.

سألتها عما حدث معها، فأخبرتني أنها بعد أن بدأ هاتفها في الرنين اختبأت في زاوية الغرفة حتى اقتحمتُ أنا المكان ووجدتها.

تنفَّست الصعداء، وهنا تذكرت (إريكا)، فعدت إلى شقتها وفتحت الباب، وبحثت في كل ركن، وفي الخزانة، وجدت شيئًا أكثر إثارة للدهشة.

وجدت (إريكا)..

كانت بخير هي أيضًا.

فقط ترتجف، ومتقوقعة بداخل الخزانة وسط الملابس..

ما الذي يحدث هنا؟

لماذا نجا الاثنان اللذان ردًا على هاتفهما؟

هل هذا نوع من المزاح الثقيل؟

هل غيَّر القاتلُ من قواعده..

لا، لا يمكن أن يكون الأمر كذلك.

فقد تم قطع رأس السكان في (101) و (201) ونزع أعينهم.

اللعنة!

هل التقط السكان في (101) و(102) هواتفهم؟!

ماذا لو...

ماذا لو أنك تُقتل فقط لأنك لم تلتقط سماعة الهاتف، ولا تُقتل عند إجابة الهاتف ؟!

اجتاحتني القشعريرةُ مرة أخرى.

ما زلت لم ألتقط هاتفي!

لكنه لا يزال يرن...

يا للقرف!

ركضت بأسرع ما يمكن إلى شقتي.

ترررررن.

ترررررن.

ترررررن.

ترررررن.

ترررررن.

الحمد لله، لا يزال يرن!

ألتقطُ السماعة بسرعة..

أنا محظوظٌ...

أضعُ السماعة على أذني.

أستمعُ للمقاطع الثلاثة التي سمعتها من قبل، لكنها كانت أكثر وضوحًا...

بل كانت مفهومةً:

فقد كان الصوت المخيف يقول:

- لقد فات الأوان.

ثم سمعت طرقًا على بابي.

الشيء في الصندوق

كانت عائلة (كاتو) تعيش في قريةٍ صغيرةٍ في إحدى محافظات جنوب اليابان، ومعهم الجد (تاكاماسا) الذي كان عمره تسعة وتسعين عامًا، والذي لم يغادر سريره قط؛ من قبل ولادة حفيده (كين) البالغ من العمر خمس سنوات، ومعهم والدة الطفل(أتسوكو) ووالده (تاكاو).

وفي كل يوم، يغادر (أتسوكو) و(تاكاو) المنزل للذهاب إلى العمل تاركين الجد و(كين) وحدهما.

ولأن (كين) طفلٌ فضوليٌ، فقد قضى وقته كله في استكشاف المنزل كما لو كان في مغامرةٍ.

وذات يوم، فتح بابًا منزلقًا لأحدى الخزائن، فلمح أحد الألواح الخشبية التي تغطي مدخل العلية، وقد تمَّ تحريكه جانبًا.

لذلك بعد أن سئمَ من استكشاف الغرف القليلة نفسها يومًا بعد يوم، استجمع شجاعته الطفولية وصعد فوق كومةٍ من الفوتون الموجود في الخزانة وشقَّ طريقه فوق السقف.

كانت العلية أكثر قتامة بكثير مما توقعه (كين)، فبدأ قلبه يدق في عنف وتلك القشعريرة الباردة تغزو عموده الفقري، لكن فضوله جعله يستمر بشق طريقه وسط الظُّلام زحفًا على يديه وقدميه، وفي النهاية اصطدمت يده بصندوقٍ متربٍ.

حدَّث نفسه:

- إذا كان الصندوق مخبأ في هذا المكان السري فلابد أن بداخله شيئًا رائعًا، ربما الكثير من الحلوى!

حاول حمل الصندوق ليعود به، لكنه كان ثقيلًا للغاية بالنسبة لمن في مثل عمره.

بالفعل كان الصندوق يزن ما يقارب عشرة كيلوجرامات، ومع عضلاته الهزيلة لن يستطيع حمله، ومع ذلك، لم يرغب (كين) في التَّخلي عن كنزه؛ لذلك بدأ في دفعه

وسحبه نحو الضوء الذي تسلل عبر المدخل.

وكلما اقترب من الضوء، كانت تفاصيل الصندوق تتضح أكثر وأكثر.

وأخيرًا، تمكّن من رؤية نقوش الصندوق، من الجانب المواجه للضوء.

كان الصندوقُ أسود مع أجزاء مطليّة باللون الأبيض، وتم تثبيت الغطاء بواسطة غلافٍ سميكٍ وورقٍ أسود.

تابع سحب الصندوق، والنقوش تتّضح أكثر..

وفوجئ الصبي عندما وجد أنه بدلًا من أن يكون الصندوقُ أسود ببقعٍ بيضاء، كان في الواقع صندوقًا أبيض بكتابة سوداء متباعدة تحيط به، وكان الغطاء متشابهًا إلى حدٍ كبيرٍ، فعليه حروف سوداء تغطي قاعدته البيضاء، كما تناثرت على جوانبه قطعُ بيضاء من الورق، مغطاة أيضًا بالكتابة السوداء.

نظر (كين) إلى الوراء ليرى مدى بعده عن المدخل.

كان يفصله عنه مترٌ واحدٌ فقط.

عاد إلى الصندوق، وفجأة لاحظ شيئًا غريبًا.

فالحروف التي كانت تغطي جانب الصندوق المواجه للضوء، والتي تشبه النقوش الموجودة في كتاب «بوذا» تسيل على السقف، والأوراق التي تغطي الغطاء تتطاير وكأنه يرى حيلةً سحريةً.

صدمه الأمر، وتسلل الخوف إلى قلبه الطفل كصاعقة كهربائية.

تاب...

تاب...

في الوقت نفسه، بدأ يسمع صوت أقدامٍ تأتي من قلب الظلام..

تاب...

تاب...

مهما كان القادم، فـ (كين) يعرف أنه لا يريد رؤيته.

حاول النهوض والهروب، لكن ساقيه أصبحت كالهلام من شدة خوفه.

تاب...

تاب...

إنه يقترب منه ببطء، وبرغم الظلام بدأ يشاهد حدودًا مظلمةً للقادم أثارت ذعره، وكان يدرك أنه إذا اقترب أكثر، سيراه وسيعرف وجهه، وكان هذا آخر شيء يريده.

وقبل أن يدرك ما كان يحدث، سقط الصبيّ من العلية، وبرغم أن السقطة مؤلمة لكنه قام بتصحيح وضعه، ووقف ينظر حوله في دهشة، فقد كان أمامه جده الذي لم يغادر سريره أبدًا..

حدّق (كين) في جده (تاكاماسا) الواقف أمامه مذهولًا، الذي صرخ فيه:

- ابتعد.. ارحل.. يكفي ما فعلت!

كان (كين) في حيرةٍ من أمره، ولم يستطع التحرك.

رفع (تاكاماسا) وجهه، دون أن يلاحظ أن (كين) مازال يجلس أمامه مباشرة. وحدّق بقسوة في مدخل العلية وفي الشيء الذي كان يختبئ هناك.

ولوقت طويل وقف ثابتًا في مكانه، قبل أن يتحدث مرة أخيرة موجهًا حديثه إلى (كين) الذي لم يفارقه الذهول بعد:

- (كين)، أريدك أن تذهب إلى غرفتي الآن، ولا تنظر خلفك.. هل تفهمني يا فتى؟ لا تنظر وراءك حتى أخبرك.

ودون معرفة ما يجري، ركض (كين) إلى غرفة جده بأسرع ما يمكن، ووقف في وسط الغرفة مصدومًا ومرتبكًا.

وبعد خمس دقائق، عاد (تاكاماسا) ببطء إلى الغرفة، وهو يسير بشكل غير متزن، وبدا كأنه قد يسقط أرضًا في أي لحظة.

وبقدر ما استطاع، دعمَ (كين) جده وساعده على العودة إلى الفراش، وتنفَّس الرجل الصعداء بمجرد وضعه في فراشه.

ثم تحدث (تاكاماسا) بصوتٍ متوترٍ قائلًا:

- (كين)، إن هذا.. خطأ.

وفجأة قاطعه صوت بابِ الخزانة المنزلق في الغرفة المجاورة، فشهق بقوة

وعبر الرواق سمع صوت الخطوات البطيئة التي كانت تقترب بإصرار.

تاب...

تاب...

أمسك (تاكاماسا) بيدي (كين)، وسحبه معه تحت الغطاء، وعلى الرغم من عمره الكبير، كان لا يزال قويًا جدًا.

فُتح باب غرفة النوم ببطء.

فسمع صوت اللُّهاث الثقيل.

وشعر (كين) بجسم جده وهو يرتجف بعنفٍ، وسمع صوته وهو يهمس بعبارات على غرار:

- أنا آسف، سامحني، من فضلك لا تؤذي الصبي!

وفجأة أحسّ (كين) أنّ الهواء ينسحب من حوله، وأصبحت الرؤية ضبابية، وسقط ببطء في دوامة فقدان الوعي.

وقبل أن يفقد الوعي تمامًا، رأى (كين) ساق الشيء المخيف من تحت الغطاء.

كان جلدها أرجوانيًا كما لو كانت متعفنةً، وقد امتلأت بالبقع.

وعندما استيقظ (كين) من غيبوبته، وجد نفسه وحيدًا في فوتون جده، وقد مرت خمس ساعات منذ أن غادر العلية.

بحث في المنزل عن جده (تاكاماسا) لكنه لم يجد أي أثر للرجل.

وعندما عاد (أتسوكو) و(تاكاو)، اتصلا بالشرطة ولم تُجدي عمليات البحث أو التفتيش عن أي شيء..

لقد اختفى الجد دون أن يترك خلفه أدنى أثر..

وبعد أسبوع من اختفاء الجد، ذهب (كين) إلى غرفة النوم المتصلة بالعلية.

كان خائفًا، لكنه كان بحاجة إلى إجابات.

فتح باب الخزانة فوجد أن فتحة العلية قد غُطيَت بالكامل.

شعر الصبي بالإرتياح، وبدأ يدفع باب الخزانة المنزلق مرة أخرى ليغلقه.

ثم رآها.

كانت التميمةُ التي كان يرتديها جده في جميع الأوقات عالقةً بين الألواح التي كانت تغلق العلية.

أين؟

ذات ليلةٍ استيقظتُ من نومي فجأةً، مع شعورٍ عارمٍ يجتاحني أنَّ هناك شخصًا آخر معي في الغرفة، يتلصص علي..

نظرت حولي في قلق، حتى وقع بصري على ضوءٍ خافتٍ يطفو بالقرب من السقف.

فتحت عيني على اتساعها لإلقاء نظرةٍ أفضل على مصدر الضوء، غير مصدقٍ ما أراه؛ لأجد أن مصدر الضوء كان وجه امرأةٍ شاحبة للغاية أقرب إلى الموتى.

شعرت بخوفٍ شديدٍ وحاولت القفز من فراشي والهرب، لكن جسدي لم يتحرك، كأنّما أصابه الشلل.

حاولت إغلاق عيني لإخراج الوجه من مجال رؤيتي، لكنني لم أستطع حتى القيام بذلك، كأنَّ هناك شيئًا خفيًا يمنعني من إغلاقها.

كنا في الشتاء وشقتي شديدة البرودة، لكنني كنت مغطى بالعرق.

ظلت المرأة تتجاهلني، وهي تقطع غرفتي ذهابًا وإيابًا كأنها تبحث عن شيء ما.

الشيء الإيجابي الوحيد أنها لم تكن تنظر نحوي.

ربما لو فعلت، لمتُّ هلعًا.

وفجأة دوَّى صوتها المخيف:

- أين؟.

لم أكن أعرف ما الذي كانت تتحدث عنه.

إنها تبحث عن شيءٍ ما، لكن ما هو؟

وهل هو في غرفتي؟

لم أستطع التوصل بأفكاري لهذا الشيء الذي تريده.

وأصبحت أرتعش، عندما بدأ وجهُ المرأة الشّاحب يركّز بصره عليّ.

والمخيف أنه بدأ يقترب مني ببطء، حتى أصبح على مسافة لا تُذكر لدرجة أني شعرت بأنفاسه تلفحُ وجهي أو هكذا خُيّل إلي.

وفجأة اتسعت عينا المرأة وفتحت فمها، وصرخت في وجهي:

- أين؟

صرختُ بكل قوتي:

- لا أعرف!

وبعدها فقدتُ الوعي ولم أفق إلا في صباحِ اليوم التالي.

على الرغم من أنني لم أكن أتذكر تفاصيل ما حدث، لكني كنت مدركًا أنه لم يكن حلمًا.

كنت أرتعش ولم أستطع تمالك أعصابي، فذهبت إلى صديقي (أكيوشي)، وأنا أفكر عما إن كان بإمكاني البقاء عنده هذه الليلة، ثم فكرت، حتى لو كانت تلك الليلة آمنة، ما زلت بحاجةٍ إلى العودة إلى المنزل في الليلة التالية أو في الليلة التي تليها.

وبدلًا من إزعاج (أكيوشي)، طلبت منه أن يأتي هو إلى منزلي ووافق على الفور، وانتهى بنا المطاف بالتحدث حتى وقت متأخر من الليل، وفي النهاية لم أستطع محاربةَ التعب الذي كنت أشعر به.

وخسرتُ المعركة ونمت.

وكما حدث في المرة السابقة، استيقظت فجأة بنفس الشعور المزعج، بأن هناك شخصًا معي في الغرفة يتلصص علي.

وعلى الفور نظرت نحو السقف..

لكنها لم تكن هناك.

بل كانت تطوف فوق رأس (أكيوشي) مباشرة، وتحدق في وجهه باهتمامٍ.

وعلى عكس حالتي استمر (أكيوشي) في النوم بسلامٍ، بينما كنت أنا أرتجفُ وأتابع المشهد في خوفٍ شديدٍ قلقًا عمَّا يمكن أن تفعله في صديقي.

أما الذي أثار ذعري، أنَّها تركت الطواف فوق وجه (أكيوشي) والتفتت نحوي، ثم توجهت باتجاهي وأخذت تطوف ببطء فوق سريري، ثم توقفت فجأة أمام وجهي مباشرة وصرخت:

- لا، ليس هذا.. أين؟

هتفت في هلع:

- لا أعرف.. لا أعرف!

ثم فقدت الوعي، وعندما أيقظني (أكيوشي)أخبرته عما حدث، فضحك وقال لي أنه ربما يكون حلمًا.

لكني أعلم أنه لم يكن كذلك.

وما زلت لا أعرف من هي المرأة أو ماذا تريد مني؟.

شقَّتي لا تحتوي على الكثير من الأشياء القيِّمة، فبالتأكيد هي لا تبحث عن أي شيء يخصني، ومعنى أنها تقول ليس هذا فهي تبحث عن شخص ما!

فكيف أخفي أنا أي شخص في غرفتي؟.

طلبت من (أكيوشي) أن يبقى ليلة أخرى، لكنه كان لديه خططٌ مسبقة فرفض.

اتصلت بصديق آخر- (جونجي)- وطلبت منه أن يأتي لقضاء الليلة معي، فوافق وجلب بعض الأشياء المسلية لقضاء الليل.

وكانت النتائج نفسها.

ظهر وجه المرأة، وطاف فوق وجهه لفترةٍ قصيرةٍ، ثم بدأت تصرخ بصوتٍ زلزل

أعصابي:

- لا..ليس هذا... أين.. أين؟

وكالعادة صرخث:

- لا أعرف.. لا أعرف!

ثم فقدت الوعي.

في اليوم التالي، كنت أكثر خوفًا وإرهاقًا، فقررت الذهاب إلى منزل صديقي (شينجي)، فربما إذا ذهبت إلى مكان آخر فلن تزعجني.

لم يمانع (شينجي) من بقائي عنده على الإطلاق، بل كان سعيدًا؛ لأنه لا شعبية له أو أصدقاء.

ولكن للأسف،تبعني الوجه إلى هناك.

واستيقظث كالعادة في منتصف الليل، لأرى وجه المرأة يطوف فوق وجهه، قبل أن تلتفت إليّ، وتقول ككل مرةٍ بصوتها المخيف:

- لا..ليس هذا... أين.. أين؟

وهذه المرة صرخث، بانزعاجٍ وغضب:

- قلت لا أعرف.. لا أعرف.. إن هذا سخيف!

وهنا اختلف الأمر، واختلف رد فعلها، فبدلًا من أن تصرخ وأفقد الوعي، بدا لي أني صدمتها أو شيئًا من هذا القبيل، لأنه فجأة أخذث صورتها تتضخم، وتتضخم، وتتضخم قبل أن تنفجر وتختفي تمامًا.

حسنًا... على الأقل لقد ذهبت..

وافترضث أنها قررت أخيرًا أن تتركني وشأني، فعدت إلى شقتي الخاصة، يبدو أن الحزم معها يُجدي..

بالطبع كان هذا غباءً مني.

فقد ظهرت تطوف فوق رأسي مرة أخرى في تلك الليلة، وهي تقول:

- أين.. أين..أين.. أين؟

وعلى عكس ما سبق، بدت غاضبةً لأنها تحدثت معي هذه المرة، وبدا من طريقة حديثها أنها تلومني على شيء ما، خاصة وهي تقول:

- أين هو؟ أنت تعرف مكانه، أليس كذلك؟ فلماذا لا تخبرني؟

كان صوتها صوت امرأةٍ على وشك الانهيار.. وجعلني هذا أتساءل عن كُنهِ الشخص الذي تبحث عنه؟

هل هو صديق لي؟

وهل أنا أعرفهِ معرفة شخصية؟

عجز عقلي عن الإجابة أو الوصول إلى حل.

وبغض النَّظر عن ذلك، فقد بدأت في قضاء الليل كل مرة عند صديق مختلف قدر الإمكان.

لم ير أي منهم أي شيء، ولم يشعر أي منهم بأي شيء، لكن وجه المرأة ما زال يظهر لي كل ليلة، ويلاحقني صارخًا:

- أين؟

لدرجة أني آمنت في مرحلة ما بأني أُصبت بالجنون، وأن هذه المرأة وهمٌ في عقلي أنا فقط.

بعد عدة ليالٍ، كنت أقضي الليل عند صديقي (هايوتو)..

وكما يحدث كل ليلة، استيقظت في منتصف الليل لأجد وجه المرأة يطفو فوق وجه صديقي.

راقبتها كما أفعل دائمًا، وهي تحدق باهتمام في وجه (هايوتو).

بعد لحظات قليلة تركته وشقت طريقها إلي، وقالت وهي تبتسم:

- أنت أحضرته لي.

شيءٌ ما في ابتسامتها جعلني لا أشعر بالارتياح.

بل جعلني أشعر بخوفٍ شديدٍ..

فوجدت نفسي أصرخ بقوةٍ، وأنتفض من مكاني بسرعة!

وهذه المرة أطاعني جسدي بسهولة، وتمكنت من الركض إلى خارج منزل (هايوتو).

لم أكن أعرف إلى أين أذهب في البداية، لكنني تذكرت أن لي صديق آخر، يعيش بالقرب من منزل (هايوتو).

وعلى الفور ذهبت إليه، وقصصت عليه كل ما حدث، وطلبَ مني القدوم معه إلى منزل (هايوتو) للتحقق من صدق روايتي.

وعندما دخلنا إلى المنزل الذي تركتُ بابه الخارجي مفتوحًا، فتحنا باب غرفة (هايوتو)، ولم نعثر له على أثر..

لقد تركته نائمًا منذ وقتٍ قصيرٍ..

والآن لا يوجد غير فراشٍ غير مرتبٍ..

وفي النهاية حمل (هايوتو) لقب (مفقود)..

ولم أسمع أي شيء عنه مرة أخرى بعد ذلك.

استجوبني والداه والشرطة عدة مراتٍ، وأخبرتهم بالقصة كاملة عدة مرات، ولكن ردود أفعالهم كانت تؤكد ظنّهم أنني مجنون.

كانت هناك شائعات أنني قتلته، وخبأت الجثة في مكان ما.

العديد من أصدقائي ابتعدوا بأنفسهم عني.

أنا لم أقتله..

ولكن من المحتمل أن يكون ما أصابه هو خطئي، على الرغم من ذلك..

إنني لم أكن أعلم أن الأمر سينتهي على هذا النحو المفجع..

كنت أريد فقط أن أتخلّص من المرأة الشاحبة، ووجها الذي يلاحقني كل ليلة.

لم أرغب في إيذاء أي شخص، لكنه حدث.

وبرغم مرور السنوات..

ما زلت لا أعرف ما هو الرابط بين تلك المرأة و(هايوتو)!!.

وما زلت لا أعرف إلى أين ذهب؟

النّفق المسكون

لن أحدّد الأماكن بالضّبط، لذلك تحمّلوني هذه المرة.

وقعت أحداث هذه القصة المفزعة في إحدى مقاطعات اليابان، بالقربِ من مكان نفقٍ شهيرٍ، وشهرته هذه لا ترجع لكونه يربط بين مكانين شهيرين بالطبع، بلا لأنه مسكونٌ..

نعم سنتحدث اليوم عن نفقٍ مسكون..

كنت في هذه الفترة في المدرسة الثانوية، وقد اجتمعت أنا وأربعةٌ آخرون من الحمقى في وقتٍ متأخر من إحدى الليالي.

تبوّلنا ثم قررنا الذهاب إلى النفق الشهير.

قفزنا على دراجاتنا البخارية، وقضينا ساعة في القيادة طوال الطريق إلى هناك.

الساعة دقت الثانية صباحًا عندما وصلنا.

وظللت بخير حتى وصلنا إلى الطريق الجبلي الصغير المؤدي إلى النفق، ولكن عندما توقفنا أمامه شعرت ببعض الدوار، حتى أني أثرتُ الذعر قليلًا في نفوس رفاقي.

ولأننا حمقى، كما قلت سابقًا اتفقنا على المضي قدمًا نحو النفق بعد تحسني مباشرة

في معظم المصائب التي نرتكبها، عادة ما يقود (إينوي) الطريق، لكنه تخلّف هذه المرة، والسبب واضح ولا يحتاج إلى تأويل..

(إينوي) خائفٌ كقطةٍ مذعورةٍ.

- (إينوي)، ما الذي تخاف منه؟

سخرتُ منه لأنني وجدته أكثر توترًا مني.

أجاب في عنادٍ:

- أنا لست خائفًا!

لكنَّ وجهه كان أكبر دليل على كذبه، خاصَّة وهو يحدق في قدميه أثناء المشي.

ظنَّ الباقون منا أنه كان يمزح؛ فانطلقوا في الحال إلى داخل النفق المظلم.

اعتقدتُ أن (إينوي) سيتبعنا بلا جدل، لكنني لم أسمع أي خطوات خلفنا.

كان النفق مظلمًا لدرجة أنك لن تستيطع رؤية عشرة سنتيمترات أمام وجهك مهما حاولت، لكننا واصلنا المُضي قدمًا، و....

- تبًا، دعنا نخرج من هنا!

صرخ بها أحدهم، وشعرتُ برفاقي جميعهم يركضون في الاتجاه المعاكس بكل سرعتهم.

تابع الجميع ركضهم، وقبل خروجي مباشرة من النفق، سمعت شخصًا آخر يصرخ:

- يا للقرف! بوووع، بوووع، لقد رأيت شكله وهو يتضخم على الأرض.

ثم رأيته أمامي..

كان (كيمورا)!

لم أكن أعرف ما حدث، أو ما هو الذي رآه ويتضخم، ما لفت نظري بشدة أنه كان يصرخ وهو يمسك ذراعه اليمنى بشدة، وكأنها تؤلمه.

سألته بانزعاج:

- هااا، هل أنت بخير؟

تجاهلني (كيمورا)، كأنه لم يسمعني.. واستمر في البكاء.

وهنا صرخ (إينوي) يائسًا، من عند مدخل النفق:

- احملوه، وأخرجوه رغمًا عنه خارج النفق.

اجتمع ثلاثة منا حوله لمحاولة رفعه، لكنه لم يتحرك من مكانه، وكأنه قد تمَّ تثبيته في الأرض.

كان يزن حوالي 60 كيلوغرامًا فقط، لكن ثلاثة منا عجزوا عن حمله أو زحزحته من مكانه، واستمر بالصراخ والهذيان دون توقف، ممَّا جعل الأمر أكثر إزعاجًا.

كنَّا نعلم جميعًا أن شيئًا ما به فهو ليس على ما يرام، وبدأ بعضنا بالذعر عندما....

- نياهاهاها!

كان (كيمورا) يضحك وكأنه يصرخ، وبدا وكأنّما مسَّته روحٌ شريرةٌ، أو أصيب بالجنون، بينما عيناه كانتا تدوران في محجريهما، بشكلٍ مخيفٍ.

وعندما أصبح فجأة أخف وزنًا، أمسكناه نحن الثلاثة وسحبناه بأسرع ما يمكن خارج النفق، في حين استمر هو في الضحك الهستيري.

وفوجئنا بـ (إينوي) يندفع نحونا، ويصفع (كيمورا) على وجهه بكل قوته قائلًا في صرامة:

- اخرج منه!.

لم تكن الصفعة من على هذا القدر من القوة، لكن تأثيرها كان عجيبًا..

فقد انتفض (كيمورا) في عنفٍ وقال وكأنه يخرج من غيبوبة:

- اللعنة؟ ماذا تفعلون بحق الجحيم ؟ أين أنا؟.

لم يكن أحدٌ في مزاج رائق للمزاح حول ما حدث، لذلك وبكلمات موجزة شرحنا له ما حدث.

فقال في هلعٍ:

- بعد أن رأيت ذلك الكائن المخيف يتضخم على الأرض، أصيب وجهي وذراعي

بجروح مفاجئة.

وعندما طوى كفّه الأيمن، كان هناك ما يشبه أثار يدٍ عظميةٍ نحيلةٍ على ذراعه.

وعندما وقعت الأبصار عليها، صرخ أحد الرفاق:

- دعنا نخرج من هنا.

وسارعنا إلى أسفل الجبل بالسرعة التي تسمح لنا بها دراجاتنا النارية.

كان (كيمورا) في المركز الثاني في صعود التل، وكان (إينوي) خلفه.

كان الطريق سلسًا تمامًا، ولكن دون مقدمات، رأيت (كيمورا) يطير في الهواء، ويسقط من فوق دراجته..

و تمكنت أنا و(إينوي) ورفيقنا الآخر القادم من خلفي من تفاديه بصعوبة، وخفض سرعتنا متفادين وقوع كارثةٍ محققة.

اتجهنا جميعا صوب (كيمورا)، الذي كانت الدماء تغطيه في أكثر من مكان.

كان الأمر مخيفًا ولكن أي منّا لم يتحدث، وفي النهاية تمكنا من الوصول إلى الطريق الرئيسي دون مزيد من المشاكل.

ذهبنا مباشرة إلى عيادة الطوارئ للتحقق من إصابات (كيمورا)، واقترح (إينوي) أن نذهب إلى المعبد للتطهير.

كانت الساعة لا تزال الرابعة صباحًا، لذلك قررنا الجلوس في مطعم عائلي يعمل على مدار الساعة بينما كنا ننتظر الصباح، وبدون مقدمات بدأ (إينوي) الحديث قائلًا:

ألم تروا تلك السيدة العجوز التي كانت واقفة في النفق؟

نظرنا نحوه جميعًا في دهشةٍ، فأكمل:

- كان الظلام دامسًا لدرجة أني في مرحلة ما، ظننت أنني أعمى، ولكنني استطعت أن أراها كأننا في وضح النهار.

كنت خائفًا.. فلم أستطع الذهاب إلى أي مكان بالقرب من هذا الشيء.

فعندما انطلقتم يا رفاق إلى النفق، تبعتكم، وعندما استدرت للعودة كانت قد أمسكت بـ (كيمورا) وحاولت جرّه إلى عمق النفق.. قبل أن تختفي ويبدأ في الضحك مثل المجنون.

وعندما سقط عن دراجته، بدا لعيني كأنَّ هناك من دفعه ليسقط!

لم يكن لدينا الكثير لنقوله بينما كنا ننتظر أخبارًا عن صديقنا.

علمنا أن خدوشه وكدماته لم تكن تُشكل أي خطرٍ عليه، وتوقفنا بعدها عن الحديث عن الأمر..

وعندما شفي (كيمورا)، ذهبنا جميعًا إلى المعبد معًا.

وقام الكاهن، بإجراء طقوس التطهير علينا جميعًا.

لقد مضى وقت طويل منذ حدوث كل هذا.

ولحسن الحظ أننا جميعًا بخير.

لكنها المرة الأخيرة التي أعبر فيها هذا النفق المسكون، أو أي نفق آخر.

جبل الدُمى

حدثت هذه القصة في فصل الصيف، ربما في نهاية أغسطس، حيث أوشكت العطلة الصيفية على الانتهاء.

بالقرب من المحيط، تقع بلدتي ومسقط رأسي، وهناك جسر يمتد على طول الساحل، اعتدت أنا وأصدقائي اللعب بالقرب من تلٍ صغيرٍ بالقرب من هذا الجسر.

ونظرًا لأن العطلة الصيفية كادت تنتهي، وعلمنا أنه لن يكون لدينا الكثير من الوقت للقيام بذلك بمجرد بدء الدراسة، لذا فإننا أحضرنا ألواح التزلج الخاصة معنا وانهمكنا طوال فترة الظهيرة في التزلج.

وعندما شعرت بالعطش، ذهبت إلى آلة بيعٍ قريبة لشراء بعض العصير، واستمر أصدقائي في التزلج على الجليد بالقرب من الجسر، لكنني ما زلت أراهم من حيث كنت.

وأثناء عودتي لاحظتُ أن هناك شخصًا مفقودًا.

أصابني الأمر بالهلع، فركضت طوال الطريق وأبلغت الجميع.

- (ياسو) لم يعد هنا!

تلفت الجميع حولهم للتأكد من الأمر، قال أحدهم وهو في حيرةٍ من أمره:

- لكنه كان هنا.

لم يكن لدى أي شخص فكرة عن المكان الذي ذهب إليه (ياسو).

في ذلك الوقت، كانت المياه في ارتفاع مع المد، والرياح تهب بقوة ممًا جعل الأمواج ثائرة.

إذا سقط في الماء فسيكون في مشكلةٍ خطيرةٍ.

ومع الخوف الذي أثرته في النفوس، بدأنا جميعًا في البحث عنه بجديةٍ.

في الجزء السفلي من التل ينتصبُ العشب والأعشاب الضّارة في كثافة، وكانت في بعض الأماكن أطول ممّا كنا عليه.

بذلنا قصارى جهدنا للعبور في طريقنا من خلال النباتات الكثيفة، وكنا ننادي (ياسو) أثناء تحركنا، دون جدوى..

كأنه تلاشى أو انشقت الأرض وابتلعته.

وبدأت أخشى على (ياسو) الأسوأ.

فمن لا يجيب على كل هذه النداءات إما أنه مُصاب بشدة أو أنه ميّت!

وقبل أن أغرق في أفكاري المشؤومة، صرخ (كي) - أحد أصدقائنا - وقال:

- لقد وجدته.. لقد وجدته!!!

ركضتُ إلى حِيث جاء الصوت بأسرع ما يمكن، وقلبي ينبض بقوة من التوتر والقلق.

وهناك رأيث (ياسو) راقدًا على الأرض و(كي) يجلس بجواره، وكان وجه (ياسو) شاحبًا للغاية، وهو ويمسك بكاحله الأيسر ووجهه مغمور بالعرق، ويحمل تعبيرًا غامضًا، بل مريبًا.

لم يكن هناك وقتٌ للبحث عن تفسيرات مع إصابته، فركبنا على الفور دراجاتنا وتمكنّا من موازنة (ياسو) على واحدة طوال الطريق إلى المستشفى، ومن هناك اتصلنا بوالديه.

تمّ تشخيص إصابة (ياسو) بكسر مضاعف بالكاحل، فقد تصدع الكسر عموديًا.

بعد وصول والديه، قدّما لنا الشُكر بشدة، وغادرنا بعد ذلك بوقتٍ قصيرٍ.

وفي يوم الأحد بعد بدء الدراسة، عاد أصدقائي باستثناء (ياسو) إلى المكان الذي وجدناه فيه.

وبداخل غابة العشب كنا نبحث عن شيء ما، لكننا لم نكن متأكدين ممّا هو عليه.

كنا نريد أن نفهم «لماذا انهار (ياسو) هناك؟ وكيف كسر كاحله؟»

هكذا شعرنا أننا صرنا محققين، وبكل بطءٍ أخذنا نفحص العشب بكل دقّة.

بحثنا حولنا لبعض الوقت دون العثور على دليلٍ واحدٍ.

ومع مضي الوقت، بدأ أصدقائي يصيبهم التعب والملل من البحث تدريجيًا، وتركوا كل شيء وانخرطوا في التزلج في مكان قريب، بينما بقيت أنا في الخلف لفترة أطول قليلًا.

وعندما بدأت أيضًا أفقد الأمل، لاحظت أخيرًا شيئًا غير عادي!

قطعة أرض بالقرب من المكان الذي سقط فيه (ياسو)، على عكس الأراضي المحيطة بها؛ كانت جرداء لا عشب فيها ولا نبات.

اقتربت منها بِحذر ثم لاحظت بالقرب منها، ما يبدو وأنه جبل أسود يحترق وتنبعث منه رائحة مثل المطاط المتفحم في الهواء.

اقتربت أكثر ورأيت شيئًا جعل شعر جسدي كله ينتصب:

الدُمى.

كان الجبل يتكون كله من الدُمى القديمة، التي بدت مثل دُمى (كيوتو) بأعينهم التي على شكل حبات اللوز، وشفاههم الصغيرة.

الفرق الوحيد أنهم محترقون..

حاولت أن أحصر الدُمى.

كان هناك خمسون منها.. لا، أكثر من ذلك.

توقّفت عيني على دميةٍ واحدةٍ سقطت على الأرض المحيطة بجبل الدُمى، كان قد تم حرق كاحلها الأيسر بشدة لدرجة أن القدم نفسها انفصلت عن الجسد.

أصابني الفزع مما رأيت، فلم أخبر أي من أصدقائي بذلك، بل ألححت عليهم بأني

أريد العودة إلى المنزل وأقنعتهم جميعًا بالمغادرة.

عندما عدت إلى المنزل، حاولت إخبار والديّ عن شكوكي بشكل غير مباشر، فلم يصدقوني وابتسموا بتلك الطريقةِ المتعاليةِ المميزة للآباء.

لكن بمجرد أن خرجت كلمة (جبل الدُمى) من فمي، كست وجوههم تعابير الخطورة قبل أن يخبروني أخيرًا بشيء لم أكن أتوقع سماعه.

فمنذ زمن طويل، كانت البلدة حيث مسقط رأسي مغطاة بالمياه، فقد كانت في بدايتها جزءًا من المحيط.

وتمَّ ردمها واستصلاح الأرض ثم البناء عليها، وفي هذه العملية مات العديد من الناس.

ومن أجل تكريم أولئك الذين ماتوا، وُضعت دمية في الضريح.

وحدث هذا في كل مرة مات فيها شخص.

وتراكمت الدُمى

ومع ذلك، لم يعد أحدٌ يزور الضريح.

ومع الزمن تدهورت حالته.

وهذا الضريح كان يقع بالقرب من مكان تزلجي أنا وأصدقائي.

نفس المكان الذي أُصيب فيه (ياسو).

وحتى هذه اللحظة، لم أعرف من أحرق الدُمى!

وهل لـ (ياسو) يد فيها؟

وهل لهذا أصيب؟

حاولت أن أسأل (ياسو)، عن حقيقة ما حدث هناك، لكنه دائمًا ما كان يصرخ ويرفض الحديث، وذات مرة قال كلمة غير مفهومة:

- الدُمى حيّة.

لا أعرف إن كانت هذه كلماته، أم هي محض تخيلات مني، لكن مشهد الدُمى المحترقة والدمية التي انفصلت ساقها عن جسدها، مازالت تخيفني.

وبرغم مرور وقتٍ طويلٍ على هذه الأحداث، لكنني ما زلت أكره الدُمى.

مجرد رؤية واحدةٍ كافية لتجعلني أستعيد كل مخاوفي وذكريات الماضي.

فصل الشيطان

منذ حوالي سبع أو ثماني سنوات، تمّ بناء عددٍ جديدٍ من الفصول الدراسية الإضافية في مدرستي؛ بسبب الزيادة المفاجئة في عددِ الطلاب.

كان منهم أربعة فصول تمّ بناؤهم في مبنى المدرسة القديمة..

تمّ بناء الفصول الدراسية A و B و C دون أي مشكلةٍ، ولكن الفصل الدراسي D هو الذي كان بناؤه مشكلة.

أصيب بعض الأشخاص الذين شاركوا في البناء بإصابات مختلفة، بينما توفي البعض الآخر لأسباب غير معروفةٍ.

علاوة على ذلك، وقعت الكثير من الحوادث الغريبة خلال عملية بناء هذا الفصل المشؤوم، وفي النهاية، وبطريقة ما، تم الانتهاء من بنائه..

ولكن حتى ذلك الحين، استمرت الأحداث الغامضة حتى أثناء الدراسة، فبعد أسبوعٍ واحدٍ من بدء المحاضرات، عانى مدرس في الفصل D من نوبة قلبية في منتصف المحاضرة، وبعد أسبوع توفي ذلك المعلم.

حتى المدرسون الآخرون الذين درّسوا للطلبة بعد الحادث انتهى بهم الأمر إلى المستشفى لسبب أو لآخر.

بعد ذلك، بدأ الناس الذين اعتادوا على قول إن ما يحدث مجرد مصادفات سيئة تجمعت في مكانٍ واحدٍ، يقولون أن هناك شيئًا مشؤومًا بشأن هذا الفصل الدراسي.

وأصاب الخوف الجميع.

ولكن استمرت الدراسة في الفصل، بل وتمّ تخصيصه للطلاب الجدد كل عام.

وفي كل عام، كان يموت طالبٌ واحدٌ من تلك المجموعة من الطلاب الجدد.

ولهذا السبب، بدأ الطلاب يسمونه فصل الشيطان، بدافع الكراهية.

جاء الربيع وتمّ تعديل طلاب الفصول الدراسية، وتم الإعلان عن أسماء الطلاب في كل فصل على لوحة الإعلانات.

مشيتُ نحو لوحة الإعلانات لإلقاء نظرة على مكاني.

وأمام لوحة الإعلانات، رأيتُ (كون ياسودا) كان يحدّق في لوحة الإعلانات بوجهٍ شاحبٍ.

سألته:

- ما الأمر يا (كون ياسودا)؟

فأجاب بصوتٍ مرتعشٍ:

- اسمي.... الشيطان... حجرة الدراسة!!

وأشار إلى اسمه على لوحة الإعلانات، وقد تمّ كتابته ضمن طلاب الفصل D.

لقد أصبح (كون ياسودا) رسميًا طالبًا في فصل الشيطان!.

فقلتُ له وأنا أربّت على كتفه:

- لا داعي للقلق بشأن ذلك.. إنها إشاعات.

وعندما بحثت عن اسمي، وجدته أيضًا ضمن طلاب الفصل D.

فقلت بسرعة محاولًا تهوين الأمر عليه:

- هلم انظر.. أنا أيضًا تمّ تسجيل اسمي ضمن طلاب الفصل D.

نظر نحوي بشرودٍ، وقال:

- من قبل أن أراه، وأنا متأكد من جودي ضمن طلاب الفصل D.. إنه حظي السيء.. وها هو الأمر قد تأكّد.

قلتُ في إصرارٍ:

- كل هذا مجرد خيالات، فأنا الذي كنتُ أعتقد أنَّ حظي جيدٌ جدًا، أصبحت من طلاب الفصل D.. لا يمكننا إلقاء اللوم في كل شيء على الحظ.. لقد كان وجودنا في هذا الفصل يخضع لقانون الاحتمالات، هذا رأيي وأنا مُصر عليه.

هزَّ كتفيه في عدم اقتناع، وقال:

- احتمال.

قلت بإصرارٍ:

- بل أكيد، إذا فكَّرت في الأمر من وجهة نظرٍ أخرى، فإن اختيار رقم سيئ الحظ يمكن أن يرتبط أيضًا بحظٍ أقوى.

هزَّ رأسه في يأس وقال:

- (ناكاجاوا سان)، أنت شخص سعيد الحظ.. أما أنا فمن النوع سيء الحظ منذ طفولتي.. لقد اقتنص الفصل D العديد من الضحايا في الفصول الدراسية السابقة، وهذه المرة سأكون الشخص الذي سيتم اقتناصه.

أجبته في ارتياعٍ:

- أنت تبالغ!

فقال في يأس:

- في بداية هذا العام، قمتُ باختيار عصا الحظ الخاص بي في المعبد، وكان مكتوب عليها «حظ سيء»، فاخترت واحدة أخرى.. وأيضًا كانت حظًا سيئًا.. وبغض النظر عن عدد المرات التي اخترت فيها عصا الحظ كان المكتوب (حظ سيء) أنا من سيموت هذا العام من لعنة الفصل D!.

حاولت طمأنته، فقلت:

- لقد كانت كلها مصادفات.

فقال في قنوطٍ:

يمكنك أن تقول ذلك لأنك شخص جيد الحظ.

صرخت فيه:

- نعم لدي حظ جيد لأنني لا أفكر في الأشياء السيئة مثلك.

كزّر بوجهه الشاحب:

- لقد اخترت الرقم غير المحظوظ مرة أخرى.

ثم ركض خارج مبنى المدرسة..

كانت هذه آخر مرة رأيت فيها (كون ياسودا)، فقد دهسته شاحنة ذلك اليوم.

عندما تلقيت رسالة عن وفاته، ردّدت في حزن:

- شيء متوقع.

كان (كون ياسودا) الشخص غير المحظوظ الذي تم اختياره هذا العام.

بعد ذلك، وكما يحدث مع كل البشر، نسي الناس ببطء وفاة (كون ياسودا)، ثم عادت الحياة إلى طبيعتها.

وكنت أنا أيضًا من بين هؤلاء الناس، حتى حدث ما حدث!

فمنذ ثلاثة أيام، كنت عائدًا إلى المنزل من المدرسة، وعندما استدرت عند زاوية الشارع الرئيسي رأيت (كون ياسودا) يحمل حقيبته المدرسية ويسير أمامي.

إنه (كون ياسودا) بالتأكيد.

ناديت عليه بأعلى صوتٍ وطلبت منه التّوقف، ولكن في اللحظة التي ناديته فيها هرب بأقصى سرعة.

ولسببٍ ما، طاردته وأنا في حالة ذهولٍ.

ركضت نحو الشارع الرئيسي.

وكان هو يركض أسرع مني..

ركضت أسرع، ثمّ..

- احترس!

شعرت كأنني سمعت صوتًا من الخلف.

ثم تردد صدى صوت فرامل السيارة في رأسي.

شعرتُ بالصدمة..

وفي لحظةٍ واحدةٍ، رأيت جميع المعلمين الذين ماتوا بسبب الفصل الدراسي D أمامي.

كانوا جميعًا هناك، يدرّسون للطلبة، وفي نهاية الفصل كان (كون ياسودا) جالسًا على مقعده المعتاد يستمع إلى المحاضرات.

أنظرُ حولي في الصف فأرى الرجل الذي عمل ومات في عملية البناء.

أرى أيضًا الكثير من الأشخاص الذين يتمسكون بجدران هذا الفصل الدراسي.

أرى مقبرةً قديمةً في الفصل.

واليوم، رأيت أن مقعدي مزين بالورود.

لقد نسيت شيئًا مهمًا.

لم يحضر (كون ياسودا) الفصل الدراسي الحالي.

لأنه كما تعلمون مات قبل أن يبدأ.

كما لم يكن (كون ياسودا) ضحيّة هذا العام للفصل الدراسي D.

بل كان أنا.

سيارةٌ مسرعة

أوقف شرطيٌ شابٌ سيارةً حديثةً تجاوزت الحد المسموح للسرعة وقال لسائقها:

- رخصة القيادة.

فأجاب السائق:

- ليست لدي رخصة قيادة، لقد تمَّ سحبها العام الماضي.

سأله الشُرطي بشكٍ:

- هل هذه سيارتك؟

رد السائق:

- لا، لقد قمت بسرقتها.

قال الشُرطي في نفاذ صبرٍ:

- ألا توجد لديك استمارة ملكية للسيارة؟

أجاب السائق:

- آه! تذكرت.. أعتقد أني رأيتها، وأنا أضع مسدسي في تابلوه السيارة.

شهق الشُرطي وقال:

- هل معك هذا المسدس الآن؟

هزَّ السائق رأسه وهو يقول:

- نعم، لقد استخدمته لقتل صاحب هذه السيارة.

كاد الشُرطي يجنُّ وهو يقول:

- ماذا؟ أنت ارتكبت جريمة قتل؟

ابتسم السائق وقال:

- نعم، والجثة في صندوق هذه السيارة.

أخرج الشُرطي سلاحه، ونادى على الضابط الكبير ليحضر بنفسه الموقف، وقصَّ عليه كل شيء، وهنا قرَّر الضابط الكبير استجواب الرجل. فقال له:

- رخصة قيادتك.

فمنحه السائق رخصة القيادة.

ثم سأله:

- لمن هذه السيارة؟

أجاب بأنها ملكه، ثم منحه استمارة ملكية السيارة، فتأكد من ادعائه.

أعاد له الاستمارة والرخصة ثم سأله:

- هل لديك مسدس في تابلوه السيارة؟

فتح السائق التابلوه الخالي، وقال:

- مستحيل! يمكنك أن ترى نفسك.

وبالفعل لم يكن هناك بداخله أي شيء، فسأله في شكٍ:

- هل ستنكر وجود جثة في صندوق السيارة؟

فتح له السائق الصندوق، وقال:

- لا يوجد أي جثث.. انظر بنفسك.

وبالفعل كان صندوق السيارة خاليًا.. لا جثث هناك، فقال الضابط الكبير:

- أمرٌ غريبٌ! أخبرني الشُرطي الذي أوقفك، بأنه ليس لديك رخصة قيادة، وأنك سرقت السيارة، وقتلت المالك، وتمتلك مسدسًا، وتوجد جثة في صندوق السيارة..

أنا لا أفهم.

وهنا مال عليه السائق وهمس:

- إنه مجرد كاذبٍ كبير.. وربما يدّعي أيضًا بأنني كنت أقود بسرعة زائدة. ألا تعتقد ذلك ؟

شريط فيديو

كان هناك طالبٌ جامعي يدعى (يووكا)، وكان يعيش بمفرده في شقةٍ عادية مستأجرة، ولفترة طويلة استمرت الأمور تمضي معه على خيرٍ، لكن للأسف أصبحت بعض الأشياء الغريبة تحدث في شقته مؤخرًا.

فذات يوم، وعند عودته من الجامعة، لاحظ أن وضع سلة المهملات والستائر قد تغيَّر.

أزعجه هذا كثيرًا، لأنه في الآونة الأخيرة كان يشكُّ أن هناك من يراقبه! بل ويتسلل إلى شقته، وهو يعرف جيدًا نتيجة هذه الأفعال، والقتلة الذين يمارسونها لا يرأفون بضحاياهم قط..

ومن أعماقه أدرك أنَّ الأمر لن ينتهي على خير أبدًا.

وهنا قرَّر أن يستشير أحد أصدقائه، لأن عقله توقف عن التفكير من الخوف والتوتر.

وبالفعل انتظر صديقه (كازو) حتى عاد من جامعته، وقال له:

- أشعر أن هناك من يطاردني ويراقبني ويتسلَّل إلى شقتي، وأعتقد أن عليَّ إبلاغ الشرطة بشأن ذلك، ولكني أخشى أنَّهم لن يتخذوا أي إجراء لعدم وقوع أي أضرارٍ ملموسةٍ ولأنني لا أملك أي دليل.

وهنا اقترح عليه صديقه اقتراحًا منطقيًا، فقال بعد تفكيرٍ عميق:

- الحل بسيط جدًا، لماذا لا تخفي كاميرا فيديو في غرفتك وتسجِّل كل شيء أثناء وجودك في الجامعة.. سيكون ذلك أفضل.. إذا تمكنا من تسجيل فيديو للمتسلل الذي يدخل منزلك، فيمكننا إظهار هذا الفيديو للشُّرطة، وستتخذ الشُّرطة ساعتها إجراءاتها لأنها ستكون حالة تعدِّي على الممتلكات موثقة بالفيديو.

وبالفعل أعجبه اقتراح صديقه (كازو) فقال بامتنان:

- هذه استراتيجية فعّالة للغاية لرصد المطاردين والمتسللين بالفعل، شكرًا لك.. الصديق عند الضيق فعلًا.. خطة جيدة.

ودون تأخير، وفي اليوم التالي، قام بتركيب كاميرا الفيديو في غرفته وقام بتشغيلها وذهب إلى الجامعة.

وفي المساء عاد إلى غرفته، وهو يتساءل أثناء إيقاف التسجيل «هل استطاعت الكاميرا التقاط صورة المتسلل بالفعل؟».

بعدها جلس، وبدأ في تشغيل التسجيل مرة أخرى من البداية.

لم يكن هناك شيء غير عادي في الفيديو لفترةٍ طويلةٍ.

وفجأة، رأى هيئة امرأةٍ تحمل سكينًا وتدخل تلك الغرفة.

شهق في قوةٍ وهو يردد في صدمة:

- هناك متسلل بالفعل.. أنا لست واهمًا..

وعلى الفور اتصل بصديقه، وهو يرتجف، وقال:

- إنه شيءٌ مخيفٌ!!! إن المتسللة موجودة على الفيديو!! رأيت من تطاردني على الفيديو!!!

وبدأ يروي لصديقه ما سجّلته الكاميرا للمرأة:

إنّها تبحث في سلة المهملات..

إنّها تشم ملابسي... تلك الكلبة مجنونة!

- إنّها تتحرك في المكان وكأنها تألفه.

ربما تكون قد دخلت منزلي عدة مرات سابقة.

بهذا، سأكون قادرًا على إقناع رجال الشرطة.

وعندما دخلت المرأة الخزانة صمت لبرهة في ذهول، ثم قال لصديقه:

- تلك المرأة المجنونة دخلت في الخزانة.. نعم دخلت إلى الخزانة... و.. يا إلهي.. لم تخرج...

المشهد الثاني جعله يصمت تمامًا، وجعل صديقه يلحُّ في الهاتف مطالبًا بأن يخبره بما حدث.

لكن الرعب جعله لا ينطق، ولا يتحرك، فقد رأى شخصًا آخر يدخل إلى تلك الغرفة.

وهذا الشخص كان هو نفسه.

رأى نفسه يقترب من الكاميرا، ويوقف التسجيل.

ثم انتهى الفيديو.

خطوات ليليّة

وقعت الحادثة التالية بعد أن أصبحت شخصًا بالغًا، والتحقت بأول عمل حقيقي في إحدى الشركات الكبرى.

خلال ذلك الوقت، كنت أعيش وحدي في مبنى سكني مكون من 5 طوابق، وكانت المناطق المحيطة بهذا المبنى هادئة، والهدوء شيء أنا مولع به تمامًا.

ولكن كما يقولون «لا تأتي كل الأشياء الجيدة كاملةً».

كان هناك شيء معين لم يعجبني في تلك الشقة.

فقد كنت أسمع خطوات غير عادية تنزل على الدرج كل ليلةٍ.

هناك شخص ما لديه عادة سيئة جدًا، فهو يهبط على الدرج بخطوات مسموعة في الساعة الثالثة صباحًا كل ليلة.

لم أواجه هذا الشخص وجهًا لوجه، لكن لو حكمنا من وقع الخطوات العالية فهي خطوات طفلٍ صغير.

المزعج، أن خطوات الأقدام هذه كانت تتوقف فجأة عن النزول عند الوصول للطابق الرابع، الذي أسكن فيه.

لم أكن خائفًا أو شيئًا من هذا القبيل، لكنني كنت منزعجًا.

وبالطبع مازال بإمكاني النوم بهدوءٍ وعمقٍ، بمجرد توقف خطى الأقدام بعد الوصول إلى الطابق الرابع.

ومع ذلك، مرَّ أسبوعٌ واحدٌ، ولم أسمع فيها هذه الخطوات، فنسيت أمرها تمامًا، إلى أن جاء اليوم الذي سمعت فيه الخطوات ترجُّ الأرض مرة أخرى.

طاخ.. طاخ.. طاخ.. طاخ..

طاخ.. طاخ.. طاخ.. طاخ..

كانت هذه الخطوات تتسبب في تراكم الضَّغط بداخلي، ولا بد أن أعرف سببها وسرها، وعليّ أن أحذر صاحبها من الاستمرار في عاداته المقيتة هذه.

ولذلك، وفور أن أفصح النهار عن نفسه، ذهبت إلى شقة مقيم آخر في الطابق الرابع الذي أسكنه، وهو يعمل محاسبًا، وسألته: هل سمع هذه الخطوات من قبل؟.

ونفى المحاسب نفيًا قاطعًا، أنه قد سمعها أو حتى لفتت انتباهه، ففكرت أنه ربما لا يرغب في إثارة ضيقي، لذلك ينكر الأمر.

ولذلك تركته وصعدت السلالم دون تردُّد حتى وصلت إلى الطابق الخامس، محاولًا معرفة من أي شقة يخرج منها صاحب الخطوات المزعجة، لكنني لم أجد أحدًا، ووجدت أن الشقة الوحيدة التي كانت هناك خالية لا سكان فيها.

وكنت حتى هذه اللحظة أستبعد من مخيلتي أن الخطوات مصدرها شبح، أو أي شيء من هذا القبِيل.

بالنسبة لي، بدا الأمر أشبه بالمزح الثقيل.

عدت إلى غرفتي وأنا أفكر في رد فعل ذلك الرجل المشبوه بعد أن يعلم أني أحاول تتبعه والإيقاع به.

وفي تلك الليلة أيضًا عادت الخطوات كما هو متوقَّع.

طاخ.. طاخ.. طاخ.. طاخ..

طاخ.. طاخ.. طاخ.. طاخ..

وهكذا، انفجر الضغط الذي كان يتراكم في داخلي لمدة ثلاثة أيام، وصرخت في غضب شديد:

- اذهب إلى الجحيم!

كالعادة، توقفت الخطوات بعد أن وصلت إلى الطابق الذي أسكن فيه.

أخذت نظرة خاطفة في الخارج باستخدام العين السحرية على الباب الرئيسي،

ولكن لم يكن هناك أحد.

في تلك اللحظة، اجتاح جسدي كله تيار هواءٍ باردٍ جمّد الدماء في عروقي، وبدأ في الارتعاش، وخوف رهيب يعتريني..

ما زلت أتذكر تلك اللحظة بوضوح.

وما زلت أتذكّر جُبني عن فتح الباب، أو الاتيان بأي رد فعلٍ حقيقي..

ففي أعماقي تولّد خوفٌ كبيرٌ لصاحب الخطوات، لم أجد له تفسيرًا، لدرجة أني ابتعدت عن باب الشقة وتراجعت إلى الداخل وأضأث كل الأضواء بسرعة ثم التلفزيون.

وفي تلك الليلة لم أستطع النوم لحظةً واحدةً.

وفي صباح اليوم التالي كان لدي عمل، لذلك خرجت من غرفتي ونزلت الدرج، قابلت تلك المرأة العجوز التي تعيش في الطابق الثاني.

أردت أن أخبر أي شخص آخر بما عانيته في الليلة الماضية، لذلك ودون أن تطلب أخبرتها بكل شيء.

فأخبرتني المرأة شيئًا تركني عاجزًا عن الكلام.

فمنذ حوالي 20 عامًا، عاشت عائلة مكونة من 4 أفراد في الطابق الخامس؛ الزوج والزوجة وطفلاهما.

وذات يوم مشؤوم، أجبر الزوج أفراد الأسرة على الانتحار المزدوج.

وبعينين مندهشتين مروعتين، رأى الأخ أخته تُقتل على يد الأم، فهرب من الغرفة وركض على الدرج قبل أن يفتك به الأب.

ولكن أثناء القيام بذلك، تعثّر وسقط على الدرج، فتهشم رأسه بشدة في الطابق الرابع، مما أسفر عن مقتله على الفور.

منذ ذلك الوقت، يمكن لسكان البناية سماع خطواته في الساعة الثالثة صباحًا بعد

منتصف الليل.

بعد سماع تلك القصة، فقدث الوعي من الخوف..

وبعد أن عاد لي وعيي مباشرة، هربت من الشقة وبقيت في منزل أحد زملائي في العمل حتى استطعت تمالك أعصابي.

وبعد أيام قليلة، جمعت متعلقاتي وغادرت الشقة بشكلٍ دائم.

في بعض الأحيان أتساءل عمًا إذا كان بخير؟ ذلك المحاسب الذي عاش في نفس الطابق الذي أعيش فيه..

وهل بدأ يسمع الخطوات مثلي؟

المكتب

ذات يوم، كان أحد الأشخاص يمرُّ بجوار متجر البضائع المستعملة، عندما رأى في صالة المتجر مكتبًا كبير الحجم به العديد من الأدراج.

استحوذ المكتب على كامل اهتمامه؛ لأنه بدا قيمًا وأنيقًا على الرغم من سعره الرخيص المكتوب بالطبشور على لوحةٍ خشبيةٍ بخط اليد.

أثار الأمر فضوله وأراد التأكد من حقيقة السعر المكتوب عليه من صاحب المتجر، وسؤاله عن سبب تدنيه إلى هذه الدرجة.

وكانت إجابة صاحب المتجر بسيطةً ومباشرةً، فقد اشترى المكتب من والديّ شخصٍ توفي حديثًا، ومن ثم كان هذا الثمن الرخيص، وأضاف أن عيبه الوحيد، أنه يوجد به درجٌ واحدٌ مغلقٌ ولا يمكن فتحه بأي وسيلة.

لم يتطيّر هذا الشخص مما أخبره به صاحب المتجر، ولم يبالِ بالدرج المغلق فلا شيء سيستعصي عليه أو على نجارٍ جيدٍ، وانتهى هذا الشخص من شراء المكتب بسرعة معتبرها صفقةً رابحةً تمامًا.

وعلى الفور نقله من المتجر ووضعه في مكانٍ مميزٍ في غرفته.

وفي المساء عندما كان يتحرك داخل غرفته، سمع صوتًا خافتًا قادمًا من الدرج المقفل؛ لكنه لم يوليه اهتمامًا كبيرًا.

بعد بضعة أشهر، تمّ العثور على هذا الشخص ميتًا على سريره..

وبلا رأس.

كان يرقد على الفوتون، في وضع نوم طبيعي تمامًا، باستثناء حقيقة أنه فقد رأسه.

بعد فترة الحِداد باع والداه متعلقاته، بما في ذلك المكتب الكبير إلى متجر الأشياء المستعملة الذي باع المكتب إلى ابنهم الراحل.

ولكن هذه المرة كان هناك اختلافٌ واحدٌ..

لم يكن هناك درجٌ واحدٌ مقفلٌ، بل درجان.

وأثناء ترتيب وضع المكتب في متجر السلع المستعملة، شعر صاحب المتجر أن المكتب أصبح ثقيلًا بعض الشيء.

وأعرب عن أسفه لعدم رغبة أحد في شراء هذا المكتب حتى الآن.

ومن داخل المكتب صدر صوتٌ خافتٌ، لم ينتبه له العجوز ضعيفُ السمع:

- أنا سعيد جدًا، لأن لدي المزيد من الأصدقاء الآن.

لقد عشت في هذا المكان المظلم..الضيق.. المنعزل لفترة طويلة، وحدي.

ولكن الآن، لقد كوّنت صداقتين.

سأستمر في جلب المزيد من الأصدقاء حتى أملأ جميع الأدراج.

زيارةٌ عائليّة

توفي أبي وأمي عندما كان عمري اثني عشر عامًا؛ ونتيجة لذلك تم إرسالنا، أنا وشقيقي الأصغر مني بثلاث سنوات للعيش مع بعض أقاربنا، وللأسف انتهى بنا الأمر بالعيش مع أقارب مختلفين.

كانت الأمور جيدة إلى حدٍ ما خلال الشهر الأول، واستطعت تحملها.

ومع مرور الوقت، بدأت أدرك أن أقاربي لا يعتبرونني أكثر من مجرد عبءٍ يثقل كاهلهم، وازداد الأمر سوءًا عندما شعرت بأنهم يضمرون لي كرهًا وضيقًا لم يعد خفيًا عني يومًا بعد يوم.

لذلك تركت المدرسة الثانوية وبدأت العمل في أحد المصانع، ثم انتقلت في النهاية من منزل أقاربي إلى منزل مستأجر.

عندما بلغت السابعة عشر، انتقل أخي وبدأنا في العيش معًا، أردت أن يعيش أخي حياة طبيعية؛ لذلك عملت بجد لإدخاله المدرسة الثانوية.. فأثناء النهار عملت في المصنع، وفي المساء عملت نادلة في أحد الملاهي الليلية.

بعد مضي ثلاث سنوات، تخرَّج أخي في المدرسة الثانوية وانتقل إلى (طوكيو) بحثًا عن عمل، فتركت وظيفتي كنادلة وبدأت العمل في سوبر ماركت قريب من المنزل.

صاحب العمل كان شخصًا خلوقًا عظيمًا عاملني كابنته، لذلك استمتعت بالعمل في متجره، بل وكوّنت صداقات مع زملائي في العمل، وكانت أيامي تمرُّ بسلامٍ تامٍ، حتى أنني قابلتُ حبيبي هناك في السوبر ماركت..

لم يكن لدي أي خبرة بهذه الأشياء، لذلك كنت أخوض كل شيء كتجربة جديدة وبكامل الشّغف والتهور.

وذات يوم، تأخرتُ قليلًا عن عملي، فعبرت الطريق على عجل، وبسبب إهمالي ولهفتي، لم أرَ السيارة التي تندفع نحوي... و..

بام!

ضربتني السيارة في عنف، وصدمتني صدمة كبيرة، ثم جرجرتني السيارة لأكثر من عشرين مترًا، متُّ خلالهم عدة مرات.

خلال تلك اللحظات، كنت أرى حياتي كلها تدور أمامي كفيلمٍ سينمائي، مثلما نقرأ في القصص، إلى أن أظلم كل شيء أمام عيني، فلم أعد على صلة بالواقع أو الألم.

عندما أفقت من غيبوبتي، وجدت نفسي في إحدى غرف المستشفى العام الباردة.

كنت مستلقيةً على السرير، أتأمل حياتي وما وصلت إليه الآن، عندما فاجأتني بعض الأفكار الكئيبة، فأخذت أقلبها في ذهني ببطءٍ محاولة إسجاء الوقت.

وأحد هذه الأفكار الغريبة كانت تنصبُّ حول، أن سعادة الناس ومصائبهم، عددها محدد سلفًا بالفعل..

لن تحصل على حزنٍ أكثر مما حصلت عليه من سعادة، والعكس صحيح..

ولو طبّقت الأمر على نفسي، ستثبت صحة هذه الفكرة، فقد وجدت حبيبًا، وكنت أستمتع بمكان عملي، والآن هذه العقوبة الإلهية لموازنة سعادتي مع أحزاني ومصائبي.

ولحسن الحظ، أن ذراعي الأيمن كُسر فقط.

وبعد أن أجرى الأطباء بعض الفحوصات الطبية، وجدوا أنني تعرضت لبعض التلف في الكبد أيضًا.. لذلك اضطررت إلى البقاء في المستشفى لفترة أطول من المتوقع.

في إحدى ليالي المرض الحزينة، خلدتُ إلى الفراش بعد إطفاء الأنوار، ولكن مهما حاولت، لم أستطع النوم.

لذا عادت أفكارٌ أكثر سوداوية تهاجمني...

_ لماذا جئت إلى هذا العالم؟

إذا كانت حياتي ستكون بهذه القسوة والألم، لما كان يجب أن أولد في المقام

الأول؟!

لماذا من الأساس خُلقت؟

أثناء التفكير في مثل هذه الأشياء الكئيبة، شعرت بشيء ما يتحرك ورائي بحركةٍ خفيفةٍ.

ظننت أنها قد تكون الممرضة.

مسحت دموعي ونظرت إلى الوراء.

كان والداي يقفان أمامي!

أصابتني دهشة عظيمة، فلم أستطع إخراج صوتي أو النطق بأي كلمة، وتساءلت عمَّا إذا كان هذا حلمًا، نتيجة أفكاري السوداوية؟

وعندها، بدأت والدتي تربت على رأسي برفقٍ وحنانٍ، بينما تكرر:

- آسفة... آسفة.

على الجانب الآخر كان والدي حاضرًا، ينظر نحوي بوجهٍ حزين.

بكيت كما لم أبكِ من قبل.

وتساءلت بيني وبين نفسي:

هل كنت أشعر بالحنين إلى الماضي، لدرجة أن العاطفة التي دفنتها في أعماق قلبي انفجرت لتتدفق فجأة على شكل دموع.

بكيت كثيرًا أثناء ضمي لأمي.

الشيء التالي الذي أدركته هو أنني كنت وحيدة في غرفتي.

والشيء الوحيد الذي بقي من تجربتي الحزينة هذه، هو شعور دافئ بملمس يد أمي على رأسي ورائحتها الحميميّة التي بقيت في الغرفة.

وحتى الآن، وبعد أن أصبحت أمًا لطفلٍ وأعيش حياتي بسعادة.

إذا فكّر طفلي في أي من الأشياء التي فكرت فيها في ذلك اليوم، فسأكون حزينة جدًا أيضًا.

على الأرجح، في ذلك اليوم، حضرت أرواح أمي وأبي لمواساتي في محنتي، ربما لأنهم لم يتمكنوا من رؤية طفلتهم في مثل هذه الحالة الرهيبة من الضياع.

إن أرواحهم حولنا، وتظهر لنا دائمًا في الوقت المناسب.

صديقنا الخفي

وقعت أحداث هذه القصة، بينما كنت لا أزال في المدرسة الثانوية، وخلالها كنت قد قمتُ بمشاركة عدة فتيات أخريات بتشكيل نادي للمانجا، حيث نجتمع ونتحدث عن شخصيات المانجا المفضلة، ونقوم بالكتابة عنها في دفاتر ملاحظاتنا.

ومشرف النادي لدينا كان مدرس الدراسات الاجتماعية، لذلك خصص ركنًا خاصًا لنادينا في غرفة الدراسات الاجتماعية، وهناك كنا نجتمع بعد المدرسة ونستمتع كثيرًا.

من حين لآخر، تقوم بعض الفتيات من أندية أخرى بزيارتنا لمشاركتنا المتعة والمانجا.

في ذلك اليوم، ولأنني رئيسة نادي المانجا، كنت في طريقي لفتح باب غرفة النادي، عندما رأيت صديقتي (أريو سو) واقفة أمام باب غرفة النادي بوجهٍ شاحبٍ.

(أريو سو) من ذلك النوع من الأشخاص الذين لن يقوموا بزيارة نادي المانجا أبدًا، حتى بعد دعوتها عشرات المرات.

لذا، وجدت أنه من الغريب أنها كانت هنا لزيارة النادي.

سألتها:

- ما الأمر (أريو سو)؟ من النادر أن تزوري نادي المانجا الخاص بنا.

انفجرت (أريو سو) صارخة:

- لا يجب أن تدخلي هذه الغرفة اليوم لأي سبب من الأسباب!

كان مشهدًا نادرًا وعجيبًا أن نرى (أريو سو)الهادئة دومًا تصرخ بمثل هذا الصوت المرتفع؛ لذلك بطبيعة الحال، بدأ الكثير من الطلاب يتجمعون حولها ويتساءلون عمّا أثار خوفها وهلعها إلى هذه الدرجة غير المسبوقة.

عندها، هتف طالبٌ آخر يدعى (ماكوتو):

- نعم، لا تدخلي هذه الغرفة اليوم.

كان (ماكوتو) و(أريو سو) من النوع الشهير الذي يسميه الناس (الوسطاء الروحانيين)، وهم من لديهم القدرة على الشعور بالوجود الشبحي.

نظرت نحوه بدهشةٍ، وعدم فهم!!

فقال مفسرًا حديثه:

- هذا لأنكم لديكم زائر غيرِ مرحبٍ به داخل الغرفة.. إنه جالس على هذا الكرسي هناك.. إنه يزور هذا المكان كل يوم.

انحنيت إلى الأمام باتجاه الباب وألقيت نظرةً خاطفةً داخل الغرفة باستخدام النافذة الزجاجية الصغيرة الموجودة في منتصف الباب، التي تكشف ما بداخل الغرفة.

بعدها مسحت الغرفة بعيني من الزاوية إلى الزاوية، محاولةً اكتشاف شيء قادم من خارج العالم، دون جدوى.

قمت بتثبيت عيني على الكراسي.

كانت الكراسي في غرفة النادي هناك موضوعة بطريقةٍ مرتبةٍ، ماعدا كرسيًا واحدًا خارج الترتيب عن البقية.

والمخيف أنه بدا كما لو كان هناك شخصٌ غير مرئي يجلس عليه.

كان الأمر غريبًا، لأننا دائمًا ما نرتب الكراسي بدقةٍ كل يوم قبل إغلاق غرفة النادي.

غمغمتُ محدثةً نفسي:

- كيف يمكن أن يكون ذلك ممكنًا؟ الكرسي فارغ! لكن يبدو أن هناك من يجلس عليه!.

أعطانا مشرف النادي أوامرَ صارمةً بعدم مغادرة النادي إلا إذا قمنا بترتيب الأثاث وتنظيف الغرفة.

وقد قُمنا بواجبنا تجاه هذا الأمر بالأمس، ككل يومٍ وبدون أي مشاكل.

الآن أفكر..

كنا كل يومٍ نرتب الكراسي تلقائيًا بدون تفكير، ولم تأتِ في عقولنا يوما أن نفكر أن من يفسد ترتيبها هو الأرواحِ أو الأشباح.

تحدث (ماكوتو) بطريقةٍ غامضةٍ:

- لقد مرَّت هذه الروح أيضًا عبر أجسادكم مرات عدة، لكنني لم أخبر أحدًا، لأنها لا تبدو ضارة.

تخيَّلت هذا المشهد يحدث معي، فأطلقت صرخة رعبٍ..

وفي النهاية، عدنا جميعًا إلى منازلنا دون أن نمارس أي شيء من أنشطة النادي.

وبعد أن تجاوزنا الصدمة وتأكدنا من أنه غير مؤذي، استأنفنا أنشطة نادينا دون الاهتمام كثيرًا بصديقنا غير المرئي.

- لقد أتى اليوم أيضًا.

قالتها إحدى أعضاء النادي، فنظرنا إلى ذلك المقعد الفارغ، الذي أظهر آثارًا خفية لشيء ما يجلس عليه.

نظرنا نحوه ثم أكملنا حديثنا.

فقد تعوَّدنا أن يأتي بصمت ويجلس على نفس الكرسي ويستمع إلى دردشاتنا، ويحدق فينا بروتين يومي ممل.

والآن بعد التخرج أتساءل، عما إذا كان لا يزال يفعل نفس الشيء للأعضاء الحاليين في نادي المانجا؟

شقيقتي الميتة

وقع هذا الحادث عندما كنت لا أزال في المدرسة الإعدادية، التقيت خلال رحلة المدرسة بسيدةٍ شابةٍ تدعى (سنسي)، كانت مستشارتنا في هذه الرحلة.

يجب أن أخبرك في البداية أن اهتمامي بالأشياء الغامضة والغريبة كان كبيرًا، لذا انتهى الأمر بخوضنا بالحديث في مجال السحر والوساطة والعديد من الأشياء المماثلة.

وبعد نقاشٍ طويلٍ ومحاوراتٍ عديدةٍ، بادرتني (سنسي) متسائلة في اهتمامٍ:

- هل لديكِ أي خبرات فعلية في هذا المجال الغامض؟

تأملت ملامحها وهيئتها، كانت تبدو وكأنها واحدة من هؤلاء الوسطاء الروحانيين الغامضين الذين تعجُّ بهم اليابان.

لم أجبها كي لا أثبت لها جهلي وقلة خبرتي في الأمر، وقلت:

- هل لديكِ أنتِ؟

جمعت أفكارها لبعض الوقت ثم شرعت تحكي قصتها، وكأنها تحكي قصة شخصٍ آخر:

- قبل ست سنواتٍ تقريبًا، بدأت (سنسي) تلاحظ أشياء غريبة تحدث في منزلها، وعلى الرغم من أنها اكتشفت وجود الروح تطوف في أنحائه، إلا أنها لم تمنحها الاهتمام المناسب، وبدلًا من أن تخاف منها كانت غير مباليةٍ بوجودها، فهيئة الروح كانت أقرب لهيئة فتاة في المدرسة المتوسطة ولا تثير أي هلعٍ.

في بعض الأحيان، كانت الروح تُرى واقفة في الممر، وفي أحيان أخرى كانت تجلس على الدرج وتنظر إلى (سنسي) وكأنها ترغب في محادثتها.

وغنيٌ عن القول، أن (سنسي) شعرت بالخوف قليلًا بعد رؤيتها مرات عديدة وأدركت أنها تطاردها هي.

وعندما فاض الكيل من الظهور المتكرر ولم تعد تستطيع تحمُّل ذلك، قررت أن تسأل والدتها عن حقيقة ما يحدث.

قررت الأم- رغم ترددها في البداية- أن تخبر (سنسي) بالحقيقة في النهاية.

فقالت الأم، وعلى وجهها ملامح ضيقٍ وأسى:

- الرجل الذي صمَّم وأشرف على بناء هذا المبنى السكني، الذي نسكن فيه الآن، كان لديه ابنة تأتي في كثير من الأحيان لرؤية والدها يعمل أثناء بناء هذا المبنى.. ولسوء الحظ، وقع لها حادثٌ بينما كانت بالقرب من الدرج.

وبعد أن ظهرت لنا هذه الروح مرارًا، حاولنا الاتصال بهذا الرجل كي يساعدنا في مواجهة هذه الروح، لكننا لم نستطع الوصول إليه أبدًا.

وعندما أنهت (سنسي) قصتها شعرث بفراغ هائل في قلبي، لم يكن هذا لأنني كنت خائفةً من تلك الروح أو طريقتها الموحية في سرد الأحداث، لكن بسبب فكرة مزعجة أضاءت في ذهني.

فكرة أن الفتاة التي تتحدث عنها (سنسي)، يمكن أن تكون شقيقتي التي ماتت منذ ست سنوات بنفس الطريقة التي ذكرتها في قصتها، بسقوطها على الدرج.

وأن الرجل الذي صمَّم المبنى وأشرف على بنائه، والذي لم يتمكنوا من الاتصال به، هو على الأرجح والدي الذي انتحر منذ خمس سنوات.

والشيء الذي أزعجني أكثر وآلمني أكثر وأكثر وأكثر، هو أن شقيقتي لم تدخل بعد الجنة رغم طيبتها، ومرور كل هذا الوقت، وأن روحها مازالت عالقةً في عالمنا.

شرحت كل شيء إلى (سنسي)، التي صدمها الأمر وإن تجاوزت صدمتها بسرعة وهي تتحدث عن المصادفات الكونية المرتبة، وما إن انتهت حتى سألتها إذا كان بإمكاني الذهاب ومقابلة شقيقتي في منزلها.

في اليوم التالي، وصلت إلى منزل (سنسي) في الموعد الذي حددته لي للذهاب، وعلى الفور صحبتني إلى المكان الذي شوهد فيه طيفها بشكلٍ متكررٍ.

لم أطمئن للمكان، وراودني شعور مُقبض..

فلم يكن في المكان البائس الكثير من الضوء، بل مجرد ضوء خافت مثل الشفق.

فكرت في استياء:

شقيقتي تعيش وحدها في مثل هذا المكان الحقير، ومنذ فترة طويلة..

كم أشعر بالاشمئزاز من نفسي.

غادرت (سنسي) المكان لإعطائي بعض الوقت بمفردي، بعد أن ظهرت روح شقيقتي الميتة أمامنا.

وعلى الرغم من العواطف الشديدة التي جعلتني عاجزةً عن الكلام، جمعت أفكاري، وبدأت أتحدث بطريقةٍ متقطعةٍ مزعجةٍ:

- آسفة لجعلكِ تعيشين في هذا المكان السيء، وحدك لفترة طويلة. آسفة لعدم ملاحظة ألمك. لقد جئت من أجلك الآن، لنعد إلى المنزل معًا.

كانت الدموع تنهمر من عيني وسط حديثي المضطرب، وأنا أفكر في رد فعل شقيقتي على كلامي، بعد أن تركت هذه الأخت اللطيفة تعاني لفترة طويلة في هذه العزلة الموحشة.

ولكنها بعد أن استمعت لحديثي المتوتر، اختفت وتركتني منتظرة.

لم أعرف ماذا أفعل هل أنتظر أم أغادر؟!.

بعد لحظات قليلة، شعرت بقبضةٍ باردةٍ على كتفي.

استدرت بسرعة، وقد اعتقدت بكونها (سنسي)..

ولكن صدمتي تعاظمت، عندما رأيت أمامي فتاةً مجهولةً تمامًا عني تقف هناك، ووجهها لا يثير إلا الرهبة والفزع، كأنها جثةٌ حديثةٌ خارجة من القبر لتوّها.

رمقتها في خوفٍ وصمتٍ، وقد بدأت ارتجافةٌ قويةٌ تغزو جسدي.

وهنا كست ملامحها ابتسامة شريرة، وهي تهمس بصوت جمّد الدماء في عروقي:

- هل ستأخذيني معك إلى المنزل الآن؟

الاختيار

عندما كنت في المدرسة الابتدائية، كنت أتنمر بلا هوادة على زميل لي لم يكن متفوقًا في الدراسة أو الأنشطة الرياضية، وربَّما كانت هذه هي متعتي الوحيدة، فقد كان يضايقني دومًا أنه كان يبدو أكبر عمرًا مني أو من كل أقرانه..

وفي كل عامٍ يمضي كانت هيئته تتغير، وكأنه ينمو بمعدل أكبر منَّا جميعًا.

ولأن دوام الحال من المحال، تغيَّرت الأمور عندما وصلنا إلى المدرسة الإعدادية، وبدأ هو في الحصول على درجات مثالية في جميع المواد الدراسية على عكس معظمنا.

وهو أمر مثير للسخريةِ والحيرةِ، حيث إنه لم يكن منتبهًا لشرح المدرسين، وكان ينام في جميع فصوله، وكأنه لا يحظى بلحظة نومٍ في منزله!

أما القشَّة التي قصمت ظهر بعير فضولي وتعجبي، هو ما حدث خلال الحفل المدرسي، حيث تولى إدارة الحفل وفقراته وحوَّله إلى نجاحٍ كبيرٍ تحدَّث الجميع عنه، وصار من أكثر الطلاب شعبية في المدرسة بعد أن كان أكسلهم وأفشلهم.

هذا التغيير غير المتوقع أثار اهتمامي وجنوني، لذلك اتصلت به لأروي فضولي، مهما كان سيبدو شكلي أو موقفي أمامه.

والغريب أنَّه وبكل سهولة وبساطة أجابني:

- في الواقع، يمكنني رؤية المستقبل.. بل يمكنني رؤيته بتفصيلٍ كبيرٍ جدًا.

وعندما أخبرته أنني أحسده على قدرته هذه، ردَّ علي في بساطةٍ أكبر:

- أنا لست بحاجة إلى هذه القوة الخارقة بعد الآن، فأنا على وشك التخرج، وقد حققت هدفي منها، فإذا أردتها يمكنني منحها لك، فقط قابلني في اليوم السابق لتخرجنا.

صرخت غير مصدقٍ، وقد شملني حماس جارفٌ:

- واو.. هذا شيء أردته دائمًا.. القدرة على إلقاء نظرةٍ خاطفةٍ على المستقبل، ماذا يمكن أن أريد أكثر!

مرّت الأيام وذهبت، وأتى اليوم الذي وعدني فيه بمنحي قوته الخارقة، التقينا في المكان الموعود.. وقال لي إنه يجب إقامة احتفال لنقل القدرة بعد أن يتم الأمر بالفعل، ووافقته بالطبع، فهو مقابلٌ بسيطٌ لما سأحصل عليه.

وعلى الفور قام بتغطية أذني بكفيه الكبيرتين الباردتين، ثم شرع في قراءة بعض التعاويذ بصوتٍ منخفضٍ، ومستمر.

استمر هذا الأمر لمدة دقيقة أو دقيقتين، شعرتُ أنهم إلى الأبد.

وأخيرًا، قال أن الأمر قد انتهى.

سألته: كيف؟.

فأخبرني أنه لم يعد بإمكانه رؤية المستقبل بعد نقل قدرته لي، وهذا خير دليل..

صرخت والدنيا قد بدأت تظلم أمام عيني، بشكلٍ غريبٍ:

- مرحى، سيمكنني الآن رؤية حفل التخرج غدًا، ويمكنني رؤية صديقتي في المدرسة الثانوية، وجامعتي، وعملي في شركة من الدرجة الأولى، وحفل زفافي.. إنه لأمر مدهش، أكاد أجنُّ من الفرحة!

كانت فرحتي طاغية، لكن ما جعلها لا تكتمل، هو الظلام الذي بدأ يحيط بي من كل جانب.

وعندما صرخت في صديقي قائلًا:

- ماذا يحدث لي؟.

قال بصوتٍ باردٍ:

- لكل شيءٍ ثمنٌ، أنا فقدت أمام كل عام من القدرة على رؤية المستقبل عامًا من عمري، لذلك أبدو أكبر من كل من هُم في مثل عمري، وأنت لكي ترى الغد، عليك أن

تكون أعمى عن كل شيء آخر.

صرخت فيه:

- لا أريد هذه القدرة الملعونة.. لا أريدها.

قال في برود:

- لا يمكن التنازل على القدرة فقط، لتتخلص منها عليك أن تنقلها لشخص آخر.. وأنا سأعلمك التعويذة إنه واجبي والتزامي، وسيكون واجبك والتزامك.. لكنك على كل حال لن تستعيد بصرك، فالثمن لا يرد.

صرخث فيه:

- أيها اللعين.. هل بعد أن فقدت القدرة على رؤية الحاضر، تريدني أن أفقد القدرة على رؤية المستقبل أيضًا.

ردَّ بنفس البرود:

- هو اختيارك على كل حال.

وكان محقًا في كل ما ذكره.

ملك الألعاب

أنا يا أصدقائي ملك ألعاب الفيديو، فلا يمكن لأي شخص في صفّي اللعب أفضل مني أو هزيمتي مطلقًا، على الرغم من أن هناك أوقاتًا عديدة خسرت فيها، لكن هذه الأوقات ذهبث لحال سبيلها.

الشخص الوحيد الذي كان قادرًا على التفوق عليّ هو (أوسامو كون)، وهو من فصل آخر، ومعروف عنه بين رفاقه أنه إمبراطور ألعاب الفيديو، كما أن مجموع ألعاب الفيديو التي يمتلكها يفوق عدد الألعاب الخاصة بي بفارقٍ كبيرٍ.

يقول أصدقاؤه أنه يلعب كل يوم حتى وقتٍ متأخرٍ من الليل، وحتى وصول والديه من العمل..

ربما هذا هو السبب الذي يجعله يستمر في النوم أثناء الحصص المدرسية، وينتهي في النهاية بدرجاتٍ سيئةٍ.

الحقيقية إنني أشعر بالغيرة من حياة (أوسامو كون) فوالداي يغضبان مني إذا وجداني ألعب أثناء الليل، ولو انخفضت درجاتي فلن يعطوني المال لشراء ألعاب جديدة.

-كم سيكون الأمر رائعًا إذا استطعت أن أعيش حياة (أوسامو كون).

وكلما لعبث ضده ترسخت بأعماقي فكرة، أنه بدلًا من أن يستمتع باللعبة، فهو يلعب لغرض وحيد وهو الفوز.

ذلك لأن وجهه يأخذ تعبيرًا مخيفًا خلال تلك الفترة.

وذات يوم جاء لي صارخًا:

- (أكيرا كون)، لقد حصلت على لعبة جديدة.

قلت في حماس:

- إنه لأمر مدهش للغاية!

اللعبة التي كان يحملها مكتوب عليها من الجحيم إلى الجنة.

رددت بغير وعيٍ:

- همم... الجحيم...

وبمجرد أن لمست قرص اللعبة بيدي، حصلت على ردود فعل سيئةٍ منه، لقد بدا وكأنه ممسوس من شيءٍ شريرٍ لا أعرفه، وبرغم هذا سألني:

- هل تريد أن تلعب ضدي؟.

أجبت بالإيجاب حتى لا أخيب آماله:

- نعم... سألعب.

قال على الفور:

- حسنًا.. سنبدأ المباراة في نفس اليوم، وفي نفس الوقت.. هل توافق؟

سألته بسرعة:

- متى يجب أن نبدأ؟

فكّر لبعض الوقت وأجاب:

- أعتقد أنه سيكون من الأفضل أن نبدأها في اليوم السادس من الشهر السادس الساعة السادسة مساءً.

في ذلك الوقت، لم أكن أعرف المغزى الحقيقي للرقم 666.. لذلك، امتثلث له دون أي مزيد من التفكير.

وجاء اليوم المشؤوم...

أعطاني (أوسامو كون) نسخة من اللعبة، وطلب مني بدء اللعبة في الساعة المحددة.

قلت له:

- حسنًا، سوف أكون متأكدًا من أن تبدأ في السادسة تمامًا، وعلى من ينهي اللعبة أولًا، الاتصال بالآخر وإبلاغه.

تفاخر بمهاراته في ألعاب الفيديو، وقال في غرور:

- أنا آسف بالنسبة لك، لكنني سأكون أول من يتصل بك.

قلت في تحدٍ:

- حسنًا سنرى ذلك، حظًا سعيدًا لكلينا.

وبينما كنا نفترق، صرخ:

- هذه معركة بين محاربين.. سوف أخاطر بحياتي للفوز.

استطعت أن أرى ابتسامةً شريرةً تلتهم وجهه برغم المسافة.

وللأسف في اليوم الموعود كان لدي تمرين سباحة في النادي بعد المدرسة، وكان من المفترض أن تنتهي في تمام السادسة مساءً.

أدركت أنني لن أتمكن من لعب المباراة في الوقت المحدد إذا حضرت أنشطة النادي حتى النهاية.

وإذا تخليت عنها ستغضب أمي كثيرًا إذا اكتشفت ذلك.

وبعد تشغيل عقلي لفترة، قررت مغادرة التمرين في منتصف الوقت من خلال التظاهر بالمرض.

الساعة العملاقة على جدار نادي السباحة تشير إلى 5:30.

خرجت بسرعة من المسبح، وذهبت إلى غرفة تغيير الملابس ونزعت ثياب التمرين وارتديت زيي الرسمي، واستعددت لمغادرة المدرسة.

كانت ساعتي تشير إلى 5:40 في الوقت الحالي.

صرخت بغضبٍ مكتومٍ:

- لن أتمكن من تحقيق ذلك!

حتى بالدراجة، يستغرق الأمر بين سبع عشرة، وثماني عشرة دقيقة للتنقل بين المدرسة ومنزلي.

وللأسف لا يوجد خيار آخر في متناول يدي..

إشارة المرور الحمراء!

اللعنة!!

إشارة حمراء أخرى!

أي حظٍ هذا!!

كان من المحبط رؤية هذه الإشارات الحمراء عند كل معبرٍ تالٍ.

حدّثت نفسي في غضبٍ:

- إلى الجحيم! أنا لن أنتظر دقيقة لعينة أخرى!

وتهيأتُ لتجاوز الإشارة الحمراء المغلقة.

وبينما كنت على وشك القيام بذلك، سمعتُ صوت صفيرٍ قادمٍ من مكان قريبٍ، كان هناك شرطي مرور.

لحسن الحظ لم يرني، وكان ذلك كافيًا لجعلني أتخلّى عن فكرة تخطي الإشارة.

حدثت نفسي مجددًا:

- آلهة الحظ بالتأكيد ليست بجانبي اليوم.. سأخسر التحدي بلا شك.

عند هذه النقطة، كنت قد تخلّيت بالفعل عن فكرة الفوز في المباراة.

نظرت لساعتي، وقلت:

- باقي 5 دقائق أخرى.. أراهن أن (أوسامو كون) يجلس أمام جهازه في هذه اللحظة.

انطلقتُ كالصاروخ في طريق عودتي إلى المنزل بمجرد أن أصبحت الإشارة خضراء.

وبالفعل وصلتُ إلى منزلي، وساعة اليد تخبرني أنها 5:59:30.

هرعت لأرتقي السلالم إلى غرفتي، وألقيت الحقيبة على السرير وأخرجت قرص اللعبة من العلبة، وضعتها في سواقة الأقراص، ثم قمت بتمهيد تشغيل النظام.

متبقي ثانيتان.

نقرت على مفتاح تشغيل الشاشة، في اللحظة التي أعلنت فيها الساعة تمام السادسة.

- لقد فعلتها.. فَعلتها في الوقت المناسب!

نظرت إلى الشاشةِ المضيئةِ، وصرخت، وأخذ قلبي ينبض في هلعٍ، فقد كان هناك مشهدٌ فظيعٌ على الشاشة.

فبدلًا من شاشة اللعبة، رأيت عددًا لا يحصى من وجوه (أوسامو كون) الملطخة بالدماء فوقها.

استمرت الوجوه تتحرك بطريقة عشوائية على الشاشة.

عند هذه النقطة، أُصبت بالشلل بسبب المنظر المروع، وبدأت بعض الحروف بالظهور على الشاشة.

و

د

ا

ع

ا

وداعًا؟

لم أستطع فهم مغزاها..

واصلت التحديق في الشاشة.

وبعد مرور عدة دقائق، أدركت أن جسمي كله كان يرتجف، برغم أن الجو لم يكن باردًا.

- ترررررررن.. تررررررررررن... ترررررررن....

فجأة، بدأ الهاتف المنزلي، الذي كان تحت الدرج في الرنين.

التقطت أمي السماعة وتحدثت.

وعندما انتهت المكالمة، نادت علي وأخبرتني بالخبر الشنيع:

- (أكيرا)، وقع شيء فظيع.. لقد مات (أوسامو كون) في حادث!

عاد قلبي ينبض بسرعة.

وجّهت نظري نحو الشاشة، ولكن هذه المرة لم يكن هناك شيء عليها.

في وقتٍ لاحقٍ علمت أنه مات في الساعة السادسة، التي انقلبت فيها على لعبتي.

أخبروني أنه ذهب لشراء دواءٍ لوالدته، ودُهس بينما كان في طريق عودته إلى المنزل.

يا إلهي..

الآن أدركت، أنني لو لم أكن قد رأيت الشُرطي عند الإشارة وتخطيتها، لكان وجهي هو الذي ظهر على الشاشة في الساعة 6:00.

ولكان تمّ دهسي.

ومنذ ذلك الحادث، لم أعد إلى ألعاب الفيديو أبدًا.

وفي الآونة الأخيرة بعد بحثٍ عميقٍ، تعرّفت على دلالة الرقم 666.. إنه الرقم المفضل للشياطين.

فهل يمكن أن تكون أرواحنا محاصرة في اللعبة نفسها.

مخيفٌ جدًا أليس كذلك؟

واليوم أتساءل عمّا إذا كانت ستؤول إليه الأمور، لو أننا اخترنا يومًا وتوقيتًا مختلفين للعبة؟

شيطانُ شلل النوم

بقدر ما أتذكر، كان يومًا حارًا ورطبًا.. وقد بدأت عطلتي الصيفية للتو، لذا لم يكن لدي أي شيء أفعله..

كنت مستلقيةً على فراشي، أستمتع بقيلولةٍ جيدةٍ بفضل المكيفات الجديدة.

وعندما استيقظتُ، أدركت أنني ما زلت نصف نائمة، ولكن بعد ذلك حدث شيءٌ غير طبيعي.

فأنا لم أتمكّن من تحريك جسدي مهما حاولت!

أنا لم أواجه في حياتي أي تجربةٍ خارقةٍ للطبيعة أبدًا، لكن خلال تلك الأيام كنت أعاني من شلل النوم بشكل متكررٍ، لذلك تعودت عليه.

هذه المرة حدثَ ذلك في وضح النّهار، لذلك لم تكن هناك فرصةٌ للخوف، ومع ذلك فإنّ شلل النوم هذه المرة لا يبدو وكأنه يزول، حتى بعد مرور الكثير من الدقائق.

بعدها شعرتُ بشيءٍ غريبٍ.

بدأ غطاء الفوتون الذي كان يغطيني، ينزلق بعيدًا عني.

صرختُ وأنا أفكر:

- ما الذي يحدث هنا بحق الجحيم؟

لماذا يتحرك ببطء إلى أسفل؟

إذا كان يتحرك بسبب الجاذبية، ألا يجب أن يسقط بسرعة؟

كان يسقط بطريقةٍ غامضةٍ، كما لو كان شخص ما يسحبه نحوه ببطء.. ببطءٍ شديدٍ...

شخص ما هنا بالتأكيد.

أنا لست ثملةً!!

لم أستطع التفكير في شيءٍ غير هذا.

كنت قد أغلقت عيني بالفعل بسبب الخوف.

سمعت صوت طقطقة عندما اصطدم الفوتون بالأرضية.

وفي تلك اللحظة...

شعرت بحضورٍ هائلٍ بالقرب من فراشي.

حتى مع عيني المغلقة، شعرت بشيءٍ بالقرب مني.

وبعدها مباشرة سمعتُ صوت تنفس شخص بكثافةٍ بالقرب من أذني.

قرَّرت ألَّا أفتح عيني بأي حال من الأحوال.

والله وحده يعلم كم مرَّ من الوقت، حتى اختفى شلل نومي.

بعدها فحصتُ الغرفة، وشعرتُ بالارتياح؛ لأنني لم أرَ أي علامات تدل على وجود أي شخص في الغرفة عندما فتحت عيني.

كان الفوتون متكومًا على الأرض.

وكنت أنا غارقة في العرق حتى مع تشغيل المكيف.

قررتُ أن أخرج من الغرفة بسرعة.

كنت أشعر بالجوع وأردت أيضًا بعض الصحبة، لذلك توجَّهت مباشرة إلى والديّ، اللذين يعيشان في الطابق الأرضي.

كنت أرغب في الحديث عن الأمر المخيف مع والديّ، ولكنني اعتقدت أنني سأبدو سخيفةً أمامهما.

لذلك غادرت المنزل بعد تناول الطعام.

وبعد ذلك، قررتُ زيارة صديقي الذي كانت يعيش في مكانٍ قريبٍ.

أخبرته كل شيء عن تجربتي المخيفة؛ لم يصدق ذلك بالطبع، لكن مجرد أنه كان يستمع إلي باهتمام جعلني سعيدة.

بعدها صحبني إلى كاريوكي، والبولينج لإبعاد ذهني عن الحادث.

في حوالي الساعة الثانية عشر ليلًا، قررنا أن نعود إلى منازلنا.

وبحلول ذلك الوقت كنتُ قد نسيت تمامًا الشيء المريب الذي حدث في فترة ما بعد الظهر.

ذهبت إلى منزلي، اغتسلت واتجهت مباشرة إلى غرفتي. وعندما دخلت إلى غرفتي، عادت ذكريات عصر اليوم إلى ذهني، لكنني طمأنت نفسي وألقيت جسدي على الفراش.

ومع ذلك، لم أستطع النوم.

تقلبت من جانب السرير إلى الجانب الآخر، محاولةً النوم بطريقة أو بأخرى.

وفي النهاية، خلدت إلى النوم، وعندما انتظم تنفسي، استيقظت على نفس الشعور!

الشعور بشلل النوم.

ثم سمعتُ الأصوات المخيفة، التي تشبه صوت تنفسٍ عميقٍ.

سووه.. سوووه.. سوووْد..

سوووه...سوووس...سوووْد.

ترددت في الغرفة بأكملها الأصوات الثقيلة، التي كانت تتكرر دون انقطاع.

من يصدر تلك الأصوات ؟

سووه.. سوووه.. سوووْد..

سوووه...سوووس...سوووْد.

لا تبدو الأصوات المخيفة أنها ستتوقف قريبًا.

والشيء الوحيد الذي استطعت اكتشافه هو أن الأصوات كانت تصدر من خارج جدار غرفتي.

سووه.. سوووه.. سوووود..

سوووه...سوووس...سوووود.

بدا الأمر كما لو أن شخصًا ما كان يطرق على جداري بشدة.

أردت الاتصال بوالدِي للمساعدة، لكن بالطبع لم يخرج صوتي.

وعندما استعدتُ نفسي وتغلبتُ على شلل النوم، كان الصباح قد أتى.

بدا وكأنني أغمي علي في مرحلة ما خلال المحنة العصيبة.

وبسرعة نزلتُ الدرج، وتوجهت نحو والدِي، وسألته على الفور:

- هل كنتم تدوقون على الحائط مساء أمس؟

أجاب باستنكار:

- لا، لماذا نفعل ذلك؟ والأهم من ذلك، الجد العجوز الذي عاش في المنزل المجاور قد وافته المنيّة.. استعدي لأننا مضطرون للذهاب والتعبير عن احترامنا لهم.

لا أعرف لماذا أصابتني القشعريرة في هذه المرحلة؟!.

ووجدت نفسي أخبر والدِي بكل ما مررت به منذ البارحة.

وكان رد فعله غريبًا حقًا.

فهو لم يعلق بأي كلمة!!

مؤخرًا، جاء صديقي لتناول العشاء معنا، خلال العشاء، انتهى الحديث بطريقة أو بأخرى إلى تجربتي في ذلك اليوم.

وهنا أخبرتنا أمي بشيءٍ مرعبٍ:

- قبل أن نسكن في هذا المنزل، كانت هناك عائلة مكونة من أربعة أفراد يعيشون هنا.. ومن بين أفراد هذه الأسرة، كان هناك شقيقان، وكثيرًا ما كانا يذهبان إلى منزل الجد العجوز للعب.. لم يكن لدى الجد الذي وافته المنية بالأمس أي أحفاد فاعتبرهم أحفاده.

ولكن في يوم من الأيام، كان على الأسرة الانتقال إلى منزل آخر؛ وبالتالي، كان الشقيقان والجد العجوز محطمين بسبب ذلك.

بعد رحيلهم، ظل المنزل فارغًا لمدة عامٍ كاملٍ، وبحلول الوقت الذي كنا سننتقل إليه فيه، كان الجد العجوز مريضًا بالفعل وتمّ إدخاله إلى المستشفى.

آه، هذا هو السبب إذًا في أنني لم أرَ الجد العجوز عندما كنت أحيي الجيران.

أما الشيء الذي أثار ذعري، هو قول أمي:

- ألا تعتقدي أن الجد العجوز، ربما أراد أن يودّع الشقيقين ومنزلهما قبل رحيله لمرة أخيرة.

وبرغم هذا، خفتت حدّة الخوف التي شعرت بها، في تلك الليلة..

ومع رحيل الجد العجوز، ودّعت شلل النوم إلى الأبد.

رؤيا

لدي قدرة خاصة فوق الطبيعية، لكن هذه القدرة ليست جيدة كما تبدو؛ فأنا أعتبرها لعنةً أكثر منها قدرة خارقة..

تخيل أنك تتمتع بيومٍ هادئٍ، وفجأة يأتيك هاجسٌ رهيبٌ بقرب وفاة أحد أحبائك.

إنّها لعنة أكثر منها نعمة!

منعني هاجس وفاة أمي من البكاء عليها، عندما حدث ذلك بالفعل.

وعندما توفي صديقي في حادث، لم أستطع أن أبكي عليه؛ لأنني كنت أعرف ذلك مسبقًا بسبب هذه اللعنة.

اليوم في المدرسة، أُعلن أننا ذاهبون إلى هاواي في رحلة مدرسية وقد اشتركت فيها، وأخي يحسِدني عليها، وفي الموعد المحدد وصلنا إلى المطار.. وبدأ المدرسون في نداء أسماء الطلبة للتّيقن من حضورهم جميعًا.

فجأة، بدأت أرى الصور في رأسي.

إنها رؤيا.

رؤيا عن انفجار قنبلة في طائرة.

يداهمني هاجسٌ بأنها الطائرة التي نحن على وشك الصعود إليها.

كل شيءٍ يبدو وكأنه فيلمٌ.

أستطيع أن أشعر حتى بتأثير الانفجار على جسدي.

أسمع أصواتًا ضعيفة في الخلفية.

أخرج من الرؤيا، فأجد نداء الأسماء مازال مستمرًا.

الحمد لله.

ما زلنا لم نصعد إلى الطائرة...

أحتاج إلى تنبيه المعلمين..

لكن هل سيصدقونني؟

ماذا علي أن أفعل؟

انتهى نداء الأسماء، وبدأ المعلمون بإعطاء توجيه الصعود إلى الطلاب.

أسأل بعض المعلمين:

- ألا يمكننا تغيير وقت الصعود إلى الطائرة؟

لم يهتموا بي..

هذا سيء حقًا..

أحتاج إلى القيام بشيءٍ ما.

بهذه السرعة، سوف يستقلُّون الطائرة خلال دقائق، ماذا علي أن أفعل؟!

عليّ أن أختلق شيئًا.

سأكذب على المعلمين حول إصابة والدي بأزمة قلبية.

أصرخ:

- إنَّها حالة طارئة! أنا مضطر إلى التخلف عن الطائرة.. أبي إنه في مشكلة!

سمح لي المعلمون بالتخلف عن الطائرة، وباستثنائي، استقلَّ الجميع الطائرة، وهم يلوحون بأيديهم ليقولوا وداعًا.

رددت بكل أسى:

- وداعًا...

فأنا أعرف ما سيحدث للطائرة.

تسرع الطائرة وتقلع.

وداعًا للجميع...

...

...

وفي المنزل، دار هذا الحوار بين الأب والابن الأصغر.

قال الابن الأصغر في قلق:

- أبي، هل رأيت الأخبار على شاشة التلفزيون؟ كان هناك هجومًا إرهابيًا بالقنابل في المطار. هل سيكون أخي الأكبر بخير؟

يرد الأب في توتر:

- لا تقلق! لقد وقع الهجوم على المطار بعد إقلاع الطائرة.. يجب أن يكون أخوك في أمان على متن الطائرة الآن.

بوابةُ الأساطير الحضريّة اليابانية المرعبة

أسطورة نانا - تشان

عادةً ما كنت أقضي وقتي وحيدًا خلال فترة طفولتي، فقد كان والدايّ يمتلكان بيت أسلافٍ قديمٍ ومتدهورٍ في ضواحي إحدى البلدان، حيث لم يكن هناك أطفال في مثل عمري.

كان لديّ شقيقي، لكنه كان صغيرًا جدًا في ذلك الوقت، لذا لم ألعب معه كثيرًا.

كنت أشعر بالوحدة في كثير من الأحيان، لأن شقيقي الأصغر حاز اهتمام والديّ وأجدادي.

على أي حال، لعلاج وحدتي الثقيلة هذه، كنت أستكشف المنزل كل يوم، الذي كان كبيرًا جدًا ويغص بالعديد من الغرف، وأنهمك في اللعب بأشياء مختلفة وجدتها في هذه الغرف العتيقة دون أن أملّ منها.

في المنطقة الجنوبية الغربية من منزلنا، كان لدينا غرفة تخزين مزدحمة بأدوات وعددٍ مختلفة، قضيت الكثير من الوقت في هذه الغرفة؛ ألعب بهذه الأشياء كما لو كانت ألعابًا حقيقية.

متى وجدت تلك المرآة؟

بصراحة لا أتذكر الكثير بشأنها.

كل ما أعلمه عنها أنها كانت في حالة مزرية؛ لا إطار، لا مقبض، مجرد سطح عاكس دائري، ملقى بإهمال في إحدى تلك الغرف.

وعلى الرغم من كونها مرآة قديمة، إلا أنها كانت تعكس بوضوح المناطق المحيطة دون أي ضبابية أو تشويش في الرؤية.

بعد بضعة أيام، كنت ألعب بالمرآة وأتحقق من وجهي فيها، عندما رأيت انعكاسًا لوجه فتاة في المرآة.

أذهلني الأمر، فاستدرت لرؤية هذا الضيف غير المدعو، لكن ما وجدته كان الفراغ!

لا شيء، ولا أحد.

لم أستوعب الأمر سريعًا.

ثم كالإلهام، فهمت أنه لا يمكن رؤيتها إلا في المرآة.

بالطبع، وجدت أن الأمر مخيف قليلًا، لكنني ويا للعجب لم أكن خائفًا منها.

كانت فتاةً نحيلةً ذات شعر أسود طويل وبشرة فاتحة.

وكانت تنظر لي من خلف كتفي، وتبتسم.

ابتسمت لها، وبادرتها بالحديث قائلًا:

- مرحبًا.

وسرعان ما بدأنا نتحدث مع بعضنا البعض.

ومنحتها اسم (نانا تشان).

وجد والداي أنه من الغريب أن أقضي كل هذا الوقت في غرفة التخزين، وأنا أحدق في مرآة يدوية قديمة، لكنهم لم يفعلوا أي شيء حيال ذلك، لأن (نانا تشان) لم تكن مرئيةً لأي شخص آخر غيري.

قلت لها ذات يوم:

- ليس لدي أصدقاء ألعب معهم وأشعر بوحدة شديدة بدون وجود أي أصدقاء حولي.

وكان ردها:

- يمكنك القدوم إلى هذا الجانب، وسنلعب طوال اليوم ولن تشعر بالوحدة مجددًا.

قلت في حيرة:

- لكن كيف أفعل ذلك؟

قالت بوجهٍ مضطرب:

- أمممم... لا أعرف.

ثم همست بعد فترة:

- سأسألهم وأخبرك.

بعد أيام قليلة، ظهرت (نانا تشان) مرة أخرى وقالت بوجهٍ سعيدٍ:

- لقد أخبروني بطريقة تمكنك من خلالها العبور إلى هذا الجانب.. هيّا تعال إلى هنا وسنلعب معًا.

كنت سعيدًا جدًا، لكني أخبرتها أنني بحاجة إلى الحصول على إذن من والديّ.

ردت (نانا تشان)بوجهٍ مضطربٍ:

- لا يمكنك أن تخبر أحدًا بهذا الأمر.. إذا فعلت ذلك، فقد نواجه مشكلة خطيرة، ولن نتمكن من الاجتماع مرة أخرى.

أثار حديثها أفكارًا مخيفةً في نفسي، كما أن عدم إبلاغ والديّ هو فكرة سيئة، ولكنني أبقيت أفكاري لنفسي.

سألتني في لهفةٍ:

- غدًا، هل ستأتي وتلعب معي؟

ترددت لبعض الوقت، ثم منحتها إيماءة طفيفة.

مدت إصبعها الصغير نحوي وقالت:

- إنه وعدٌ.

فعلت مثلها، فتلامست أصابعنا على سطح المرآة، وقلت بتردد:

- نعم.. إنه وعد.

لم أستطع النوم ولو قليلًا في تلك الليلة..

طوال الليل ظللت أحدِّق في الظلام، وأفكر في أشياء مختلفة:

كيف نذهب إلى عالم المرآة؟

أي نوع من المخلوقات موجود هناك؟

لماذا لا تستطيع (نانا تشان) أن تأتي هي إلى هذا الجانب؟

هل سأتمكن من العودة إلى عالمي؟

وكلما فكرت في هذه الأشياء لفترة أطول، زاد قلقي وتوتري.

وبسبب هذا، بدأ الخوف من (نانا تشان) ينمو بداخلي.

في اليوم التالي، لم أذهب لمقابلتها.

وفي اليوم الذي يليه أيضًا.

والذي يليه.

وحرصت بعدها على ألا أكون قريبًا لأي سبب من الأسباب، من غرفة التخزين.

ومرَّت أشهر ثم سنوات، ولم أتواصل مع (نانا تشان) مرة أخرى.

غادرت المنزل للدراسة في إحدى المدارس الثانوية، وبعدها تخرجت وبدأت العمل في مدينةٍ مجاورةٍ، وبعد بضع سنوات تزوجت.

وبحلول ذلك الوقت، كان كل شيء عن (نانا تشان) قد اختفى تمامًا من ذهني كأنني لم أعاصره أو أمر به.

بعد بضع سنوات، حملت زوجتي وانتقلت إلى منزل والديها للعناية بها، وللراحة من الأعمال اليومية التي لم تعد قادرةً على مزاولاتها.

وفي غيابها، كان علي أن أقوم بجميع الأعمال المنزلية، التي وجدتها مزعجة بشكلٍ كبيرٍ.

وعندما لم أتحمل أعباء العيش وحيدًا، ذهبت أنا أيضًا إلى منزل والديّ لقضاء بعض الوقت معهما.

بعد تناول العشاء في منزل والديّ، ذهبت للنوم.

في حوالي منتصف الليل، كان لدي هذه الحاجة الملحة المفاجئة للذهاب إلى الحمام.

استيقظت، وذهبت إلى الحمام وانتهيت من تلبية نداء الطبيعة، وبدأت في غسل يدي بعد ذلك.

وبينما كنت أغسل يديّ، نظرت عن غير قصد إلى المرآة التي أمامي.

في المرآة، رأيتَ غرفة التخزين مغمورة بالكامل في الظلام، فقط مضاءة قليلًا من الضوء المتسرب من الحمام.

ركزت نظراتي قليلًا على باب غرفة التخزين...

كان الباب مفتوحًا..

شعرت ببعض التوتر، فغادرت الحمام وقمت بإغلاقه، ثم عدت مرة أخرى إلى المرآة.

وعلى سطح المرآة ظهر انعكاس باب غرفة التخزين من خلفي.

ازددت توترًا، وأنا لا أستطيع أن أحيد بصري عنه..

ثم انتفض جسدي عندما بدأ الباب يفتح ببطء مصحوبًا بصوت صريرٍ مخيفٍ.

في هذه اللحظة، شعرت بقشعريرة في جميع أنحاء جسدي، لكنني لم أستطع أن أرفع عيني عن المرآة.

ظهر ضبابٌ أبيض من قلب ظلام غرفة التخزين..

ثم ظهرت في ذهني عشرات الصور لـ (نانا تشان)، والتي قمت من سنوات بدفنها في عمق ذاكرتي.

ليجتاحني بعدها شعورٌ ممض بالحنين إليها..

حنينٌ مخيفٌ!!

ومروعٌ.

ولم أشعر بنفسي بعدها إلا وأنا ممدد على الفوتون المفروش على الأرض في غرفتي، وأشعة الشمس تضرب وجهي.

ومع صدمتي، غمغمت محدثًا نفسي:

- ربما هو مجرد حلم سيء وانتهى؟

على أي حال، لم أكن أرغب في قضاء ليلة أخرى في هذا المكان، لذلك قررت العودة إلى شقتي، على الرغم من أنني كان لدي يوم عطلة.

ركبت سيارتي مرة أخرى إلى شقتي، وشرعت في ركنها في الطابق السفلي الذي يستخدمه السكان كمكان لوقوف السيارات.

وبينما كنت أقودها إلى الموقف، نظرت إلى مرآة الرؤية الخلفية وصدمني أن رأيت وجه (نانا تشان) هناك وهي تبتسم لي ببراءة.

استدرت إلى المقعد الخلفي، ولكن كما هو الحال دائمًا، كانت موجودة فقط داخل المرآة، وهيئتها كما هي تمامًا برغم مرور سنوات لم تتغير قط..

كنت أرتعش من الخوف وأردت الخروج من السيارة على الفور، لكنني لم أستطع.

نظراتها جمدتني في مكاني.

وارتجفت بشدة عندما قالت بلوم:

- كيف حالك؟... لماذا لم تعد في ذلك الوقت كما وعدتني؟ لقد انتظرتك منذ ذلك الحين.

أردت الرد، لكنني لم أستطع، فأضافت:

- لماذا لا تأتي للعب معي الآن؟

كانت أعصابي قد انتهت تمامًا، فانفجرت قائلًا:

- لا أستطيع يا (نانا تشان)، أنا آسف... لا أستطيع اللعب معك بعد الآن.

ثم بلعت ريقي وأكملت بصوتٍ مضطربٍ:

- لدي... مسؤوليات... وعائلة... وطفل سيولد قريبًا.

ثم لم أستطع النطق بعدها.

صمتت قليلًا وكأنها تفكر، ثم قالت بصوتٍ مملوءٍ بالأسى:

- إذًا لا يمكنك اللعب معي الآن لأنك أصبحت بالغًا.. أنا أفهمك.

قلت بصوتٍ مضطربٍ:

- سامحيني.

اتسعت عيناها، وأطلّت منها نظرةٌ شديدة القسوة، وقالت بحدةٍ:

- في هذه الحالة... سألعب مع طفلك.

لم أفهم ما تعنيه.

بعد ذلك اختفت ولم تظهر أمامي مرة أخرى.

وبعد يومين، تعرّضت زوجتي للإجهاض.

ولم نتمكن من إنجاب طفل آخر منذ ذلك الحين.

أسطورة كاشيما - سان

وقعت هذه الأحداث بعد فترة وجيزة من استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية، لأننا كنا تحت سيطرة العسكرية الأمريكية.

وفي ذلك الوقت، كان يمكنك رؤية القوات الأمريكية، وهي تأتي وتذهب في كل مدينة تقريبًا.

في إحدى الليالي، كان هناك فتاةٌ جميلةٌ ومشهورةٌ تبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عامًا، تمشي بالقرب من محطة (كاكوجاوا)؛ وللأسف، تم اغتصابها والاعتداء عليها بهمجيةٍ من قِبل مجموعة من الجنود الأمريكيين.

ولمجرد المتعة، كان الجنود حريصين على أن تموت الفتاة موتًا مؤلمًا؛ لذلك أطلقوا النار على ذراعيها وساقيها ثم تركوها على قارعة الطريق تحتضر.

كانت على وشك الموت، عندما عثر عليها بعض المارة، وحملوها إلى طبيب محلي، قام ببتر ذراعيها وساقيها التي بدأت بالفعل في التعفن، وفي النهاية تمكنت من الفرار من براثن الموت.

ولأنها كانت دائمًا ما تفتخر بجمالها وحسنها، فإنها لم تعد ترغب في العيش.

وأثناء وجودها على جسر قطار (كاكوجاوا)، رأت أمامها فرصةً لإنهاء ألمها، فلفَّت جسمها بطريقة مكنتها من رمي نفسها من فوق الجسر أمام القطار القادم، لتنتهي حياتها ممزقةً تحت عجلات القطار.

وفي هذا اليوم، قامت الشرطة والعديد من عمال السكك الحديدية بجمع أشلائها من فوق القضبان، وتنظيف الدماء من المكان، ولسببٍ غامضٍ لم يجدوا رأسها أبدًا.

وكما يحدث دائمًا، وفي غضون أيام قليلة، نسى الجميع الحادث تمامًا.

وذات يوم بعد عدة أشهر، وفي الصباح توفي رجلٌ بكامل صحته بدون أسباب واضحة..

ثم وقعت حادثة مماثلة أخرى في منزلٍ قريبٍ.

ثم في منزل آخر، وآخر، حتى أبلغت العديد من الأسر عن نفس الشيء.

أجرت الشرطة تحقيقًا كاملًا، واستجوبت جميع الأسر لمعرفة ما إذا كانت هناك نقاط مشتركة بين الأحداث.

واكتشفت الشرطة أنه في صباح وفاتهم، ذكروا جميعًا رؤية ضوءٍ غريبٍ في الليلة السابقة.

تم إبلاغ الصحف عن هذه الحوادث، ونتيجة لذلك أصاب سكان مدينة (كاكوجاوا) الذعر.

وبعدها قامت الشرطة بإقامة غرفة عمليات لمنع وقوع حوادث مماثلة، وتمَّ تعزيز التحقيق.

وذات يوم هدى تفكير أحد الضباط الذين كانوا يعملون في القضية إلى المنازل على الخريطة، إلى رسم خطًا بقلمه لربطها ببعضها.

عندها لاحظ شيئًا غريبًا!

فالخط كان يشبه الجذع البشري بدون أذرع أو أرجل أو رأس.

مع وضع ذلك في الاعتبار، كان قادرًا على التنبؤ بمكان وقوع الحادث التالي.

وأبلغت الشرطة السكان المحليين، أنه يجب إحضار أي شخص في المنطقة يرى ضوءًا غريبًا إلى مركز الشرطة.

وكما هو متوقع، مات أولئك الذين شاهدوا الضوء، دون أن يتمكنوا من إنقاذهم.

وبالحديث عن الضوء المزعوم، اعترف أحد الضحايا صباح يوم وفاته، بأنه لم يكن ضوءًا، وقال:

- في منتصف الليل، استيقظت فجأة.. ورأيت ضوءًا خافتًا، وتدريجيًا أصبح أكبر وأكثر سطوعًا.. نظرتُ عن قرب ورأيت شيئًا يتحرك داخل هالة الضوء، ومع الوقت

أصبحت أكبر وأقرب.

وعندما اقتربتُ بما يكفي، أدركتُ أنها كانت جثةً بدون رأس أو أطراف.. فقط.. جذع مغطى بالدم بدا وكأنه ينزلق نحوي!

أغمضت عيني خوفًا عندما اقتربت مني جدًا، قبل أن يتلاشى الضوء وتختفي.

وبعد ذلك زادت وفيات من شاهدوا الجثة المضيئة، و بدأ الناس يخشون أن يكونوا التاليين، وسارعوا إلى ضريح (كاشيما)، وهو مزار يقع بين (كاكوجاوا) ومدينة (تاكاساجو) المجاورة، حتى يمكن تطهيرهما، فاجأهم الكاهن قائلًا:

- من قلب الظلام، أستطيع أن أرى أن شيئًا مفزعًا، يحمل ضغينةً رهيبةً ضدكم... لن يوفر لكم الحماية أي قدر من التطهير.. لا أستطيع مساعدتكم بشكل دائم، ولكن، هناك طريقة واحدة لحماية أنفسكم في الليل.. فعندما يزحف الجذع بشكلٍ أقرب وأقرب إليكم، يجِب ألا تغمضوا أعينكم، واصرخوا بصوتٍ عالٍ:

- كاشيما-سان، كاشيما-سان، كاشيما-سان، وادعوا إله هذا الضريح.

وفي تلك الليلة، عندما جاء الجذع الدّامي، حارب أحد الرجال خوفه، وعيناه مفتوحتان، وصرخ: كاشيما - سان! ثلاث مرات فأخذ الجذع يدور ويدور قبل أن يختفي.

القصة عند معظم القصاصين تنتهي هنا، ولكن البعض كان يعلم أن لها خاتمة أخرى مثيرة للريبة، فاللعنة في الواقع كانت قويةً بشكلٍ لا يصدق.

فذات يوم ذهب الرجل في رحلةٍ، وظهر له الجذع مرة أخرى، واختفى بعدها، دون أن يترك خلفه أي أثر.

وقال أحد سكان محافظة (هيوجو)، حيث تجري أحداث هذه القصة:

- أعرف هذه القصة جيدًا.

لا أعرف إذا ما كانت حقيقية أم أنها خرافية وكان الغرض منها إخافتنا، لكن على كل حال تم منع رواية القصة في مدرستي.

وأتمنى لمن يقرأ ألا يرى هذا الجذع..

لأن حتى النداء على كاشيما سان.. وفتح العينين، لم يأتوا بنتيجة تذكر.

أسطورة شقيقتي كوشيساكي أونا

- مهلًا يا فتى.. أي واحدة منا هي الأجمل؟

دار هذا الحوار في مساء يوم ثلجي بارد بين ثلاث فتيات يرتدين أقنعة وجه طبية (كمامة)، وصبي يحمل حقيبةً مدرسيةً على ظهره داخل نفق مشاة مضاء بشكل خافتٍ.

- هل هي أجمل؟

- أم أنا!

- لا، أنا الأجمل!

تذكر الصبي شائعةً معينةً كانت حديث البلدة في تلك الأيام، ممَّا جعله يُحجم عن الإجابة المباشرةِ، وقد استحوذ عليه رعبٌ عظيمٌ، وظهرت تفاصيله على وجهه الذي أصبح أكثر شحوبًا مع كل لحظةٍ تمر.

كان لا يزال يفكر في أفضل إجابة ممكنة.

وبأعماقه كان يدرك أنه لا توجد إجابة لا عواقب لها.

وبعقله هرب إلى اللحظة التي بدأ فيها كل شيء.

***

- إن الجو باردٌ حقًا... بارد بشكل لا يحتمل!

قالها (كونتا كون)، الذي سيصبح قريبًا طالبًا في السنة الخامسة، عندما كان يرتجف من رأسه حتى أخمص قدميه، ثم واصل حديثه قائلًا:

- أعتقد أنني كنت قطةً في حياتي السابقة.. جسدي صغير، وأكره البرد.

وفجأة، جاءت فتاةٌ مفعمةٌ بالنشاط، تجري نحو (كونتا كون)، وهتفت:

- (كونتا كون).. لنلعب في الثلج!

أجابها في ضيق:

- ممم.. لا أستطيع تحمل البرد بخلافك، يا (شيوري).

ردَّت (شيوري) باستنكار، وهي تشير بإصبعها إليه:

- أوف.. من الطبيعي أن يلعب الأطفال في سننا في الثلج.. أنت حساس للبرد بشكلٍ مبالغٍ فيه يا (كونتا كون).

تمتم (كونتا كون):

- من المرجح أنك كنت كلبًا أو ثعلبًا في حياتك السابقة.

على الرغم من صوته المنخفض، كان من الواضح أن كلماته كانت مسموعة لـ (شيوري) التي قالت في غضبٍ:

- هل لأنني أريدَ أن ألعب معك في الثلج، تصفني بأنني كلب!؟.

حاول التهرب من الحديث فقال في توترٍ:

- حسنًا، حسنًا.. أحتاج إلى الذهاب إلى المكتبة الآن.. سيتعين عليك اللعب مع شخصٍ آخر.

هتفت في ضيقٍ:

- أوكي.. سأجد شخصًا آخر.. ولكن عُد للعب معي عندما تنتهي.

هزَّ رأسه في ضيقٍ، وقال:

- حسنًا.. حسنًا.

وبهذه الكلمات، افترقا وتوجه (كونتا كون) إلى مكتبة المدرسة.. جلس على المنضدة التي في صدر المكتبة، وبدأ بقراءة كتابٍ صغير الحجم، وحدَّث نفسه قائلًا:

- أنا أحب التسخين في البداية.

كان (كونتا كون) يستمتع بوقته وحده في المكتبة التي كانت خالية من الرواد.

وبعد قليلٍ، عاد ليحدِّث نفسه:

- حسنًا، أنا على وشك الانتهاء من هذا الكتاب أيضًا، ما الذي يجب أن أقرأه بعد ذلك؟.

وهنا سمع صوت أمين المكتبة يناديه:

- (كونتا كون)، هل لديك لحظة؟

أجاب على الفور:

- بالطبع بماذا أخدمك؟.

سأله أمين المكتبة:

- هل يمكن أن تساعدني بشيء ما؟

انتفض (كونتا كون) من مكانه، وتوجَّه إليه على الفور، وقال:

- بكل تأكيدٍ.. أنت دائمًا تسمح لي بالبقاء في المكتبة عندما أريد، لذا فإن مساعدتك هي أقل ما يمكنني فعله من أجلك.

هزَّ أمين المكتبة رأسه بامتنان وقال:

- شكرًا لك، (كونتا كون)، أرجو منك فقط ترتيب هذه الكتب على الرفوف وفقًا لفئاتها.

- فهمت.

قالها (كونتا كون) ثم التقط الكتب وذهب بها إلى الرفوف الكتب، وبدأ مهمته.

- هذا هنا... وهذا هنا... وبضعة كتب أخرى هنا وسأنتهي.

بعد الانتهاء من العمل، نظر (كونتا كون) نحو ساعة المكتبة، فوجد أنها الخامسة، وأنه ليس بحاجة للتعجل في المغادرة.

ولكن عندما بدأ الظلام يبتلع كل شيء مع غروب الشمس.. أسرع (كونتا كون) خارج المكتبة، ثم أخذ يتطلّع حوله في دهشة، فلم يكن هناك أي إنسان آخر داخل مبنى المدرسة.

غمغم لنفسه بنبرة مخيبة للآمال أثناء المشي نحو رف الأحذية الخاصة به:

- يبدو أن (شيوري) غادرت إلى المنزل بالفعل، ودون أن تهتم بإخباري.

فتح خزانة الأحذية الخاصة به، وبالإضافة إلى حذائه، ظهرت أيضًا مذكرة، بدا أن(شيوري) من كتبتها، ففضها وقرأها.

«لدي بعض العمل للقيام به اليوم، لذلك غدت للمنزل في وقتٍ مبكرٍ.

شيوري»

وضع الرسالة في حقيبته، وبدّل حذاءه وتوجه إلى منزله، وهو في ضيق شديد برغم رسالة (شيوري).

في الطريق كان الظلام ثقيلًا بشكلٍ غريبٍ، لكنه تجاهل الأمر واستخدم النفق الذي اعتاد أن يسلكه يوميًا في طريقه من وإلى المدرسة.

وللمرة الثانية رغم إضاءة النفق، لكنه ما زال يشعر أن الظلام أكثر كثافة من المعتاد.

همس بصوتٍ قلقٍ:

- لا أحب هذا.

وبدأ عقل (كونتا كون) في تذكر قصص الأشباح المختلفة التي كانت شائعة جدًا بين زملائه..

لم يكن هذا بالتأكيد ما يريده في هذا الوقت.

لقد تحدثوا عن الأرواح، والأشباح، والمسوخ، و (كوشيساكي أونا) المرأة ذات الفم

الممزق، وشخصيات الأساطير المخيفة.

شعر (كونتا كون) بالخوف من أفكاره، لدرجة أنه بدأ يركض نحو المخرج دون أن ينظر أمامه.

وضع (كونتا كون) كامل تركيزه في الركض، فانطلق بكل سرعته..

وبالفعل كان المخرج يقترب منه أكثر فأكثر، عندما...

بام!!

اصطدم بشيء ما، أو بالأحرى بشخص ما.

توقَّف واعتذر، عندما رأى أمامه ثلاث فتيات بأقنعة جراحية تغطي وجوههن، وحدثته إحداهن قائلة:

- مهلًا يا فتى.. أي واحدة منّا هي الأجمل؟

لم يتمكن (كونتا كون) من فهم ما تعنيه الفتاة بذلك.

مرّت عليه اللّحظات التالية كالدّهر محاولًا استيعاب الموقف كله، وفجأة قفزت الفكرة إلى عقله وأدرك ما يحدث أمامه، ممّا جعل موجة من القشعريرة تجتاح جسده بالكامل، وهو يتمتم بصوتٍ خافتٍ مضطربٍ غير مسموع:

- هل هذا يعني.. إنهن جميعًا.. كوشيساكي أونا؟.. لكن أليست... أليست... كوشيساكي أونا شخصًا واحدًا؟!.

- هل هي أجمل؟

- أم أنا!

- لا، أنا أجمل!

حاول (كونتا كون) التفكير في طريقةٍ سريعةٍ للهروب من الفتيات، لكن عقله لم يسعفه.

بدأ صبر الفتيات ينفد.

- عجِّل!

- أخبرنا بسرعة، يا فتى!!

- من هي الأجمل؟

- أممم أعتقد.. أعتقد........ إنكن جميعًا جميلات!!!

قالها (كونتا كون) ثم أكمل بلا وعي:

- حتى الآن، فأنا لم أرَ وجوهكن كاملة بعد؟

وعلى الفور، قمن جميعًا بإزالة أقنعتهن للكشف عن أفواههن المقطوعة بشدة، التي تمَّ تمزيقها من الأذن إلى الأذن.

ثم سألت إحداهن في نفادِ صبر:

- حسنًا.. من هي الأجمل الآن؟.

وقالت أخرى:

- كن صادقًا، يا فتى.

كان (كونتا كون) على وشك البكاء، لكنه وجد نفسه بطريقة أو بأخرى، ينظر إلى الوجوه المشوَّهة.

أقصر فتاة كان لديها تشوهات أقل على وجهها.

وبسرعة، أشار إليها وقال:

- تلك الفتاة هي الأجمل.

وكما هو متوقع، صمتت الفتاتان الأخرتان في خيبة أمل.

بينما بدأت الفتاة التي على الجانب الأيمن في الرقص بفرح.

همّ (كونتا كون) بالمغادرة، وغرقت قدماه في الثلج الأبيض، عندما شعر بيدين قويتين، تقبضان على كتفه من الخلف، من قِبل هاتين الفتاتين، وكلا منهما تقول:

- أنا أجمل!!!!

- أنا أجمل!!!!

- قل أنا أجمل!!

وأخرجت إحدى الفتيات بلطةً صغيرةً حادةً من حقيبتها، ووجهتها نحو (كونتا كون).

الذي صرخ:

- لالالالالالا!!!!

وهنا كادت صرخات (كونتا كون) تمزق رئتيه.

واصطبغ الثلج الأبيض باللون الأحمر.

***

وفي اليوم التالي، كانت (شيوري) في طريقها إلى المدرسة، وهي تفكّر أنها عندما ستقابل (كونتا كون)، ستعتذر له عن تركها له، وعودتها إلى المنزل في وقتٍ مبكرٍ بالأمس.

وعندما وصلت (شيوري) إلى النفق، لاحظت شيئًا على الأرض يشبه الإنسان النائم.

صاحت في فزع:

- ما الذي حدث هنا.

واقتربت من الجسد.

وعلى الفور صرخت (شيوري) بعد أن رأت الجثة مقطوعة الرأس:

لالالالالالا.. قتيل.. إنه قتيل.

سمع الناس الذين كانوا بالقرب من المكان صرختها، وجاءوا ليروا ما هو الخطأ، ولماذا تصرخ، وعلى الفور تعالت الشهقات والتعليقات:

- يا إلهي...

- شخص ما يتصل بالشرطة...

أحدهم يشير:

- هناك حقيبةٌ مدرسيةٌ بجانب الجسم.. يجب أن نرى ما إذا كان هناك أي شيء في الداخل لتحديد هوية القتيل.

- هنا.. إنها بطاقة هوية...

تقرأ البطاقة:

- السنة الرابعة، الفصل 3 و...

وأدركت (شيوري) متأخرًا جدًا، أنها جثة صديقها الذي تركته بالمكتبة أمس (كونتا كون).

صرخت في ارتياع:

- لا يمكن أن يكون هو...

فحصت الجسد الغارق في دمائه مرة أخرى.

وللأسف، كان الجسد يحمل نفس الملابس التي كان يرتديها (كونتا كون) بالأمس.

ردّدت بصوتٍ مختنقٍ:

- إنه (كونتا كون)!! لالالالا.. إنها كذبة.. إنها كذبة!!

ووقفت (شيوري) أمامها مذهولة.

الصدمة التي تلقتها جعلت عقلها عاجزًا عن التفكير.

وبمجرد وصول رجال الشرطة لنقل الجثة، بدأ الناس في مغادرة المكان، وإن ظلت (شيوري) واقفة هناك، تحاول فهم ما شاهدته للتو.

نظرت إلى المكان الذي تمّ فيه العثور على الحقيبة.

كانت هناك ورقة مطوية ملقاة هناك.

فتحتها وبدأت تقرأ:

«لدي بعض العمل للقيام به اليوم، لذلك عدث للمنزل في وقتٍ مبكرٍ

شيوري»

وما أن انتهت من القراءة، حتى انهمرت دموعها في غزارة، وسقطت على ركبتيها تنتحب.

ولم يكن هناك أي شخص آخر ليشهد هذا.

وفي اليوم التالي، وجدوا الرأس في غرفة المكتبة، وقد تمّ شق فمه من الأذن إلى الأذن.

أسطورة المرأة في الشّق

وقع هذا الحادث المروع للطالب (جيرو ماساريو) عندما انتقل من بلدته إلى طوكيو للالتحاق بالجامعة.

بدأ كل شيء في يوم نحس، على نحو غير متوقعٍ.

كان يوم (جيرو ماساريو) مرهقًا بشدة، وأراد أن يقضي ما تبقى منه وحتى الصباح التالي في الفراش، محاولًا التخلص من التعب والإرهاق الذي تراكم في جسده بعد حضور المحاضرات طوال اليوم، عندما بدأ الهاتف المحمول فجأة في الرنين.

- مرحبًا.

الشخص على الجانب الآخر كان صديقه في المدرسة الثانوية، وكان يتصل به من أجل أن يستضيفه عنده لقضاء تلك الليلة في منزله.

في البداية، حاول (جيرو ماساريو) رفض عرضه مدعيًا إرهاقه، وأن لديه بعض الواجبات، لكن صديقه لم يتوقف عن الإلحاح فوافق في النهاية على مضضٍ.

كانت شقة صديقه في (سوجينامي)، على بُعد عشر دقائق سيرًا على الأقدام من منزل جيرو..

لم تكن مسافةً طويلةً، لكنه مع إرهاقه شعر بالمشقة والضيق والرغبة في العودة، ولكنه في النهاية وصل إلى العنوان المطلوب، ثمّ توجه إلى شقة صديقه الذي ما إن عبر بابها الضيق حتى فوجئ بمشهدٍ غريبٍ وصادمٍ أمامه.

فقد كان كل شقٍ، وكل فتحةٍ في جدران شقة صديقه القديمة مغطى بشريطٍ لاصقٍ أصفر عريض، وبشكل هستيري يدل على أن من قام بها كان متوترًا، أو في غير وعيه وتركيزه.

- شكرًا لقدومك.

أخرجه صوت صديقه المكتئب من دوامة أفكاره، ولم يكن الاستقبال حماسيًا كما كان الإلحاح على الهاتف، وشعر أن في المكان طاقةً سلبيةً عظيمة..

تعجّب (جيرو ماساريو) من حالة صديقه، الذي كان في المدرسة الثانوية شديد المرح والحيوية والبسمة على الدوام.

حاول أن يسأل الصديق عن سبب كآبته، لكن الصديق ردّد إجابات غامضة ملتفة لا معنى لها.

في تلك الليلة، وبعد أن أويا إلى الفراش، أزعج (جيرو ماساريو) المرهق، أن صديقه استيقظ من النوم عدة مرات، وأخذ يهذي بكلمات عجيبة مثل:

- إنها تراقب، إنها لا تتوقف عن المراقبة.

استمر في ترديدها دون هوادة، حتى صباح اليوم التالي.

في اليوم التالي، كان الوداع أغرب شيء حدث له مع صديق..

فقد ودعه باكيًا لسبب غير مفهوم، وجعله بسبب هذا يفكر في حالته وتدهورها طوال طريق عودته إلى المنزل، وإلى الكلمات التي كان يرددها أثناء نومه:

- إنها تراقب، إنها لا تتوقف عن المراقبة.

وحتى وصل إلى منزله، لم يهتدِ إلى تفسيرٍ لكل ما يمر به صديقه، وإن سيطر عليه شعورٌ مفاجئ بكونه مراقب.

بل ومراقب من قبل شخصٍ ما في مكان ما من منزله.

وبعد بحثٍ محمومٍ، لم يعثر على أحد بداخل المنزل أو حوله، ولم يكن لديه حيوان أليف ليشك في أمره.

لقد أفسد عليه صديقه سلامه النفسي، ليس عليه أن يستسلم لمثل هذه الأفكار الحمقاء ثانية.

ولأن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، ففي اليوم التالي انتاب (جيرو ماساريو)

نفس الشعور المخيف بأنه مراقب، وزاد هذا من توتره بشكلٍ كبيرٍ.

لم يكن هناك أحد في المنزل غيره.

علاوة على ذلك، كانت غرفته في الطابق الثالث، وكان من غير المعقول أن يتلصص أي شخص عليه من هذا الارتفاع.

فحص الخزانة المغلقة..

-المكان الوحيد الذي يمكن أن يختبئ به شخص غريب-

وكانت خالية.

استمر هذا الشعور حتى جاء أحد الأيام، التي ظل خلالها مستمرًا في البحث عن هذا المراقب المجهول، بعد أن استولى عليه ذلك الشعور المدمر للأعصاب.

وفي لحظة يأس توقفت عيناه عند الشق الموجود بين الجدار والخزانة ذات الأدراج المتعددة.

وهناك هاله ما رأى!

ففي ذلك الشق الضيق، كانت هناك امرأةٌ بشعة الهيئة، تحدّق فيه بعينيها الشيطانية.

ردَّد في هلع غير مصدقٍ:

- هناك..

امرأة مخيفة..

ذات عيون مرعبة..

تراقبني من فجوة الشق..

تراقبني أنا!!!!!!!!!!

صرخ بها، ثم أغمي عليه..

وفي المساء..

خرج مسرعًا من منزله إلى متجر التسوق، وبكل ما يمتلك من مال اشترى كمية كبيرة من الشريط اللاصق العريض.

وقام بتغطية الشق الذي تختفي المرأة بداخله بشكلٍ محمومٍ.. كما فعل صديقه تمامًا..

وتبعه بتغطية كل الشقوق الموجود في المكان..

وكأنما عدم رؤية المرأة المخيفة سيحميه من شرها..

وشر العيون التي تراقبه في صمت.

العيون الشيطانية.

أسطورة كوكوري سان

كانت لعبة Kokkuri-san، أو الويجا باللغة اليابانية شائعة جدًا عندما كنت في المدرسة الابتدائية، التي تختلف عن الويجا الشائعة بأن من نستدعي روحه ليجيب عن تساؤلاتنا، هو (كوكوري سان) الثعلب وليس روح بشر ميت.

كنت أرغب دائمًا في تجربتها، لكن لم تتح لي الفرصة أبدًا، وهذا لأنه إذا عثروا علينا ونحن نلعب هذه اللعبة خلال وقت المدرسة، سوف نُعنف من قبل المعلمين.

وفي المنزل أيضًا، لم أتمكن من لعبها، لأن والديّ لم يسمحا بذلك قط.

في أحد الأيام، حصلت على فرصةٍ مثاليةٍ للعب هذه اللعبة المثيرة مع بعض أصدقائي، حيث كان والداي بعيدين في ذلك اليوم عن المنزل.

يحتوي منزلي على غرفة ذات طراز ياباني قديم، مجاورة لغرفة مذبح بوذي.

قررنا لعب اللعبة في تلك الغرفة ذات الطراز الياباني، وبعد القيام بجميع الاستعدادات جلسنا جميعًا في شكل دائري.

وبدأنا بطرح أسئلة مختلفة، وأجاب (كوكوري سان) عليهم جميعًا.

بعض الإجابات أسعدتنا وبعضها أقلقتنا.

استمتعت كثيرًا بلعبة التنبؤ هذه، وبرغم أن كثرة التساؤلات عن المستقبل تجلب الحظ السيء، إلا أننا لم نتوقف.

وبينما كانت اللعبة مستمرة، بدأت أشعر بالفضول حول السيد (كوكوري) نفسه.

فكرت، (كوكوري سان) هو ثعلب.. فكيف يمكنه فهم لغة البشر؟

وربما أيضًا يمكنه التحدث بلغة البشر!

لذا، قررت أن أسأل السيد (كوكوري) نفسه:

- (كوكوري سان)، (كوكوري سان)، إذا كنت تستطيع التحدث، فالرجاء قل شيئًا..

- (كوكوري سان)، (كوكوري سان)، إذا كنت تستطيع التحدث، فالرجاء قل شيئًا.

في تلك اللحظة دوّى هديرٌ عظيمٌ، بصوتٍ مفزعٍ وتردد من خلال جدران الغرفة:

- أووووووووه.. أوووووووووووه.

فتحت غرفة المذبح بحثًا عن مصدر الصرخة الرهيبة، ولكن لم يظهر أي شيء.

سألت نفسي:

- ما الذي تسبَّب في هذا الضجيج المروع؟

استمر هذا الصوت لمدة تتراوح بين دقيقة ودقيقتين، ثم توقف، وإن ظل صداها يتردَّد داخل أدمغتنا بلا توقف.

كنا جميعًا على وشك البكاء بوجوهٍ شاحبةٍ من الفزع، عندما شعرنا أنَّ هناك من يسيطر على أجسامنا ويمنعنا من الحركة.

واستفقنا فقط عندما عاد والدي من الخارج.

ركض جميع أصدقائي مباشرة إلى منازلهم لأن ما حدث أصابهم بالرعب.

ومنذ ذلك الحين، لم أسمع هذا الصوت مرة أخرى.

وما زلت أتساءل، صوت من هذا؟.

ولم أجد الجواب حتى الآن.

ولكني لا أنسى تلك اللحظة التي رجّت فيها تلك الصرخة الرهيبة الجدران، فبعدها أصبح الجو داخل الغرفة مظلمًا وباردًا، وشعرت بحضور ثقيل.

أسطورة الوجه الأخضر

ماذا تعرف عن الوجه الأخضر؟

إنَّها أسطورةٌ حضريةٌ مشهورةٌ في المنطقة التي أعيش فيها، التي تحكي عن وجهٍ أخضر يطل من نافذة الحمام عندما تبدأ في الاستحمام.

أعلم أنَّها قصةٌ سخيفةٌ معتادةٌ، وهناك أشخاص يدَّعون أنهم رأوا ذلك الوجه المخيف الأخضر دون أن يصيبهم أذى.

ويقولون أن هناك طريقةً لحماية نفسك منه:

- فبغضِّ النَّظر عن مدى خوفك، يجب ألا تنظر بعيدًا عن الوجه الأخضر، عليك الاستمرار في التَّحديق إليه.

بالطبع، يمكنكِ أن ترمش، لكن يجب أن تبقيه في مرمى بصرك.

إذا أغمضت عينك لفترةٍ قصيرةٍ، سيختفي الوجه..

إنه أمرٌ مملّ، إذن ماذا يحدث إذا أبعدت عينيك عنه؟

حسنًا، هذا هو الشيء الذي لا أعرفه حتى الآن.

لقد سمعت قصصًا عن أشخاص يرون الوجه الأخضر ويتواصلون معه بالعين، لكني لم ألتقي أبدًا بأي شخص أشاح بنظره بعيدًا عنه، فلا أحد منهم يخرج من هذه التجربة، حيًا أو بعقل سليم..

أسطورة رجل محطة القطار

كان هناك رجلٌ يقف على رصيف السكة الحديديّة، في انتظار وصول القطار، وعادة ما كان يستمع إلى الموسيقى أو يقرأ بعض الكتب لقتل الوقت.

ولكن اليوم لسببٍ ما، كان يتطلّع نحو قضبان السكة الحديد، بعد أن لاحظ شيئًا عجيبًا بين قضبان السكة الحديد ورصيف المحطة.

لا يمكن أن يخطئ ما رآه، إنها أيادٍ.. أيادٍ بشرية.

أيادٍ بشرية كانت تمسك بحافة الرصيف.

إنه يشك أن أحدهم سقط على القضبان، ويحاول الصعود إلى الرصيف مجددًا.

حاول أن يلفت نظر مسئول المحطة، الذي كان يقف بالقرب منه، لكنه لم يهتم.

ما هذا الشيء؟

هل هي ظاهرة شبحيّة؟

كانت هذه هي المرة الأولى التي يرى فيها الرجل شيئًا من العالم الآخر.

لكن حتى ذلك الحين، كان فضوله أكثر من خوفه، لذا تحرّك نحو حافة الرصيف وانحنى ينظر إلى القضبان.

في تلك اللحظة أمسك شخص ما بكتفه وسحبه مرة أخرى نحو الرصيف، في نفس اللحظة التي مرّ فيها قطارٌ بسرعةٍ عاليةٍ عبر تلك المحطة، فتجاوزه بمليمترات، ونجا من الاصطدام في آخر لحظة.

وهنا صرخ فيه مسئول المحطة قائلًا:

- هل تريد أن تموت؟

نظر نحوه مبهوتًا، وقال:

- لا، لا.. ليس الأمر كذلك، إنهم فقط لم يعلنوا عن وصول القطار.

ذهش مسؤول المحطة من سماع هذا، فقال مستنكرًا:

- كان هناك إعلان عن وصول القطار، كما أنني حذرتك للابتعاد عن مسار القطار.

فكَّر الرجل في صدمة، كيف يمكن أن يكون ذلك ممكنًا.. كيف لم يسمع الإعلان والتحذير؟!

وبعد قليل، جاءت إليه فتاة ترتدي زي المدرسة الإعدادية ووقفت أمام الرجل وقالت بتردد:

- سيدي، لقد رأيت كل شيء.. كان هناك يدان مخيفتان.

هتف الرجل:

- نعم، أنتِ شاهدتيهم أيضًا! كانوا على حافة الرصيف، أليس كذلك؟

ردَّت الفتاة باستنكار:

- لا.. رأيتُ يدين عظميتين كانتا تغطيان أذنيك..

ولم يركب الرجل القطار من هذه المحطة مرة ثانية.

أسطورة آلام العين

أمي، إنّه يؤلم!

ركضت فتاة نحو والدتها وهي تمسك عينها اليسرى، فقالت الأم أثناء نظرها إلى الفتاة التي أخذت تفركها حتى أصبحت حمراء كالدم.

- أين؟ دعيني أراه.

وبسرعة أحضرت الأم قطرات العين، ووضعتها في العين المهتاجة.

بعد فترة، أصبحت الفتاة مبتهجةً وقالت:

- لم تعد تؤلمني.

اعتقدت الأم أن بعض الأوساخ ربما دخلت في عينيها، لذا شعرت بالارتياح، بعد تحسنها.

بعد أيام قليلة...

اشتكت الفتاة لأمها.

- أمي، عيني تؤلمني!

وضعت لها الأم قطرات العين مثل المرة السابقة، وبعد فترة وجيزة، ذهب ألم الفتاة وبدأت في الابتسام.

بعد عدة أيام...

- أمي، عيني تؤلمني!

وبطبيعة الحال، أصبحت الأم قلقة وأخذت الفتاة إلى طبيب عيون.

سمع الطبيب القصة كاملة من الأم، ثم شرع في فحص عين الفتاة بمعدات مختلفة، ثم هتف بصوت منزعج:

- ما هذا الذي أراه؟

كان ما يراه الطبيب مفاجئًا، فقد كانت هناك براعم نبات مجهول تنمو في عينيها، لدرجة أن الطبيب حدّد شكل الأوراق، وحتى الجذر كان مرئيًا إلى حدٍ ما.

وبسرعة تمَّ إدخال الفتاة لغرفة العمليات، وتم إزالة النبات بأمان من عينيها.

وأخبر الطبيب الأم، أن أعيننا بها كمية مناسبة من الرطوبة والحرارة، مما يجعلها بيئة جيدة لنمو النباتات.

فكيف نبت النبات هناك؟

أسطورة الشُرطي

كان هناك رجلٌ يعيش في مبنى سكني في طوكيو، وبعد عودته من العمل، دخل إلى البناية وضغط زر استدعاء المصعد.

وعندما وصل المصعد إلى الطّابق الأرضي، فُتح باب المصعد واندفع من داخله شخصٌ مضطربٌ ممتقع الوجه.

كان هذا الشخص غريبًا لم يره في المبنى السكني من قبل.

في صباح اليوم التالي، عرف الرجل عن مقتل جاره في الليلةِ السابقة.

وفي الليلة الثّالية، دقَّ شخصٌ ما جرس بابه، وعندما ألقى نظرة خاطفة من خلال العين السحرية، رأى شرطيًا يقف على الجانب الآخر.

فتح الباب فقابل الشُرطي:

- حدثت جريمةُ قتلٍ في هذا المبنى الليلة الماضية، ما معلوماتك عنها، وهل رأيت أي شخصٍ يشتبه به في المبنى؟

تذكر على الفور ذلك الرجل المشبوه الذي التقى به في المصعد، لكنه قرر التزام الصمت؛ لأنه لا يريد التّورط في الحادث. فأجاب:

- آسف، لا أعرف شيئًا عن ذلك.

قال الشُرطي:

- حسنًا، شكرًا لتعاونك.

وذهب بعيدًا.

بعد بضعة أيام، تمَّ القبضُ على المجرم، وتصدَّر وجهه جميع نشرات الأخبار.

وعندما رأى الرجلُ الأخبارَ، شحبَ وجهه بشدةٍ، فقد كان المجرم هو نفس الرجل الذي زاره قبل أيام مرتديًا زي الشُرطي.

أسطورة مكالمة ماري القاتلة

تخيّل أنك وحدك في المنزل وفجأة يبدأ هاتفك في الرنين.

تُجيب الهاتف، فتسمع صوت امرأةٍ على الجانب الآخر تقول:

- أنا ماري.. الآن أنا في المكان (س).

وحتى إذا أغلقت الهاتف وأنهيت المكالمة الهاتفية، فسيصدر رنينًا مرة أخرى، وتجد الصوت يخبرك:

- أنا ماري.. أنا الآن في..(مكان أقرب إلى منزلك).

ثم يرن الهاتف مرةً أخرى، فتجد تلك المرأة الغامضة تخبرك:

- أنا ماري، الآن، أنا أمام منزلك.

أنت تفتح بجرأة الباب الأمامي معتقدًا أن هناك من يمازحك، ويعدُّ لك مقلبًا، فلا تجد أحدًا.

لكن الهاتف يرن مرة أخرى، ويأتي صوَت المرأة المخيف:

- أنا ماري.. الآن أنا خلفك.

إذا نظرت إلى الوراء، فإنها تطعنك بأداة حادة وتموت بعد أن تنزف كل دمائك.

كيف تنجو من ماري الدمويّة:

1. أغلق كل الأبواب.
2. لا ترد على المكالمة.
3. قف وخلف ظهرك جدار.
4. حتى لو كانت خلفك، لا تنظر للخلف.
5. اهرب من المنزل مستخدمًا أي مخرجٍ آخر غير البوابة الرئيسية.

أسطورة «ملوّن بالأحمر»

سمعت هذه القصة من صديقي الذي كان يعمل وكيلًا عقاريًا.

ففي أحد الأيام كان مسؤولًا عن تسويق شقةٍ معينةٍ، وهذه الشقة كان بها غرفةٌ مريبةٌ بشكلٍ لم يستطع تحديده، فقد كان جوُّ هذه الغرفة مختلفًا تمامًا عن الغرف الأخرى.

دائمًا ما ينتابه إحساسٌ غريبٌ كلما دخل هذه الغرفة.

ذات يومٍ، لاحظ أن ممر هذه الغرفة أقصر بمترٍ واحدٍ من الغرف الأخرى.

وتساءل عما إذا كان هذا هو السبب الذي جعله يشعر بغرابةٍ في هذه الغرفة.

وتساءل لماذا كان أقصر؟

حاول التنصت على الجدار الذي كان في نهاية ذلك الممر.

وعندما فعل ذلك، اكتشف أن هناك مساحة خالية بين الجدار الأصلي والجدار الذي كان ينقر عليه الآن.

انتابه شعورٌ سيءٌ حول هذا!

لذا أخذ إذنًا من مدير الفرع، وحطّم الجدار بحضور مديره المباشر، كي لا يتحمل المسئولية وحده.

وأخبرني في انزعاج:

- كنت سأشعر بتحسنٍ كبيرٍ لو تمّ العثور على جثةٍ متعفنةٍ أو شيء ما من هذا القبيل بدلًا من ذلك الذي وجدناه!

فما وجدناه كان صفوفًا مقلقة من كتابات متتالية، كُتبت على الحائط المكتشف حديثًا في تلك المساحة، بقلمِ تلوين أحمر:

- أمي أمي أمي أنا آسف دعيني أخرج.. أمي أمي أمي أنا آسف دعيني أخرج..

أمي أمي أنا آسف دعيني أخرج.. أمي أمي أنا آسف دعيني أخرج.. أمي أمي أمي أنا آسف دعيني أخرج.. أمي أمي أنا آسف دعيني أخرج.. أمي أمي أمي أنا آسف دعيني أخرج.. أمي أمي أمي أنا آسف دعيني أخرج..

وفي النهاية، لم يجرؤ أي منهما على محوه، وأعادوا بناء الجدار الذي هدموه، ثم سلّم صديقي مفتاح تلك الشقة لمديره وترك مسئوليتها لشخص آخر.

أسطورةُ المرأة ذات الحقيبةِ القماشيّة

عندما كنت في الصف الخامس في المدرسة الابتدائية، كنت شقيًا جدًا، وكان أفضل صديق لي هو (كيوشي)، وكنّا دائمًا ما نقعُ في المشاكل.

وفي يوم من أيام منتصف الصيف، أصاب (كيوشي) ضيقٌ شديدٌ بعد أن أغضب والديه كثيرًا، واقترح أن نهرب معًا.

ولما كنت جائعًا لخوض مغامرةٍ جديدةٍ، فقد وافقته على الفور، وحزم كلانا حقائبه ووضعنا بداخلها أكبر قدر ممكن من العصير والوجبات الخفيفة وقصص المانجا- باختصار كل الأشياء التي اعتقدنا أن مَن في مثل عمرنا سيحتاجها في مغامرتنا المجنونة- وبعد أن تناولنا العشاء في منازلنا، التقينا في الحديقة المجاورة.

كانت الساعة تقترب من الثامنة مساءً.

ولأننا ما زلنا مجرد أطفال، فقد أصابتنا الحيرة.

- ماذا نفعل الآن؟

ناقشنا خياراتنا التي لم يكن لدينا الكثير منها، وفي النهاية قررنا الذهاب إلى كوخٍ صغيرٍ يقع في وسط حقلٍ قريبٍ.

كنا نعيش في (ناجانو)، أي أننا في اللحظة التي سنغادر فيها قريتنا الصغيرة، سنكون محاطين بحقول الأرز والنباتات الأخرى.

والحقول التي كانت تمتد أمامنا على مدى البصر، كانت مليئةً بالمعدات الزراعية وبآلات الحصاد، وبعض الصناديق الخشبية الصغيرة التي تُستخدم لتخزين أشياء مختلفة.

كما كان على رأس أحدها كوخٌ متداع بشكلٍ كبيرٍ، وبدا لنا أنه لا يحظى باهتمامٍ كبيرٍ، وقد اخترناه كقاعدة نبدأ منها مغامرتنا المجهولة.

دخلنا الكوخ، وأخذنا ننظر حولنا في محاولة لإحصاء الكنوز التي ربما تكون

موجودة..

وكان ما وجدناه:

(عربة يدٍ، وكومة هائلة من القش يمكن أن نستخدم جزءًا منها كسرير، وشوكة معدنية، ومجرفة معدنية، وبعض الصناديق الخشبية).

وهذه هي الأشياء الوحيدة الجديرة بالملاحظة.

وبرغم أن القمر المكتمل يضيء المكان، قُمنا بتشغيل فانوس يعمل بالبطارية أحضرناه معنا، واستمتعنا بالوجبات الخفيفة والعصير أثناء قراءة قصص المانجا التي كنا نتبادلها بعد إنهائها.

وأخيرًا شعرنا أننا أحرار، ولا سلطة لأحد علينا.

كم مضى من الوقت بعدها؟

لا يمكنني التأكد..

ولكننا سمعنا شيئًا غريبًا يتحرك في الخارج.

قفزنا، أنا و(كيوشي) وسارعنا لإطفاء الفانوس، وأنا أفكر:

هل جاء أحدُ والدينا للعثور علينا أم هو صاحب الكوخ؟

توارينا بداخل كومة التبن، وأخذنا نتنفس ببطءٍ لتجنب أن يسمعنا من بالخارج.

ساش... ساش... ساش...

كان صوتًا غريبًا، شبيهًا بشيء يتم جره فوق الحصى.

ساش... ساش... ساش...

عجزت عن معرفة ما الذي يدور خارج الكوخ من مكمني هذا، وهمست في حذرٍ:

- ماذا يحدث؟

اقترح (كيوشي)، الذي بدا أقلّ خوفٍ مني إلى حدٍ ما:

- هل أذهب للتحقق من الأمر؟

أيّدث اقتراحه، فنهض ببطء مغادرًا كومة القش، واقترب من النافذة في بطءٍ وحذر.

تابعته ببصري في توتر، فوجدته ينظر من النافذة، ثم يرتدّ عائدًا إلى مكمني أسفل كومة القش ليخبرني في توتر، بأن هناك امرأة عجوزًا بالخارج تقف في الحقل.

خرجت من مكاني لأتأكد، فوجدت بالفعل خارج النافذة امرأة عجوزًا، ظهرها منحني، ونحيلة بشكل مفزع.. مجرد كومة من الجلد فوق العظم.. وشعرها الأبيض كان طويلًا جدًا وفوضويًا جدًا.

سألني (كيوشي) بصوتٍ منخفضٍ:

- من تظنها هذه المرأة؟.

لم أكن أعرف أكثر مما كان يعرف، فصمتُ ولم أجبه، فحيرتي كانت أكبر من حيرته.

كانت المرأة تسحب خلفها حقيبةً قماشيةً ثقيلةً، بدا وكأنها مصنوعة من الكتّان أو القنب.

لابد وأن هذا هو مصدر الصوت الذي سمعناه.

همس (كيوشي) في خوف:

- تبًا... هل تعتقد أنها ساحرة الجبل؟

الإجابة أيضًا مخيفة، ولم أكن أملكها.

كنا نرتعش، وننسحب ببطءٍ من عند النافذة عائدين لمكمننا.. وفي اللحظة التي كنت أستعد فيها للاختباء بداخل كومة القش، صدم (كيوشي) مجرفة معدنية كانت ملقاة على أرض الكوخ، فتردد الصوتُ أعلى مما كنت أتخيله، فقفزت لأتطلع من

النافذة، فرأيت المرأة العجوز تجري نحونا بسرعة رهيبة، وهي تجر خلفها حقيبتها القماشية، كأنها شابٌ في مقتبل العمر.

سحبت (كيوشي) من يده بدون تفكير، واختبأنا أسفل كومة القش.

ولم تمضِ لحظات حتى..

بووووم!

انفتح الباب بصوت كالانفجار، فكتمتُ أنفاسي تحت كومة القش..

وكي لا أصرخ من الصدمة؛ غطّيت فمي بيدي بأقصى ما أستطيع، وأنا ألتصق بـ(كيوشي) ونرتجف سويًا.

وبصوتٍ رقيقٍ وخجولٍ وأعين توهجت في ضوء القمر، الذي يضيء كل جنبات الغرفة، قالت المرأة بصوتٍ ممطوط، وهي تتفحص الغرفة:

- مـــــن.. هنـــــا؟.

لم يجبها إلا الصمت، فقالت:

- أنا لا أريد أي شيء، فقط أجيبيييييني!

بالكاد استطعت رؤيتها من خلال القش الذي كنت أختبئ بأعماقه، وركزت عيني على الحقيبة القماشية التي كانت تجرها خلفها.

كانت الحقيبة تهتزُّ بعنف، كأنَّ هناك شيئًا ما حيًا يتحرك داخلها في صعوبة.

حدقت في الحقيبة أكثر، وعلى حين غرة قفز من الكيس شيء أفجعني.

وبطريقة ما، استطعت كتم صراخي بصعوبة، لأنني شككت أن ما رأيته على ضوء القمر، كان يدًا بشرية.

وعلى الفور، صرخت المرأة:

- إلى الداخل.. أيها الحقير!

وركلت الحقيبة بقوةٍ، فانسحبت اليد إلى الداخل بسرعة.

وفي تلك اللحظة أعتقد أن (كيوشي) أيقن من كوننا سنموت بعد لحظات.

وبعد أن أحكمت المرأة إغلاق حقيبتها القماشية، أخذت مذراة كبيرة - نطلق عليها اسم الشوكة - وأخذت تضرب بها كومة القش عشوائيًا، وهي تقول:

- ربما هنا.. أو هنا.. أو هنا أو هنننننا.

وشقت طريقها ببطء إلينا.

وقبل أن تُتاح لنا الفرصة للهرب، بدأت في الطعن في مكان اختبائنا.

كنت أنا و(كيوشي) نبكي في هذه المرحلة، ونحن نحاول تفادي هجومها الغادر.

ولو لم تكن كومة القش سميكة، لكانت الشوكة المعدنية قد أجهزت علينا، ولم يطلع علينا نهار.

واصلنا التَّحرك الحذر، أكثر فأكثر نحو الجدار، حيث بدأ تلُّ القش في التفكك مع كل طعنة من المرأة الغاضبة.

كنا نأمل بشدة ألَّا تصل الشوكة القاتلة إلى هذا الحد.

وما زلت لا أعرف حتى هذه اللحظة، كم اختبأنا بداخل كومة القش هذه.

مضى الوقت بطيئًا، وقلوبنا توشك على التوقف عندما سمعنا.

- همف... همف.. ربما لا أحد هناك...

وبعدها سمعنا الشوكة المعدنية، وهي تُقذف على الأرض وتصطدم بجدار الكوخ، ليصدر عنها دويٌّ مرتفعٌ، لنسمع على الأرض بعدها صوتَ جرِّ الحقيبة القماشية.

ساش... ساش... ساش..

ساش... ساش... ساش..

ومع مضي الوقت، وخفوت الصوت أدركنا أنها كانت تمشي بعيدًا عن الكوخ.

وحتى بعد أن ساد الصمت لبعض الوقت، لم أقم أنا أو (كيوشي)بتحريك ولو عضلة واحدة من أجسامنا.

إلى أن همس (كيوشي) في رعب:

- لقد ذهبت... أليس كذلك؟

قلت في حذرٍ:

- أنا أعتقد ذلك...

ولوقت طويل لم يرغب أي منا في ترك الملجأ المصنوع من القش، وبقينا متكدسين فوق بعضنا البعض، غير متأكدين ممَّا يجب القيام به بعد ذلك.

شعرتُ فجأة بنسيمٍ قادمٍ من الجدار الذي كنت أستند إليه، وأدركت أن هذا هو السبب في أننا لم نجد أي صعوبة في التنفس.

كان هناك فتحة بعرض خمسة سنتميتر في الجدار خلفنا.

لذا اقتربت منه محاولًا رؤية المكان في الخارج.

وهنا..

- تبدو جيدًا بما يكفي للأكل، يا فتى!

كان هذا هو صوت المرأة المخيف الذي جاء من الفتحة.. تلته يدها العظمية القاسية، التي أمسكت وجهي، وبدأت في سحبي من خلال الفتحة الضِّيقة نحو الخارج.

أطلقت صرخةً عنيفةً رجَّ صداها المكان، ورائحة جلدها الغريبة تصدم أنفي..

رائحةٌ تشبه رائحة الدم.

تلت صرختي، صرخة أخرى أكثر قوة، وتبعها صوتٌ خشنٌ يقول في قوةٍ:

- إنهم هنا.

وفي لحظة واحدة انسحبت اليد، وتركت وجهي.

كنت أرتجف من الرعب، وكان (كيوشي) على وشك الموت رعبًا أيضًا، وبعدها أدركت أن أبوينا قد اتصلا بالسلطات المحلية، للمساعدة في العثور علينا بعد اختفائنا المفاجئ والغريب، وبعد أن قلبا القرية كلها بحثًا عنا.

وكان من عثر علينا هُم بعض رجال الإطفاء بداخل ذلك الكوخ.

كان والدانا غاضبين، لكننا كنا سعداء للغاية؛ لأننا كنا بأمان، لدرجة أننا بكينا.

أخبرنا أبوينا بما حدث، لكنهما أصرًا أنه مجرد حلم.

ولكنني أعلم أنه لم يكن كذلك..

فالعلامة التي نتجت عن أصابع المرأة العظمية..

لا تزال على وجهي.

بوابة الألغاز

لغز رقم 1

أنا: أوووه، رأسي يؤلمني!

صديقي: اذهب للراحة؟ تبدو شاحبًا مثل الأموات!

أنا: نعم، أعتقد أنني سأذهب للنوم.

صديقي: إلى منزلك على الفور.. اذهب إلى الفراش، وكن حذرًا، فيروس الأنفلونزا يفتك بالجميع.

أنا: ربما أصبت بها.

صديقي: الموت يحدث أحيانًا بسبب الأنفلونزا، كما تعلم.

أنا: نعم، سأكون حذرًا.

صديقي: أكرهك عندما تحاول مجاراتي دون أن تسمع الكلام.

أنا: سأستريح لا تقلق.

صديقي: وداعًا، لا تقلق بشأن ذلك.

أنا: تصبح على خير.

لقد لاحظت شيئًا ما في هذه المحادثة، وبعدها قررت عدم التحدث إلى ذلك الصديق مرة أخرى.

فهل تعرف ما هو؟

لغز رقم 2

غالبًا ما أستخدم مترو الأنفاق في رحلتي اليومية إلى العمل.

وفي كل مرة أسمع أحد المشردين، يغمغم بأشياء لا أفهمها أثناء مروري بجواره،

لذا قررت هذا الصباح أن أُنصت له جيدًا.

استندت إلى حائط قريب منه واستمعت إلى ما كان يقوله.

مرّت امرأة أمامنا، فهمس الرجل:

- خنزيرا!

ماذا.. هل هو فقط يهين الناس، ويقارنهم بالحيوانات؟

بعد ذلك، مرّ رجل أعمال، فهمس الرجل:

- إنسان.

آه، أعتقد أن هذا الرجل يبدو كشخص عادي بالفعل.

وفي يوم آخر، استمعت إليه مرة أخرى لقتل بعض الوقت.

مرّ رجل تائهٌ أمامنا فقال:

- بقرة.

بقرة؟ بغض النظر عن كيفية تقيمه، ولكن الرجل جلد على عظم.

بعد ذلك، مرّ رجل بدين بشكلٍ كبيرٍ، فقال:

- خضروات.

خضروات؟ يجب أن يكون خنزيرًا، أليس كذلك؟

وطوال الطريق إلى المنزل، أخذت أفكر في الرجل المشرّد.

هل من الممكن أنه يتحدث عن تناسخ الأرواح، ويخبرنا ما ستصبح عليه أرواحنا في الحياة القادمة ؟!

بعد ذلك شاهدت الرجل المشرّد عدة مرات.

فأر

امرأة

دجاجة.

جراد..

زجاج

وفي النهاية أصبحت مقتنعًا بشكوكي.

ذات يوم، امتلكت الشجاعة لسؤاله عن كيفية اكتسابه هذه القدرة، فنظر نحوي بعيون لا حياة فيها، ثم وضع يديه على رأسي.

واختفى من بعدها، لكني عرفت قدرته الغامضة وضحكت كثيرًا، لكني لم أعرف بعدها، هل كان ساحرًا؟ أم رجلًا مقدسًا؟

وأنت هل توقعت ما هي القدرة التي يمتلكها هذا الشخص؟

ولماذا أحد تعليقاته مخيفة أكثر من غيرها؟

لغز رقم 3

كان في مدينتنا مبنى مهجورٌ مكونٌ من طابقين، وكان في حالةٍ مزريةٍ، فقد تحطّم زجاج النوافذ، وامتلأت الجدران بالشقوق!

بدا المبنى بأكمله كما لو كان على وشك الانهيار في أي لحظة، ونتيجة لذلك خشي السكان المحليون الاقتراب منه.

وفي يوم من الأيام، قررت أنا وأصدقائي، الدخول فيه كاختبار للشجاعة.

كان الوقت لا يزال ظهرًا، لذلك قررنا الصعود إلى الطابق الثاني والتحقُّق مما فيه.

في الطابق الثاني، صادفنا بابًا كُتب عليه.

- أنا داخل هذه الغرفة.

دخلنا الغرفة وتقدمنا بداخلها، وقلوبنا تخفقُ من التوتر.

في نهاية الغرفة، انقسم المسار إلى قسمين: يسار ويمين.

وكان مكتوب على الحائط.

- اذهب يسارًا للعثور علي.

لذا، واصلنا التقدم في الرواق الأيسر.

بالطبع، كنا خائفين، لكننا كنا بحاجة إلى معرفة الشخص الذي يقف وراء ذلك.

في نهاية الرواق، صادفنا غرفتين: واحدة على اليسار والأخرى على اليمين.

ووجدنا مكتوبًا على الجدار:

- رأسي في الغرفة اليسرى، وجسدي في الغرفة اليمنى.

بمجرد أن قرأ أصدقائي المكتوب، هربوا بشكلٍ محمومٍ من المبنى.

لكنني لم أرغب في الاستسلام بعد أن وصلت إلى هذا الحد.

حشدث شجاعتي ودخلت الغرفة المناسبة.

كان الجدار الموجود في نهاية الغرفة مكتوبًا عليه:

- جسدي تحت هذا.

نظرت إلى الأسفل.

- لقد جاء رأسي لك من الغرفة اليسرى.. لا تنظر إلى الخلف.

ودون إضاعة أي ثانية، قفزت من النافذة.

ومنذ ذلك الحين، لم أقترب من هذا المبنى أبدًا.

هل تعلم، ما الذي أثار فزعي إلى هذه الدرجة؟

لغز رقم 4

قبل منتصف الليل بعشر دقائق ركبت قطارًا سريعًا، وبعد عدة دقائق ركب رجلٌ من محطة أخرى، وبعد إغلاق الباب بدأ الرجل فجأة وكأنه قد عاد لتوه إلى رشده، وبدأ يتطلع إلى وجوه الركاب الآخرين في ذهول، قبل أن يسألني:

- عفوًا، هل عمرك ثمانية وعشرون عامًا؟.

أجبته على الفور:

- نعم، ولكن كيف تعرف هذا؟

وعلى الرغم من أنني سألته سؤالًا، تجاهلني واقترب من شخص آخر، وسأله:

- هل عمرك خمسة وأربعون عامًا؟.

- نعم، ولكن...

- وأنت اثنان وستون، أليس كذلك؟

- كيف تعرف عمري؟

حدث هذا الحوار، مع كل المتواجدين في عربة القطار، واحدًا تلو الآخر، يبدو أن الرجل يمتلك بطريقة ما، القدرة على معرفة أعمار الناس بمجرد النظر إلى وجوههم.

كان لا يزال هناك خمس عشرة دقيقة حتى المحطة التالية، وكان جميع الركاب يراقبون الرجل، عندما اقترب من إحدى النساء وقال:

- أنت في سن الخمسين، أليس كذلك؟

ابتسمت المرأة، وقالت:

- هذا صحيح، ولكن خلال خمس دقائق سيتغير التاريخ، وسأبلغ واحدًا وخمسين.

شحب وجه الرجل، في تلك اللحظة، وهنا بادرته قائلًا:

- هذا رائع! لقد أخبرتنا جميعًا بأعمارنا بشكل صحيح!

ولكنه التفت إليّ وقال:

- ما أخبرتكم به هو عمركم الحقيقي فقط.

وهنا شهق الجميع، وبدأ الذعر على ملامحهم، فهل تعرف لماذا؟

لغز رقم 5

يمكنني سماع سيارة إسعاف تقترب.

أنا حاليًا في رحلة عمل، وأعيش بشكلٍ منفصلٍ عن عائلتي.

جاري يدق على الحائط بصوتٍ عالٍ..

كم هذا غريب.

أقوم بإجراء مكالمة هاتفية..

تتناول زوجتي السّماعة، وتتكلم مع من طلبته قائلة:

- أنا آسفة، كنت مشغولة للغاية في العمل..

زوجتي، قاطعت المكالمة، وقطعتني..

أصرخ فيها:

- لماذا فعلت ذلك؟

إنها مجنونة دون شك.

أعتقد أنني لست وحدي.

نعم أتذكر..

كان هناك شخص معي هنا بالأمس.

جاري يدق على الحائط بصوتٍ عالٍ..

إنه مضحك للغاية.

لقد أصيب بالجنون دون شك.

الهاتف يرن.

يمكنني سماع سارينة سيارة إسعافٍ تقترب.

الجميع يتصرّفون بغرابة...

وهذا غريب جدًا.

هل استنتجت ما الذي فعله الرجل ويعاني بسببه؟

لغز رقم 6

تقطّعت السبل بأربعة أشخاص على جبلٍ ثلجيٍ وسط عاصفةٍ جليديةٍ، وأدركوا جميعًا أنهم إذا بقوا حيث هُم، سيموتون لا محالة، فأخذوا يبحثون عن ملجأ يقيهم العاصفة، وبالفعل وجدوا كوخًا جبليًا مهجورًا.

كان الأربعة يعانون من ضيق في التنفس أثناء اندفاعهم نحو الكوخ، وبعد فحص الكوخ لم يجدوا بداخله مدفئة، والشيء الوحيد الذي كان لديهم هو بعض المعلبات للطوارئ.

كانوا يدركون أنهم إذا ناموا جميعًا، فسوف يتجمدون حتى الموت، لذلك عليهم البقاء مستيقظين حتى الصباح.

اقترح قائد المجموعة لعبةً، وأخذ يشرحها لهم:

- أربعة منا سيجلسون في زوايا الكوخ الأربعة، وشخص واحد سيجلس في منتصف الغرفة، وكل خمس دقائق، يذهب الشخص الأوسط إلى إحدى الزوايا ويوقظ شخصًا ويأخذ مكانه، ويذهب هذا الشخص بعد ذلك إلى منتصف الغرفة.. وعندما تمر خمس دقائق أخرى، سيذهب إلى الزاوية التالية متجهًا باتجاه عقارب الساعة ويوقظ الشخص التالي، وسنكرر هذا خلال الليل حتى لا ننام .

وفي صباح اليوم التالي عثر فريق الإنقاذ على الكوخ..

ووجدوا الأربعة مرهقين لكنهم يبتسمون.

قال عامل الإنقاذ:

- أنا سعيد برؤيتكم جميعًا في أمان.

قال الزعيم:

- اعتقدت أن الفضل للعبة التي اقترحتها.. هي التي أنقذتنا

ثم شرح له كيفية اللعب.

وهنا قال عامل الإنقاذ:

- هذه اللعبة مستحيل أن تكون نجحت معكم لسبب بسيط.

فهل تعرف السبب؟

لغز رقم 7

ذهبت إلى لمّ شمل الصف السنوي، وهناك قابلت السيد (أ) مهرج الفصل. و(ب) العبقري وحلال المشاكل، والسيدة(C)مادونا صفنا التي كان يعشقها الجميع.

كنت سعيدًا لمقابلة زملائي الرائعين مرة أخرى.

وأخذنا نتحدث بحماس عن ذكرياتنا، وعن رحلتنا المدرسية.

ألم تكن الرحلة رائعة؟

أجابوا جميعًا:

- نعم، كانت من الدرجة الأولى.

في منتصف المحادثة، تغير المزاج العام للجميع عندما ظهر فجأة (كيسو)؟

وتساءلنا جميعا لماذا هو هنا؟

تجاهلناه، وانهمكنا في حوارنا السابق..

كان (كيسو) يتجوّل ويضع الماء على مقعد كل شخصٍ في الصف.

وعندما جاء نحوي، صرخت به دون تفكيرٍ، وقلت:

- لم تكن هناك في ذلك الوقت، لا يجب أن تكون معنا في هذا المكان الآن!

فما تفسيرك لسوء المعاملة لـ(كيسو)؟

لغز رقم 8

لدي اثنان من أصدقائي أحدهما رجل إطفاء يعمل في (طوكيو)، والآخر ضابط شرطةٍ يعمل في مسقط رأسنا، وعلاقتنا جميعًا جيدة.

لقد مرّت فترةٌ طويلةٌ منذ أن التقينا آخر مرةٍ، لذلك خرجنا للشرب معًا.

بدأ رجل الإطفاء يحكي:

- ذهبت مؤخرًا إلى مكان أحد الحوادث، حيث احترق أبٌ وأمٌ وطفلٌ حتى الموت مستلقين بجانب بعضهم البعض أثناء نومهم، وهي موتةٌ بشعةٌ لا أخفي عليكم، فعادة عندما يحدث حريق، يعتقد البعض أنهم بامتلاك أعصابهم والبقاء هادئين سيتمكنون من النجاة، والخروج من مصيدة النيران، وهذا اعتقاد خاطئ بالكلية.. فعندما تتنفس الدخان فإن أول ما يحدث هو أنه يصبح من الصعب تحريك جسمك، ثم تبدأ في الاحتراق وأنت لا تزال واعيًا.. لهذا كانت حالتهم سيئةً للغاية.

وعقب ضابط الشرطة قائلًا:

- سمعت بالفعل عن هذا الحريق، فهو في نطاق القسم الذي أعمل فيه، يقولون أن الحريق كان مروعًا.

ثم بدأ يحكي هو الآخر عن جريمةٍ أخرى مروعة، فقال:

- ذهبت إلى مسرح أحد الجرائم مؤخرًا، حيث انتحر شخصٌ ما في المرأب باستخدام قوالب الفحم، كان الأمر مخيفًا.. أنا متأكد من أن الموت بقوالب الفحم مؤلم جدًا، وغير هذا كذب، فوجه المنتحر أفزعني عند رؤيته.

أضفت:

- قبل فترة كان كبريتيد الهيدروجين شائعًا في الانتحار أيضًا، أليس كذلك؟

قال رجال الاطفاء:

- وسيلة فاشلة للانتحار، لأنها لا تمنحك الموت بدون ألمٍ.. وصدقني ما لم يكن لديك قناع غازٍ عندما تكون بالقرب من الغازات السامة، فأنت في وضعٍ صعبٍ.. في الواقع، يتحول وجهك إلى اللون الأخضر وتموت وأنت تعاني.

قال الضابط:

- لقد سمعت عن ذلك أيضًا، لقد كان يحدث هنا كثيرًا، وأعتقد أن الطريقة الأكثر فاعلية للانتحار، هي أن تشنق نفسك، وإذا كنت لا تريد أن يعثر عليك أحد، يمكنك فعل ذلك في الغابة.

ارتجفت وقلت:

- إن هذا مخيف للغاية.. إنك مثل دليل الانتحار الكامل.

قال رجل الإطفاء ضاحكًا:

- أفكارك هذه غباء صِرف!

وبعد أن ودّعنا بعضنا، وانصرف كلٌ منا في طريقه، تلقّيت مكالمة هاتفية من ضابط الشرطة:

- هاي، لا تخبر أحدًا عن المحادثة التي أجريناها اليوم.

كانت المكالمة مفاجئة، وطريقته كانت جادة وجافة، لدرجة أنني لم أفهم الغرض من المكالمة.

هناك شيء مخيف حيال ذلك الأمر، فهل عرفته؟

لغز رقم 9

نحن (مي) و(يوكي) و(أزو) أصدقاء منذ أن كنا صغارًا، وكان والدينا مقربين أيضًا، لذلك كنا نتسكع مع بعضنا البعض.

عندما كنا في سنتنا الثانية من المدرسة الإعدادية، توفِّت والدة (أزو) في حادثٍ مروري، بكى هو وجدُّه كثيرًا.. وبعد فترة، انتقل (أزو) إلى منزله.

بعد حوالي عام، أرسل (أزو) لي، ولـ(يوكي) رسالة.

إلى مي، ويوكي:-

«من فضلكما لا تغضبا مني لتأخري في مراسلتكما.. أنا بصحة جيدة، ولكن فيما يتعلق بالعيش هنا، أتلقى بعض المساعدة...

آسف لذلك، لقد مرَّ وقتٌ طويلٌ منذ أن تواصلت معكما، سأكتب لكما لاحقًا لكنني مضطر للذهاب إنه والدي.

هل تتذكران القاعدة السريّة؟ نحن الثلاثة يناسبنا قطّ واحدٌ! أطلقنا عليه اسم (لوك)، وكان صغيرًا جدًا، ويقتل الحشرات، هل تتذكران، كم كان يحاول قتلي؟.. يا إلهي.

لم أقم بكتابة الرسالة وحدي، هناك من ساعدني، إنه والدي.. نريد رؤيتكما مرة أخرى!

صديقكما أزو»

عندما انتهيت من قراءة الرسالة، نظر إليَ (يوكي) بوجه يملؤه الشك، وطلب مني أن أعطيها له ليقرأها مرة أخرى.

سلمتها له فقرأها باهتمام، وقال:

- هذا سيء....

وعندما أعدت قراءتها فهمتها، وفهمت سبب استبدال الفقرات!

أخبرنا والدينا على الفور، وسارعنا إلى حيث كان (أزو)، بصحبتنا الشرطة، فهل

تعرف السبب؟

لغز رقم 10

كنت نائمًا في وقت متأخر من الليل في غرفتي التي تقع في الطابق الثاني من منزلي، واستيقظت فجأة على صوتٍ غريبٍ قادمٍ من الطابق السفلي.

همست في قلق:

- هل اقتحم أحدهم الباب الأمامي؟

بدأ قلبي ينبض بشكلٍ أسرع، وتذكرت شيئًا من أخبار المساء:

(قاتلٌ طليقٌ يختبئ في المنطقة؟ وفيما يلي آخر التطورات في التحقيق).

شعرتُ بعرقٍ باردٍ يتساقط من تحت إبطي.

لحسن الحظ، لا يزال المقتحم موجودًا في الطابق الأول.

- يجب أن أخرج من هنا الآن!

وللحظةٍ تجمّد جسدي من الخوف..

وفي يأس، سرتُ بهدوءٍ صوب النافذة، على أمل ألا أصدر أي ضوضاء.

سمعت أحدهم يشقُّ طريقه عبر الدرج في حذر.

سيكون المقتحم هنا في أي لحظة الآن.

قفزت من نافذتي إلى السطح وتحركت بهدوء..

أمسكتُ بحافة السطح ثم قفزت إلى الحديقة.

في نفس اللحظة اشتعلت فيها أضواء غرفتي.

ابتسمت ساخرًا، وهمست:

- أحمق!

وكما لو كنت في غيبوبة، خرجت من الحديقة إلى الشارع.

وبرغم مرور عدة أسابيع، ما زال جسدي يرتعد، وأفكر فيما كان سيحدث لو كنت أبطأ قليلًا في هروبي. أعلم بالتأكيد أنني لم أكن لأحظى بالحياة التي أعيشها الآن. فهل يمكنك أن تعرف حقيقة الراوي؟

لغز رقم 11

عندما أكون في غرفتي، أشعر دائمًا أن هناك شخصًا ما يراقبني.

لا أشعر بذلك عندما أكون في غرفة المعيشة أو عندما أكون في الخارج، لكن عندما أكون في مكتبي أو في غرفتي، أشعر أن عيني شخصٍ ما مسلطة علي.

أصبح الأمر سيئًا لدرجة أنني تساءلت عما إذا كان هناك شخص ما يراقبني من الخارج.

فتحت الستارة ووقفت أمام النافذة، وأخذت أمسح الخارج ببصري.

لجزء من الثانية، فوجئت برؤية انعكاس شخصٍ ورائي، يحدق في وجهي بينما أنظر للاتجاه الآخر.

وانتبهت إلى أن المرآة من ورائي هي التي كانت تواجه النافذة.

ربما انعكس انعكاسي في المرآة على زجاج النافذة، فاعتقدت أن شخصًا ما كان يراقبني.

بالنظر إلى انعكاس الصورة في المرآة، أدركت أن النظرة التي شعرت بها دائمًا هي مجرد انعكاس لي، فشعرت الراحة، وجلست إلى مكتبي.

فهل عرفت ما فاتها؟

لغز رقم 12

وقع زلزالٌ كبيرٌ في مدينتنا، فتمّ استخدام مبنى المدرسة الابتدائية كمركز لإجلاء المتضررين، ولذلك كانت شديدة الحرارة، وشديدة الازدحام.

غادرت المبنى لأبرد نفسي في الخارج، وأبحث عن مكان أحظى فيه ببعض الراحة..

ومن حسن حظي، ووجدت مبنى جيد التهوية بدون أضواء مضاءة.

كان الجوُ بداخل المبنى رائعًا وهادئًا حقًا، لذلك كان هناك الكثير من الناس يفترشون الأرض وينامون.

أخذت مكانًا وسطهم، واستلقيت على الأرض استعداد للحصول على قسط من النوم والراحة..

ولكن بعد فترة، لاحظت شيئًا غريبًا..

كانوا صامتين للغاية.

وعندما فهمت، ركضت مغادرًا المبنى، وقلبي يكاد يتوقف من الهلع.

فهل تعرف سر المكان الصامت؟

لغز رقم 13

عندما وصلت إلى المنزل، كان الباب الأمامي مفتوحًا، فاعتقدت أن زوجي عاد من العمل، ومع إرهاقه نسي أن يغلقه، فالإهمال ليس من عاداته.

يمكنني سماع صوتٍ ضعيفٍ قادمٍ من غرفة النوم في الطابق العلوي.

لقد كان زوجي مشغولًا حقًا بالعمل مؤخرًا، لذا أعتقد أنه نائم الآن، وأشعر بالسوء إذا أيقظته، لذلك بدأت في إعداد العشاء.

وبمجرد أن أصبح كل شيء جاهزًا، ناديت على زوجي لتناول العشاء، لكنه لم يرد علي.

بعد النداء عليه عدة مرات، سمعته أخيرًا ينزل إلى الطابق السفلي.

هذا عندما رنَّ هاتفي..

فتركت كل شيء وهربت من الشقة..

فهل تعرف السبب؟

لغز رقم 14

ازدحام الصيف مزعجٌ للغاية..

فالصيف خانقٌ جدًا وحارٌ ومرهقٌ، وقد تعبت من العمل اليوم، وعانيت خلال ساعة الذروة المسائية.

فكرت، وأنا في طريقي إلى شقتي أن الازدحام في الصيف مثيرٌ للاشمئزاز.

والشيء الاكثر اشمئزازًا، ما رأيته عند المصعد.

ففي هذا الوقت الخانق، كان يقف عند المصعد امرأةٌ ورجلٌ عجوز، وصبيان في سن المدرسة الابتدائية، وطالبٌ في مدرسة ثانوية، ورجلٌ يرتدي بدلة سوداء، وأمٌ شابة كانت تحمل طفلًا على ظهرها بينما كانت تمسك في يدها طفلًا في الروضة.

دخل الجميع المصعد واحدًا تلو الآخر.

كنت أنا آخر من دخل.

ولكن عندما بدأت الأبواب في الإغلاق، انزلقت فتاة ترتدي فستانًا أبيض وحشرت نفسها بيننا.

رن جرس المصعد.

السعة القصوى تسعة أشخاص.

بدت محرجة وهمَّت بمغادرة المصعد، لكني خرجت قبلها وتركتها تمضي قدمًا.

ابتسمت وشكرتني..

كانت لطيفة للغاية.

لقد شعرت بضيق التنفس في المصعد ولم أرغب في أن يتعطل فأعلق فيه،

وجعلني هذا أشعر أنني بحالةٍ جيدة.

عندما وصلت إلى شقتي، قمت بتشغيل التلفزيون.

ووجدت على شريط الأخبار خبر أفزعني:

- اختفاء إحدى الموظفات في محيط المنطقة.

وهنا تذكرت لحظة رنين جرس المصعد وارتجفت.

فهل تعرف السبب؟

لغز رقم 15

سمعتُ فتاةً تصرخ عندما كنت في الخارج أمارس رياضة المشي، وعلى الفور تركت المشي وذهبت لرؤية سبب صراخ الفتاة.

وعلى الرصيف رأيت فتاةً تجلس، وأمامها ما يشبه لوحة حديدية ضخمة عرضها حوالي متران وطولها متران وسمكها 50 سم.

حاولت التحدث معها، لكنها كانت مصدومة للغاية فلم تستطع الرد.

وجاء في حينها رجلٌ يرتدي ثياب العمّال وشرح ما حدث، وقال إنه لسبب مجهول سقطت اللوحة من أعلى المبنى أثناء البناء، ولحسن الحظ لم يصب أحد بأذى.

ومع ذلك، كانت اللوحة الحديدية السوداء الكبيرة رابضة فوق البلاط الأحمر بزاوية ميلٍ غريبةٍ وخطيرةٍ.

وعندما أوشكت الشمس على المغيب، تعبت من المشي فذهبت مرة أخرى إلى مكان الحادث.

كانت اللوحة الحديدية لا تزال قابعة هناك، وأعتقد أنها كانت ثقيلة جدًا للتخلص منها حتى الآن.

وكان هناك ضابط وقف ليحذر الناس من خطورة الاقتراب منها.

الفتاة التي قابلتها من قبل كانت هناك أيضًا.

حاولت التحدث معها مرةً أخرى، وقلت:

- لقد كنتِ خائفةً جدًا عندما رأيتك في المرة الأولى.

أجابت:

- بلى، كنتُ كذلك.

وهنا سمعت صوت الصرخة الأنثوية العنيفة، وسمعت صوت شيءٍ يسحق.

فهل تستطيع استنتاج ما حدث؟

لغز رقم 16

هل تعرف ما هو تواجه المرايا؟

إنه عندما تضع مرآتين متقابلتين بحيث يتواجهان ويعكس كل منهما الآخر.

حسنًا، سمعت عن هذه التجربة المخيفة، اليوم من طفلٍ كنت أتنمر عليه في الفصل، وأعتقد أنه كان يحاول إخافتي أو شيئًا من هذا القبيل، لأنه بدأ يتحدث بعد أن ضربته مرتين أو ثلاث مرات.

وفي النهاية هددته:

- إذا لم يحدث شيء، فسوف تدفع ثمن ذلك.

أعتقد أنه إذا قمت بذلك في منتصف الليل، فمن المفترض أن يكون مخيفًا حقًا، لكنني لا أعرف ماذا سيحدث بعد ذلك، وهو سرُّ شغفي بهذه التجربة، فلا أحب أن أكون جاهلًا بأي شيء، ولم يُفصح ذلك الأحمق عن كل شيء، لذلك قررت أن أختبرها بنفسي في منتصف الليل... الليلة.

سأستخدم مرآتين كبيرتين لدي في المنزل.

من المحتمل أنها مجرد أسطورة حضرية أو شيء من هذا القبيل، فما الذي يمكن أن يحدث؟!

تتواجه المرايا في كل مكان دون حدوث أي شيء!.

إنها: **43: 11.59**.

باقي 17 ثانية فقط حتى يحدث المفترض أن يحدث، لذا جلست على فراشي أمام المرايا، ولكن مع مرور الوقت واجهت صعوبةً في تمالك أعصابي.

ماذا لو حدث شيءٌ ما؟

ماذا؟

سأكون بخير.

هناك خفاش مِعدني على يميني.

أنا أعسر، ويمكنني أن أهشم المرايا بالخفاش المعدني إذا لزم الأمر.

لقد قمت بإطفاء الأنوار مسبقًا لأحصل على التركيز المطلوب.

ما زلت أشعر بالقلق.

فقط بضع ثوانٍ.

5... 4... 3... 2... 1... 0!

حان الوقت..

وعندما نظرت في المرآة، لم يحدث شيءٌ، رأيت المرايا فقط تعكس بعضها البعض.

استدرت ونظرت في المرآة الأخرى، كان نفس الشيء.

أيُّ عبثٍ هذا بحق الجحيم؟

أعتقد أنها كانت شائعة، أو مجرد خدعة تجعلك تشعر بالرعب أثناء انتظار منتصف الليل.

هذه الأفكار أغضبتني.. فركلت الخفاش الذي كان على يميني وذهبت للنوم، وفكرة وحيدة في رأسي:

كيف يجب أن أعاقب هذا الوغد الذي خدعني غدًا؟

لابد من شيء يجعله يبكي.

أنا غاضبٌ منه بشكلٍ كبيرٍ.

حدث شيء لم ينتبه له الراوي، فهل انتبهت له؟

لغز رقم 17

نزلت نجمةٌ من السماء للتحدث مع فتاةٍ صغيرةٍ، وقالت:

- سأمنحك أمنيةً واحدةً.. أي شيء تريدينه، سأجعله يتحقق.

كانت الفتاة تبكي، وقالت:

- من فضلك، تخلّصي من عائلتي! لا أكترث ما ستفعلين بهم، فقط اجعليهم يختفون!

في اليوم التالي، استيقظت الفتاة، وللأسف كان كل شيء كما كان دائمًا..

والدتها ووالدها وشقيقها بخير...

لم يحدث شيء!

هل سيتأخر؟!

متى سيحدث؟!

بدأت الفتاة تقلق.

وعندما زارتها النجمة في تلك الليلة سألتها:

- هل تم كل شيء كما كنت تأملين؟

قالت الفتاة:

- أريد أن ألغي أمنيتي أو أبدلها.

قال في أسى:

- أوه، لكن لا يمكنني هذا.. فبمجرد أن يتم تحقيق الأمنية، لا أستطيع فعل أي شيء لإلغائها أو تبديلها.

وهنا بدأت الفتاة في البكاء!

فهل تعرف سر بكائها الحقيقي؟

لغز رقم 18

عندما كنت أشاهد نشرة الأخبار، ظهر على الشاشة فجأة منزلُ صديقي القديم، فجلست منتبهة، منتظرة لسماع تفاصيل ما حدث.

يبدو أنه تمَّ العثور على جثة فتاةٍ في أحد جدران المنزل.

اتصلت بصديقي على الفور لمعرفة ما يجري، ولكنه أخبرني بأنه انتقل منذ فترة من المكان، ولم يعد يعيش هناك.

تنهَّدت براحةٍ وقلت:

- حسنًا، على أي حال.. أعتقد أنهم عثروا على جثة في جدار سكنك القديم.

بدا مصدومًا، وهو يقول:

- ماذا.. لا يمكن!

أردفت:

- كان المالك الجديد يعيد البناء عندما وجد الجثة.

صرخ صديقي بخوف:

- اللّعنة.

فكرت:

هناك شيء في الأمر يقلقه حتمًا، لذا فهو يأخذ الأمر على محمل الجد.

عاد يتحدث باضطرابٍ:

كيف يحدث هذا؟ أعني، من يقتل شخصًا ثم يدفن جثته في جداره؟

كنت أفكر كم مرة زرت فيها منزله؟

فوجدت أني هكذا أفزع نفسي بلا سبب، فعدت أنصت له:

- أشعر بالسوء تجاه تلك الفتاة المسكينة، لكنني لم ألحظ أي شيءٍ مريبٍ أثناء سكني هناك.

قلت بدون تركيز:

- جيد أنك غادرت المكان.. لا أحد يتحمل البقاء مع جثة فتاةٍ في جداره.

قال بصوتٍ مختنقٍ:

- نعم.. إن هذا شيء المخيف.

شعرت ببعض الشفقة عليه، فالموضوع كله مخيف، ولن تتركه الشرطة في حاله، لمجرد أنه كان يسكن في المكان، لابد وأن أعصابه على وشك الانفلات..

ثمَّ وفي لحظة ما شعرت بصدمةٍ كبيرةٍ، وأدركت في لحظة ما أن صديقي هو القاتل فهل تعرف لماذا؟

لغز رقم 19

عندما كنت طفلةً صغيرةً، كنت أتحدث وألعب مع شقيقتي الكبرى.. كنا نرتدي نفس الملابس القذرة، وعشنا معًا.

ولكن في يوم من الأيام، لم أستطع أن أعثر عليها أبدًا في أي مكان.

وفي هذا الوقت اعتقدت أن أبي وأمي فازا باليناصيب، مع كم المال والطعام الكثير الذي تدفق علينا جميعًا، فقد كنا فقراء حقًا.

وعندما سألتهم عن شقيقتي، أخبروني أنني اختلقت وجود هذه الأخت لأنه ليس لدي أصدقاء..

أنا متأكدة من أنهم يكذبون، فمازالت ملابسها هنا.

أنا سعيدة الآن.

ولكن أموال اليانصيب تنفد.

فهل تعرف لماذا يكذبون بشأن شقيقتي؟

لغز رقم 20

في المنطقة التي أعيش فيها، من الشائع جدًا أن يتجوّل الأطفال الصغار أو كبار السن ثم يتوهوا أو يختفوا.

وعندما يحدث ذلك، يتم تعليق إعلانٍ بقاعة المدينة:

(فُقد رجل عمره (.....) عامًا في وقت سابق من اليوم، وكان يرتدي كذا، وكذا)

وعندما يتم العثور على الشخص يتم إجراء إعلانٍ آخر.

(الرجل الذي فُقد في وقت سابق هو الآن آمن).

كل شتاء يمكنك أن تتوقع سماع هذه الإعلانات عدة مرات.

حتى هذا الصباح كان هناك إخطار بأن رجلًا عمره (67) عامًا يرتدي ملابس سوداء فُقد.

الجو بارد في الخارج، لكن أعتقد أنه أراد الذهاب في نزهة على الأقدام.

في وقت لاحقٍ من اليوم، تم الإعلان:

(تم العثور على الرجل الذي فُقد في وقت سابق).

وهذا الإعلان يختلف بشدة عن الإعلان السابق!

فهل تعرف لماذا؟

لغز رقم 21

تم العثور على رجلٍ ميتٍ في غرفة القراءة.

سقط وجهه على الطاولة، وسلاحه في يده.

كان هناك جهاز تسجيلٍ قديمٍ يحتوي على شريطٍ بنفس القدم على الطاولة.

قام المخبر بضغط زر التشغيل، وعلى الفور جاء الصوت:

- لا يمكنني الاستمرار في العيش؛ ليس لدي أي سبب لأعيش من أجله بعد الآن.

بعد هذه الرسالة، سمع صوت طلقةٍ ناريةٍ مدويةٍ.

بعد سماع الرسالة، أدرك أنه لم يكن انتحارًا بل جريمة قتل.

فهل تعرف لماذا؟

لغز رقم 22

تم اختطاف ثلاثة أصدقاء (أ، ب، ج) من قبل مريض نفسي.

قال لهم المريض النفسي:

- قرروا بينكم وبين بعضكم، من سيعطيني ذراعًا يمنى، ومن سيعطيني ذراعًا يسرى، وإلا سأقتلكم جميعًا.

قال (أ) في هلع:

- ماذا؟! أنا لا أستطيع أن أفعل هذا بأي حال من الأحوال.. عليكم أنتم يا رفاق فعل هذا.

قال (ب):

- حسنًا

ثم قطع الذراع اليمنى.

وهز (ج) رأسه:

ثم سأقطع الذراع الأيسر.

وتمكن الاثنان من البقاء على قيد الحياة.

فما مصير (أ)؟

لغز رقم 23

أنا أعيش في منزلٍ على الطراز الأوروبي، بسبب عشق زوجتي لجميع الأشياء الأوروبية.

لذا فإن غرفتي أيضًا على الطراز الأوروبي، وهو ما يناسب قطتي الجميلة، التي هي أفضل صديقٍ لي في العائلة.

قطتي لديها شعر روسي أزرق جميل ولامع.

واسمها (نويزو ليدز).

ولديّ كنز ثمين في غرفتي، وهذا الكنز عبارة عن صندوقٍ عتيقٍ، مصنوع من خشب بولونيا، وكبير بما يكفي لاحتواء شخص كامل إذا رقد بداخله.

يبدو أن (نويزو ليدز) قد أعجبت به أيضًا، وغالبًا ما كانت تنام على الجزء العلوي من الغطاء.

قد تسأل، لماذا أصف مثل هذا الصندوق بالكنز؟

قد يكون من الصعب تصديق ذلك، لكن عندما يدخل أي شخص داخل الصندوق، يمكنه أن يسافر إلى المستقبل.

حسنًا، لأكون أكثر دقة..

ينتقل بسمعه وبصره فقط إلى المستقبل.

فأنا أستطيع أن أرى وأتنصت على الأحداث المستقبلية، ولكن لا يمكنني العبث في المستقبل بأي شكل من الأشكال.

أطلق على صندوقي (عين الله).

وصور المستقبل المعروضة في الصندوق الدليل.

أنا مدينٌ بحياتي إلى هذا الدليل.

فداخل (عين الله)، رأيت نفسي أُقتل من قِبل شخص ما.

لذا قتلت هذا الشخص قبل أن يتمكن من قتلي في العالم الحقيقي.

هذا كل شيء.

لم يكتشف أحدٌ حتى الآن أنني ارتكبت جريمة قتل.

الجثة مخفية تمامًا..

لذلك سأكون آمنًا لفترة من الوقت، وأي مفاجآت أخرى سأراها مسبقًا في الصندوق.

لاحظت في الآونة الأخيرة، أن (نويزو ليدز) ليست على ما يرام.

ولم تعد تقترب من غطاء (عين الله) بعد الآن.

هل يجب أن أعرف ما يخبئه المستقبل لـ(نويزو ليدز)؟

بدأت أشعر بالقلق عليها حقًا.

وذات يومٍ..

وضعت رأسي داخل (عين الله)، وأغلقت عيني.

ما رأيته كان جسد قطتي الحبيبة متحللًا.

تركت الصورة المشؤومة لصديقتي الحبيبة، والرائحة الكريهة، وعدت إلى الزمن الحاضر.

عانقت قطتي..

إنها الفرد الوحيد الباقي من أسرتي.

وأعربث عن أسفي العميق لرؤية المستقبل.

هل خمَّنت من هو الشخص الذي قتله الراوي، وأخفى جثته؟

لغز رقم 24

لقد حصلت على آلةٍ زمنيةٍ من مصدرٍ سري.

ويمكنني السفر باستخدام هذه الآلة إلى المستقبل فقط.

وذلك لأن العودة بالزمن إلى الماضي، يمكن أن يُغير مسار التاريخ، وسيكون ذلك خطيرًا للغاية.

اليوم قرَّرت السفر في الزمن، إلى بعد عشر سنوات من الآن.

إنه شيءٌ مدهشٌ

هناك سأكون أكبر من عمري بعشر سنوات من الآن.

أتساءل كيف سأبدو وقتها؟!

فهل تعرف أنت؟

حلول الألغاز

حلُّ اللغز رقم1: اقرأ الكلمة الأولى من كل سطرٍ من محادثة الصديق، وسترى ما يريد الصديق قوله حقًا.(اذهب.. إلى.. الموت.. أكرهك.. وداعًا)

حلُّ اللغز رقم 2: الرجل لديه القدرة على معرفة آخر وجبة تناولها الناس، ولزيادة المرح، راجع ما تناوله الناس الذين مروا به مرة أخرى.

حلُّ اللغز رقم 3: كل الكتابات على الجدران كانت مكتوبة، ولكن الرسالة الأخيرة لم تكن كذلك، بل سمعها الراوي.

حلُّ اللغز رقم 4: الرجل يخبر الناس، بعمرهم الحقيقي، ومعنى هذا أن المرأة التي عمرها خمسين عامًا، لن تبلغ الواحد وخمسين، لأنهم لديهم جميعًا حوالي خمس دقائق متبقية في أعمارهم.

حلُّ اللغز رقم 5: الرجل ذهب في رحلة عمل كما أخبر زوجته، لكنه كان يقوم بخيانتها وعشيقته كانت معه في الشقة قبلها بيوم، كما يذكر، وأثناء محادثته لعشيقته فاجأته الزوجة الغيور، وحدَّثت عشيقته في الهاتف، ثم قطعته، أي طعنته، وتركته، الراوي يهذي مع فقدان الدم، حتى أنه يتخيل جاره يدق على الحائط، وسيارة الإسعاف التي ستنجده تقترب.

حلُّ اللغز رقم 6: اللعبة ستحتاج حتمًا إلى خمسة أشخاص، كل واحد منهم في ركن، وعددهم 4، وهذا يعني أن خامسهم كانت روح طيبة أو شبح أو شيء من هذا القبيل.

حلُّ اللغز رقم 7: لأن (كيسو) هو الطالب الوحيد الذي لم يحضر الرحلة، ومات كل من ذهب، والماء الذي يستخدمه يرمز في اليابان إلى التطهير الاحتفالي للقبر.

ملاحظات اللغز رقم 8:

أولًا: استخدام قوالب الفحم يسبب التسمم بأول أكسيد الكربون، وكانت نوعًا من الطرق الشائعة للانتحار لفترة من الوقت.

ثانيا: دليل الانتحار الكامل، وهو كتاب مقدس للأشخاص الذين يريدون قتل أنفسهم دون ألم، كتبه و(أتارو تسورومي).

حلُّ اللغز رقم 8: يعيش رجل الإطفاء في طوكيو، ويعيش الراوي والشُرطي في بلدة غير معلنة، ولأنهم لم يتقابلوا من فترة، فهذا دليل على أنهم يعيشون على مسافةٍ بعيدةٍ عن بعضهم البعض.

رجل الإطفاء يعرف الكثير عن (الأسرة التي أُحرقت حتى الموت) على الرغم من وجودها في بلدة أخرى خارج نطاق عمله، بل ويعرف أدق التفاصيل، كما أنه وصف طرق الموت المختلفة بدقة، وكأنه كان حاضرًا عند حدوثها، أو أنه قام بافتعالها، وهذا أشعل فضول الشُرطي نحوه.

ومكالمته الهاتفية نوع من التحذير، فإذا كان رجل الإطفاء هو القاتل، فقد يحاول شنق شخص ما في الغابة.. وأخيرًا أعتقد أن رجل الإطفاء يستخدم دليل الانتحار الكامل للحصول على أفكار عن جرائمه.

حلُّ اللغز رقم 9: اقرأ الكلمتين الأولى والأخيرة من كل فقرة.. لقد أرسل لهم رسالة خفية(من فضلكم.. بعض المساعدة.. آسف لذلك.. إنه والدي.. يحاول قتلي.. يا إلهي.. مرة أخرى).

حلُّ اللغز رقم 10: الراوي هو القاتل، وكان المقتحم ضابط شرطة.

حلُّ اللغز رقم 11: كان انعكاسها يراقبها، حتى عندما لم تكن تواجه المرآة.

حلُّ اللغز رقم 12: بعد الزلازل والكوارث الطبيعية، غالبًا ما تستخدم مباني عشوائية كمستودعات مؤقتة للموتى، وهو نام في أحدها، والصمت التام دليل على هذا.

حلُّ اللغز رقم 13: من الواضح أن الشخص في الطابق العلوي لم يكن زوجها، والمتصل هو زوجها.

حلُّ اللغز رقم 14: هو معقد قليلًا.. فلو نظرنا إلى أن السعة القصوى للمصاعد لا

تتناسب مع العدد الدقيق للأشخاص، إنها تتناسب أكثر من متوسط وزنهم كبالغين، وبالتالي سيتم وزنهم وليس عدهم بواسطة أجهزة استشعار المصعد.

(وزنٌ كاملٌ للبالغين) امرأة، رجل عجوز، طالب في المدرسة الثانوية، رجل يرتدي بدلة، أم شابة، الفتاة ذات الفستان الأبيض، والراوي. = 7 أشخاص.

اثنان من طلاب المدارس الابتدائية(نصف وزن الشخص البالغ)= شخص واحد.

طفل على ظهر الأم ومرحلة الروضة. (ربع وزن البالغ) = نصف شخص.

إذا مجموع أوزانهم 8.5 شخص بالغ بما في ذلك الفتاة التي جاءت في اللحظة الأخيرة.

سبب رنين جرس المصعد هو وجود شخص بالغ زائد (جثة الموظفة المفقودة) فوق المصعد.

حلُّ اللغز رقم 15: الفتاة التي كانت يحدثها ليست هي التي صرخت، بل فتاة أخرى، بعد أن هوت اللوحة، وسحقت شخصًا آخر ربما يكون ضابط الشرطة.

حلُّ اللغز رقم 16: في موقعه الأصلي، كان الخفاش على يمينه.. وعندما استدار، كان يجب أن يكون على يساره، لكنه لا يزال على يمينه. ومعنى هذا أن روحه علقت في المرآة.

حلُّ اللغز رقم 17: الأسرة التي تخلصت منها النجمة كانت أسرة الفتاة البيولوجية، وبينما التي كانت تعيش معها الفتاة لم تكن عائلتها البيولوجية.

حلُّ اللغز رقم 18: صديقها هو القاتل لأنه قال أشعر بالسوء تجاه الفتاة دون أن تخبره هي في البداية، أن من قُتلت ودُفنت في الجدار كانت فتاة.

حلُّ اللغز رقم 19: الوالدان باعا ابنتهما الكبرى مقابل مبلغٍ كبيرٍ من المال، وهذا ما كانوا يعيشون عليه، وربما يخططان لبيع الأخت الصغيرة بمجرد نفاد المال؟

حلُّ اللغز رقم 20: الفرق في صيغة كل إعلان، فعندما يتم العثور على المفقود حي، يقال تمَّ العثور على الشخص المفقود وهو الآن آمن، بينما في الإعلان الثاني،

تم العثور على الشخص المفقود فقط، فمن المؤكد أنه مات أو أنه تجمد حتى الموت.

حلُّ اللغز رقم 21: عند تسجيل رسالة الانتحار، يكون شريط التسجيل متوقفًا عند نهاية الرسالة، ولكن أن يعمل على الفور، فهذا يدل على أن هناك من قام بإرجاعه، فقام على الفور بتشغيل الرسالة من البداية، وهذا يعني أن هناك شخصًا غامضًا هو القاتل، وهو من أجبر المنتحر على تسجيل الرسالة.

حلُّ اللغز رقم 22: عندما تنكر (أ) لـ(ب) و(ج) ورفض أن يكون من يُقطع من جسده أي ذراع، فقام (ب) بقطع ذراعه الأيمن، وقام (ج) بقطع ذراعه الأيسر، ونجا الاثنان، بينما مات هو من النزيف والصدمة.

حلُّ اللغز رقم 23: ذكر الراوي أن منزله على الطراز الأوروبي، لأن زوجته تميل إلى هذا الطراز، ثم ذكر أنه قتل شخصًا ما، ثم ذكر أن القطة هي آخر أفراد عائلته، نستنتج من ذلك أن من كان سيقتله هي زوجته، وأنه قام بقتلها أولًا، وإخفاء جثتها..

حلُّ اللغز رقم 24: يتوقع الرجل أنه سيرى نسخته الأكبر منه بعد عشر سنوات في المستقبل، ولأنه لا يستطيع العودة إلى الحاضر (لأن آلة الزمن تسمح فقط بالذهاب إلى المستقبل) فهذا يعني أنه سيختفي ببساطة من على وجه الأرض، وستصبح النسخة القديمة منه غير موجودة، فقد اختفى فعليًا دون أن يترك أثرًا قبل عشر سنوات.. إنها إحدى معضلات السفر عبر الزمن.

تمَّ بحمدِ الله